

الجابضية - حقيقة بالنسبة لك ليس بالنسبة لي  
الدليل على وجود الله وهويته  
مايكل إدواردز

حقوق الطبع والنشر © لعام 2011 لمايكل ادواردز  
جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز استخدام أي جزء من هذا الكتاب أو إعادة إنتاجه بأي شكل من الأشكال دون إذن  
كتابي، إلا في حالة اقتباسات موجزة مجسدة في المقالات أو المراجعات النقدية. يرجى عدم المشاركة في أو تشجيع  
قرصنة المواد المحمية بحقوق الطبع والنشر بما ينتهك حقوق المؤلف. وشراء الإصدارات المعتمدة فقط.

[www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)

أتقدم بشكر خاص إلى "بياتا" التي تُقدم الله على كل شيء. فبدون دعمها لم يكن لهذا الكتاب أن يُكتب.

9-22-18 ، الطبعة الثالثة

جميع آيات الكتاب المقدس مأخوذة من النسخة الإنجليزية القياسية للكتاب المقدس بالإنجليزية Standard Version®  
(ESV®) الطبعة القياسية الإنجليزية حقوق النشر © 2001 محفوظة لشركة Crossway خدمة النشر لدور نشر  
البشارة

جميع الحقوق محفوظة. 2007. ESV Text Edition

# المحتويات

## الحقيقة

ما هي، وما ليست هي عليه وأفضل طريقة للعثور عليها. لماذا لا يمكن أن تكون كل المعتقدات حول الله صحيحة.

## هل الله موجود؟

أدلة من العلم والأخلاق. لماذا لا يؤمن بعض العلماء بالله ويتمسكون بموقف مستحيل.

## هل يمكن أن نثق بالكتاب المقدس؟

الدقة والمصادقية

## هل حدثت القيامة بالفعل؟

كيف تكون الخيارات الخمس الأخرى غير منطقية. إجماع 1400 عمل علمي

## ماذا كان يقول يسوع عن نفسه

عشرة ادعاءات لا لبس فيها قالها يسوع ليكون الله.

## أفضل ما يناسب الأدلة

استنتاج 12 نقطة تعتمد على الحقائق.

## ماذا إذا؟

لماذا الحقيقة عن الله ذات أهمية حيوية بالنسبة لك؟

## قاضي المدينة الصغيرة

صورة واضحة لماذا يسوع هو الطريق الوحيد

## جاذبية قرارك

كيف تمتلك إرادتك الحرة على قوة هائلة لأيديتك

## الإيمان العقلاني

الإيمان على أساس الحقائق هو إيمان عقلان

صديقي العزيز، هل يمكنك تخيل أنك تقفز من قمة جبل شاهق الارتفاع بدون مظلة بينما تصرخ وتقول "الجادبية حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس بالنسبة لي!" إلا إذا كنت مجنوناً، أليس كذلك؟ فإننا جميعاً نعرف أن قانون الجاذبية صحيح لأن له أدلة. فعندما نُسقط شيئاً يقع وعندما نتعثر نسقط. وأريد أن أوضح للناس أن الكلاب التي أقتنيها ليس لديها أدنى فكرة عن ماهية الجاذبية، لذا لا يمكنهم أن يؤمنوا بها، ولكنهم لا يطفون أبداً. فالجاذبية حقيقة لكل فرد في كل مكان سواء كان يصدق ذلك أم لا. ولكن هل تعتقد أن إيمان واحد عن الله يمكن أن يكون حقيقة للجميع؟

كثيراً ما سمعت الناس يقولون " إن الله هو حقيقة بالنسبة لك، ولكن بالنسبة لي قد تكون الحقيقة شيء آخر " وكأن الحقيقة حول وجود الله مجرد اعتقاد شخصي. ولكن الكتاب المقدس يعلن أنها حقيقة للجميع سواء آمنوا أم لا، تماماً مثل الجاذبية، كما إنه يُحذر وبشكل أساسي من أن مغادرة هذا العالم دون الاكتراث بنصيحة الكتاب المقدس المصيرية هي أكثر حماقة من القفز من طائرة بدون مظلة. وبالتأكيد فإن لديك بعض الأفكار عن وجود الله أو عن عدم وجوده. والسؤال هو: هل لديك من الأدلة الموضوعية ما يدعم هذا؟ فإذا لم يكن لديك دليل وبغض النظر عما تؤمن به، فإن إيمانك أعمى. إذا كان اعتقادك قائماً على مشاعرك أو استناداً إلى ما يعتقده شخص آخر، فانتظر مفاجأة غير سارة. فإن حقيقة وجود الله وهويته لا علاقة لها بالمشاعر أو رغبة شخص أو جماعة ما؛ لأن الحقيقة تُكتشف ولا تُخترع. فإن كنت تعتقد أن أسرتك أو أصدقائك أرادوا لك أن تكون مسيحياً ببساطة لأنهم يريدون منك أن تؤمن بما يؤمنون هم به إذا فأنت مخطئ. فهم يريدونك أن تؤمن لأن هناك أدلة تفترض أنها " حقيقة".

إنك موضع اهتمام ذلك الشخص الذي أعطاك هذا الكتاب. هو أو هي تعتقد أنك تستحق فرصة لفحص الحقائق بأم عينيك وتكون على بينة من تأثير الكتاب المقدس على حياتك، الآن وإلى الأبد. هذا الكتاب ليس محاولة لإجبارك على أن تؤمن بما يؤمن به المسيحيون. ولا يفرض عليك انتحاراً فكرياً لتؤمن بالله. فهو يحتوي على حقائق سليمة ويشجعك على استخدام العقل والمنطق وحسن التمييز لاتخاذ قرار مستنير. وللإيمان المسيحي أساس ضخم من الدعم العلمي والتاريخي الذي لا يمكن لأي معتقد ديني آخر الادعاء به، هذه الحقائق غالباً ما تكون مشوهة تتجاهلها الثقافة الشعبية التي تفضل أن تكون خاطئة.

ويقول سي. إس. لويس في كتابه " - الرب في قفص الاتهام: "إذا كانت "المسيحية" كاذبة، فهي ليست ذات أهمية، وإذا كانت حق، فأهميتها مطلقة. لأن الأهمية المتوسطة هي الشيء الوحيد الذي لا يمكن وجوده. في متن هذا الكتاب، ستجد مخططاً أساسياً للأدلة سهل القراءة. لذا ابق معي، حيث أننا سنبدأ بالأساسيات لتحديد ما إذا كانت الحقيقة موجودة، وما هي الحقيقة؟ وما هو الزعم؟ لذا يجب عليك أن تنتبه جيداً لتكتشف الحقيقة عن الله والهدف من الحياة. يقول دكتور فرانك توريك في كتابه "لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد": هل الحياة لعبة انتحارية مجيدة؟ وهل سيعود كل شيء إلى الصندوق عندما تموت؟ [www.crossexamined.org](http://www.crossexamined.org). فهي لا علاقة لها بالدين بل بالحق

## الحق

### هل الحق مهمًا بالنسبة لك؟

- إذا كنت تصارع الموت إثر مرض قاتل ولكنه قابل للشفاء، فهل تريد الدواء الصحيح لكي ما تبقى على قيد الحياة؟
- هل ترغب في معرفة الحقيقة حول المخاطر قبل استثمار مدخرات حياتك؟
- هل تريد من عائلتك وأصدقائك أن يخبروك بالحقيقة بين الحين والآخر، أم طوال الوقت؟
- إذا صرت متهماً بجريمة قتل لم ترتكبها، ألا تريد أن تظهر الحقيقة؟
- ويبدو أنه إذا أردت للحقيقة أن تظهر في تلك المناطق، فهذا يعني أن الحقيقة فعلاً هامة بالنسبة لك، وعليه، فماذا على الجانب الآخر من الموت؟
- إذا كان الله موجود، وإذا كان مصيرك بعد الموت الجسدي كان مبنياً على اختيارك التي قمت بها في هذه الحياة، ألا تصبح بذلك الحقيقة حول الأبدية هامة؟

### ما الحقيقة الموضوعية؟

- أنها تتعلق بالموضوع المشار إليه.
  - أنها تتفق مع الحقيقة.
  - إنها تخبرك بالأمر كما هو.
  - أنها صحيحة حتى لو لم يصدقها أحد.
  - يعلن يسوع والكتاب المقدس أنهما حقيقة موضوعية.
  - يقول بول كوبان، رئيس قسم الفلسفة والأخلاق بجامعة أتلانتيك بالم بيتش، مؤلف كتاب " True For You But Not For Me " " حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس لي.
  - أن "الحق هو حقيقة حتى لو لم يعرفه أحد. والحق هو الحقيقة وإن لم يعترف به أحد. والحق حقيقة وإن لم يتفق معه أحد. الحق هو الحقيقة حتى وإن لم يتبعه أحد. والحق حقيقة وإن لم يدركها إلا الله وحده. ويقول السير ونستون تشرشل أن "الحقيقة لا تقبل الجدل. الخبث قد يهاجمها والجهل قد يسيء إليها، ولكنها، في النهاية، موجودة".
- [www.quotations.about.com](http://www.quotations.about.com)

### ما قانون عدم التناقض؟

قانون عدم التناقض هو جهاز كشف الكذب الذي لدينا لكي يساعدنا في العثور على الحقيقة. فهو مبدأ أساسي للفكر والذي يخبرنا بوضوح أن الأفكار المعاكسة لا يمكن أن تكون صحيحة في نفس الوقت وب نفس المعنى. على سبيل المثال، لا يمكن أن تكون الأرض مستوية وفي نفس الوقت كروية. فقانون عدم التناقض هو بديهي ولا يمكن إنكاره. إن معرفة هذا القانون أمر بالغ الأهمية لفهم أن الحقيقة موجودة وأن العكس هو دائماً خطأ. فكونك تقرأ هذا الكتاب الآن فهذه حقيقة. أنت الموضوع في هذا البيان. لذا، فقراءتك للكتاب في هذه اللحظة هي حقيقة لكل أحد في كل مكان. فمن التناقض أو الخطأ أنك لا تقرأه.

وأيضاً حقيقة أن واشنطن هي عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية، فإن أي اعتقاد آخر، حتى أقرب مدينة لها جغرافياً، هو متناقض وكاذب. إن اسمك الكامل يحمل قائمة أسماء حقيقية، بينما غيرها فهو خطأ. جميعنا أخذنا اختبارات الاختبار من متعدد في المدرسة. وكانت إجابة واحدة صحيحة بينما كانت البقية خاطئة، بغض النظر عن مدى قربها من الحقيقة التي جاءت بها. فالحقيقة دائماً ضيقة وحصرية، باستثناء أضعافها. إن التناقضات في كلام ما تجعل منه بياناً كاذباً. على سبيل المثال: " لك هدية عندي وقائمة بالأعمال التي يجب أن تقوم بها" حينها ستعرف على الفور أن كلامي غير منطقي لأن الهدية التي مقابلها عمل هي ليست هدية. لقد قال لي البعض أن "لا توجد حقيقة"، وفي ادعائهم هذا فهم يعلنون حقيقة أن الحقيقة غير موجودة. وهذه الجملة في حد ذاتها متناقضة وبالتالي فهي غير صحيحة.

### خلاصة القول - الحقيقة موجودة وتناقضاتها كاذبة دائماً

## ما هي أفضل طريقة لإيجاد الحقيقة؟

أنا متأكد من أنك توافق على أن الشخص يمكنه أن يتعثّر في الحقيقة. فجميعاً كنا نخمن الإجابات بشكل صحيح في بعض الاختبارات المدرسية. ولكن يبدو بوضوح أن طريقة التخمين والأمل في العثور على الحقيقة هي الطريقة المثلى لاتخاذ قرار هام. وفيما يلي ثلاث طرق شائعة يستخدمها الناس ليكتشفوا ما إذا كان الشيء حقيقة أم لا. فأَي واحدة منها ستختار حيث أن الحقيقة جوهرية؟

1. مشاعري - إنه شعور صحيح ويعطيني الهدف والأمل وراحة البال، لذلك أعتقد أن هذه الحقيقة.
2. عائلي أو شخص أثق به يؤمن بذلك فأنا بالتالي أو من.
3. الأدلة والاتساق أفضل ما يناسب الأدلة.

لقد أجاب ما يقرب من خمسة وتسعين في المئة من مئات الأشخاص الذين قمت بطرح هذا السؤال عليهم بالاختيار الثالث على الفور. ولكن هناك شيء غريب قد حدث عندما سألت نفس الأشخاص إذا ما كانوا يؤمنون بالله، فمن بين الذين أخبروني أن الحقيقة هامة جداً وأن الأدلة كانت أفضل الطرق هم الآن الذين يقولون إنه لا توجد لديهم أدلة على إيمانهم بالله، بل هي مشاعرهم أو على أساس إيمان شخص آخر. لذلك، من المحتمل أن اعتقادك الحالي عن الله لا يعتمد على الأدلة أيضاً. وتكمن المشكلة في أن هناك أتباع مخلصين كثيرين في كل معتقد يعلنون أنهم قد وجدوا الحقيقة. لذا، هل اعتقاد صحيح واحد هو الطريق الوحيد إلى الله أم أن كل الطرق تؤدي إلى السماء؟ هل الله موجود أساساً؟ فإذا بنينا بحثنا فقط على الأدلة غير الموضوعية والتي تتمثل في المشاعر والخبرات الذاتية فهذا أمر محير لأن أتباع كل اعتقاد سيشهدون بكليهما. وإذا قررنا تصديق شيء ما لأن شخصاً آخر يؤمن به، فكيف نعرف على وجه اليقين أنه قد وجد الحقيقة؟ هل قام بفحص الأدلة، أم أنه فقط يتبع مشاعره أو يتبع جمع من الناس؟ والطريقة الوحيدة التي تجعلنا متأكدين من إيماننا بشكل منطقي هي أن نختبر الأدلة الموضوعية بأنفسنا. إن إي شخص يستطيع اختبار الأدلة الموضوعية ولا تتغير تبعاً للعواطف أو المشاعر أو الخبرات الشخصية والحقائق العلمية والتاريخية هي مثال على الأدلة الموضوعية. أنا لا أشير عليك أن تتجاهل مشاعرك تماماً، لأنها قد تكون مفيدة عندما يكون لديك حقائق يمكن إثباتها وهناك أكثر من خيار ثابت واحد. لذا، اجعل مشاعرك مفيدة، لكنني أشجعك على عدم رفعها فوق الحقائق. فإن إيجاد الحقيقة عن الله أمر هام للغاية طالما أن كل اعتقاد يتضمن وجهات نظر حول الخلاص والأبدية والشيء المنطقي الوحيد هو اتخاذ قرار حكيم مبني على الدليل الموضوعي.

### الخلاصة - الطريقة المثلى لاختبار الحقيقة هي فحصها بالأدلة الموضوعية.

### هل يستطيع الإيمان الصادق أن يصنع إيماناً حقيقياً؟

يعتقد الكثير من الناس أن الإيمان يدور حول الثقة بشيء قوي بما فيه الكفاية (خاصة حول الله) حتى يتحقق ذلك. إنهم يعتقدون أن الإيمان أكثر أهمية مما يعتقدونه، لكنهم مخطئون. والحقيقة هي أن هدف إيمان الشخص أكثر أهمية من الإيمان نفسه. مثال. نحن نذهب للقفز بالمظلات وأقدم لكم مظلة أو جهاز غريب صنعته في مرابي الليلة الماضية، أيهما ستأخذ؟ أتمنى أن تختار المظلة، لأنه لا يوجد دليل على أن التي تعمل. فإن الإيمان القائم على الأدلة هو الإيمان المنطقي. في هذا المثال، تكون المظلة وجهاز الغريب هما الغاية. فإذا كان الإيمان أكثر أهمية من القصد فيمكنك ربط أي شيء على ظهرك والقفز من الطائرة وهذا ليس واقعياً. فلنعمل الإيمان في نهاية الأمر، يجب أن يوضع في الحق. لكي يعمل الإيمان في نهاية المطاف يجب أن يوضع في الحقيقة. ونحن نحتاج إلى أدلة للعثور على الخيار الذي لديه أعلى احتمال كونه حقيقة. فإذا كنت قد اخترت جهاز الغريب، فإنك بذلك ستمارس الإيمان الأعمى. لذا، لماذا نعتد على الإيمان الأعمى لاتخاذ واحد من أهم القرارات في حياتنا - وجود الله وهويتنا وأبديتنا؟ من المنطقي فقط فحص الحقائق لمعرفة ما إذا كان اعتقادنا مدعوماً بالأدلة. فعندما تنتظر إلى محقق يعمل بحل الألغاز لكي يكسب قوته، سيبدو جلياً إنه إن لم يتقص الحقائق أو أنه وجه التهم بناء على مشاعره أو على ما يعتقد شخص آخر سيصل إلى نتيجة خاطئة. ولكي نعطيكم صورة ذهنية لما سنفعله، دعنا نتخيل أنك تريد السير عبر الجليد إلى الجهة المقابلة لبحيرة متجمدة. قبل أن تضع ثقتك في الجليد، فإنك تريد بعض الأدلة التي ستدعمك، لأن الجليد الرقيق قد يؤدي إلى الموت. فقد تسأل أسئلة للسكان المحليين وتنتظر لمعرفة ما إذا كان أي شخص هناك على الجليد. وقد تقطع حفرة في الجليد وتتحقق من السمك. ولأنك من المستحيل أن تكون متأكداً مائة في المائة أن الجليد سيدعمك طيلة الطريق عبر البحيرة وكنت تترجى الوصول إلى الضفة الأخرى من البحيرة تستصل وقتها إلى مرحلة ممارسة الإيمان، وهي اتخاذ قرار بناء على

ما تعرفه بالفعل. وستنتج الأدلة بقدر ما تأخذنا، وسيكون الإيمان مطلوبًا لاستكمال الرحلة. وهذا منطقي جدًا أكثر من الركض الأعمى فوق جليد رقيق السمك، اليس كذلك؟

ويعرف قاموس مريم ويبستر الإيمان بأنه "إيمان راسخ بشيء لا يوجد إثبات له"، لكنه لا يقول "لا يوجد دليل على ذلك". [www.merriam-webster.com/dictionary/faith](http://www.merriam-webster.com/dictionary/faith)

الإيمان مهم للغاية ومطلوب لأي قرار حين لا يوجد لدينا دليل مائة بالمائة؛ لذلك فهو حيوي للمسيحية. كما أنه مطلوب لأولئك الذين يدعون أن الله غير موجود، طالما أنه لم يلاحظ أحد بداية الكون، أو الحياة الأولى أو تطور جنس/ نوع إلى آخر كما ادعى البعض حدوث ذلك. فعندما يتعلق الأمر بالمسيحية وينص الكتاب المقدس على أن الإيمان يربطنا بالخلص الذي يقدمه الله لنا من خلال النعمة، لا يستطيع الإنسان أن يثق في الله بدون الإيمان من أجل الخلاص. لكن الكتاب المقدس يتحدث عن الإيمان على أساس الحق، والذي يعلن أنه موجود. حتى أكثر الإيمان صدقًا لن يجعل جهاز الغريب يعمل كالمظلة أو يجعل الجليد أكثر سمكًا. ولا يمكن أن يغير التاريخ (إذا لم يكن يسوع قد قام من الموت، فحتى الإيمان الصادق لن يغير هذه الحقيقة)، وبالتأكيد لن يجعل الإيمان الخاطيء بالله صحيحًا. وأنا أعلم أنه يمكننا أن نجد راشدين يؤمنون بالآلهة اليونانية زيوس وأبولو، حتى الإيمان الصادق لن يجعلهم حقيقة إذا لم يكونوا حقيقيين.

**الخلاصة - إن هدف الإيمان أكثر أهمية من الإيمان. إذا كان الهدف خاطئًا، فحتى أكثر الإيمان الصادق لن يجعله صحيحًا.**

**حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس لي**

إن كتاب "حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس بالنسبة لي" يملك قائمة طويلة من المعضلات التي تخبرنا أنها خاطئة. إنني أثير هذا الأمر لأن الناس يزعمون أحيانًا أن "المسيحية حقيقية بالنسبة لك ولكن ليست بالنسبة لي". فإن من يقولون هذا فهم بذلك يخلطون بين الاعتقاد والحقيقة. لكن الاعتقاد وحده لا يضمن أن القضية التي نتناولها هي حقيقة. ومن ناحية أخرى، فالحقيقة لا تحترم أي اعتقاد يتعارض معها. الحقيقة تتفق مع الواقع ومع الشيء المشار إليه. يحمل عنوان هذا الكتاب تناقضًا بهدف جذب انتباهك: الجاذبية - حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس بالنسبة لي. فهو يشير إلى أن حقيقة موضوعية مثل الجاذبية لا تنطبق على شخص لا يؤمن بها. ولكن طالما أنه ببساطة ليست هذه هي الطريقة التي تعمل بها الحقيقة، فإن عنوان هذا الكتاب هو مجرد هزيمة ذاتية مثل الادعاء القائل بأن: "الكتاب المقدس صحيح بالنسبة لك ولكن شيء آخر صحيح بالنسبة لي".

يكشف العرض التالي عن طريقة سهلة لإثبات ذلك من أجل نفسك:

يقول "د. فرانك توريك مؤلف ومحرر، [www.crossexamined.org](http://www.crossexamined.org)

حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس بالنسبة لي هو هزيمة ذاتية، وبالتالي فهي جملة خاطئة. يمكنك إثبات هذا الأمر بشكل قاطع لنفسك اليوم، فما عليك سوى القيادة بسرعة 90 في 55 دقيقة وعندما يوقفك الشرطي بسبب هذه السرعة، قل له فقط: "هذه حقيقة بالنسبة لك وليس بالنسبة لي" ثم أسرع. وطالما أنه ليس حقيقة بالنسبة لك، فلا يمكنه أن يعطيك المخالفة، أليس كذلك؟"

يفترض كتاب "حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس صحيح بالنسبة لي" أن كل شيء صحيح طالما أن هناك شخص ما يصدقه، وفي هذه الحالة كان علينا أن نحصل على درجات كاملة في الصفوف الدراسية بالمدرسة، لأن كل إجابة هي صحيحة بالنسبة لي. ويمكن أن يجادل "كتاب حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس بالنسبة لي" عندما يتعلق الأمر بالنسبة لنكهات الأيس كريم أو بدرجة حرارة الغرفة لأن الحقيقة بموضوع البحث. مثال على ذلك إذا كنت تحب الفانيليا وأنا أحب الشوكولاتة ونحن الاثنان في نفس الغرفة وأنت تشعر بالبرد بينما أشعر أنا بالدفء وبالمرجعية إليك بصفتك هدف الجملة وموضوعها فستصير حقيقة لكل شخص في كل مكان أنك تحب الفانيليا وتشعر بالبرد. وبالإشارة إلي أنا كهدف وموضوع الكلام، فسيكون صحيحًا للجميع في كل مكان أنني أحب الشوكولاتة وأشعر بالدفء. إليكم بيت من أغنية الرب لتضفي مزيدًا من الوضوح على الطبيعة المتناقضة لموضوعنا "إذا كان ما هو حقيقة بالنسبة لك صحيحًا بالنسبة لك، وما هو حقيقة بالنسبة لي صحيحًا بالنسبة لي فماذا لو أن الحقيقة التي أملكها قالت إن الحقيقة التي لديك هي كذبًا؟ هل لا تزال حقيقة؟ ليكريه (اليوم تمرد) Lecrae, Rebel Album. وفي اتجاه معارض عن كيفية عمل الحق في كتاب "حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس بالنسبة لي" أن الجدل يأتي من الفهم المغلوط فيعود إلى خلاصة خاطئة مفادها أن ما اعتقده عن الله هو حقيقة وصحيح فقط لمجرد أنني أؤمن به. ومن المفارقات، أنها طريقة يلعب بها الناس دور الله

عن طريق تصورهم أن الله غير موجود أو عن طريق خلق إله يعمل لصالحهم. في رأيي أن كتاب "حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس بالنسبة لي" هو محاولة للهروب من الحقيقة عن طريق إنكارها أو تجاهلها. وفي حين أنه قد يفلح لبعض الوقت ولكن في النهاية يجب أن نتعامل مع الحقيقة التي كنا نتجنبها، وعادة كلما انتظرنا أكثر كلما ارتفعت التكلفة. فقط اطلب من أي مدمن على الكحوليات أو مدمن مخدرات أو شخص مسرف في إنفاقه كيف نجح الإنكار معهم بعد صدمة الواقع. فالحقيقة تتكشف دائماً وتظهر على السطح والحقيقة عن الله ليست استثناء. ومن الأفضل دائماً مواجهة الحقيقة مبكراً وقبولها والتعامل معها.

كتب أليستر ماكجراث Allister McGrath أستاذ اللاهوت بكلية كنجز، وهو مأخوذ من كتاب بول كوبان Paul Copan، "حقيقة بالنسبة لك، ولكن ليس بالنسبة لي". قائلاً: "من التعتت القول بأن شيئاً ما صحيح بالنسبة لك لكن ليس بالنسبة لي. على سبيل المثال، ماذا لو كنت أعتقد أن الفاشية صحيحة بينما أنت تعتقد أن الديمقراطية الليبرالية حقيقة مساوية؟ هل يمكن لمن يؤمن بالديمقراطية الليبرالية أن يتحمل قمع الفاشية؟ إن لم يكن، فعلى أي أساس؟ لماذا لا نسرح للسلاطينية أو الشيطانية أو النازية؟ فبدون معايير لتحديد الحقيقة، ستفشل هذه النسبية فشلاً ذريعاً".

**الخلاصة - "حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس بالنسبة لي" هو هزيمة ذاتية وكاذبة. إذا كان الإنجيل صحيحاً حقاً، فذلك ينطبق على الجميع في كل مكان، سواء كانوا يصدقون ذلك أم لا.**

**لماذا لا يمكن أن يكون إيمان كل أحد بالله صحيح؟**

كثير من الناس المخلصين والصالحين الذين لديهم معتقدات متنوعة حول الله لهم الحق في تصديق ما يريدون. ومع ذلك، لا يمكن لإيمان كل شخص أن يكون صحيحاً عندما يتعلق الأمر بوجود الله وهويته. هذا ليس عدم اكتراث أو عدم تسامح. إنه ببساطة كيف تعمل الحقيقة. إذا كانت الحقيقة يمكن أن تتناقض مع نفسها، فإن المسيحي والملحد سيكونان كلاهما على صواب حيال وجود الله. ونحن نعرف أن هذا مستحيل. لنفترض أنك كنت محققاً وظهر ستة أشخاص (ملحد، بوذي، مسلم، مورموني، هندوسي ومسيحي) لهم قصص مختلفة، يدعون فيها جميعهم أنهم الوريث الوحيد لثروة هائلة. هل يمكن أنهم جميعاً يقولون الحقيقة؟ بالطبع لا، وسوف نتعرف على المشكلة الواضحة فوراً. ستة أشخاص يدعون أنهم الوريث الوحيد هو تناقض وربما لا يكون صحيحاً. لذلك، يمكنك الاطلاع على قصصهم واتباع الأدلة للكشف عن الحقيقة. وستكون تفسيراتهم في مرحلة ما متناقضة مع الحقائق التي توصلت إليها في التحقيق الذي أجرته. وبمجرد أن تعرف من هو الوريث الفعلي، ستعرف بالتأكيد أن الادعاءات الخمسة الأخرى كانت خاطئة، بغض النظر عن مدى قربها من الحقيقة التي ظهرت بها. وعندما يتعلق الأمر بالله، فسيكون الوضع مماثلاً. لقد ظهر العديد من الأشخاص الذين يدعون معرفة الحقيقة عن الله. ما يبدو ظاهراً هو كما لو أن معظمها يتجه في نفس الاتجاه. ولكن عندما ننظر عن كثب، نرى أنها تتناقض مع بعضها البعض عندما يتعلق الأمر بأكثر النقاط أهمية، مثل الخلاص. فعلى سبيل المثال، إن المسيحية هي الاعتقاد الوحيد الذي يعلم الخلاص بنعمة الله، من خلال الإيمان وحده. بينما يقوم الآخرون بتعليم الأعمال (الأعمال الصالحة) وبشروط محددة كضرورة. إنها أيضاً الاعتقاد الوحيد الذي يعلم بأن يسوع كان الله في الجسد الذي جاء لخلاصنا. بينما يعلم الآخرون أن يسوع ليس الله.

**هناك ادعاءات متناقضة حول يسوع والخلاص والأبدية**

1. **المسيحية الكتابية** - إله واحد، يسوع الابن هو الله في الجسد. الخلاص بنعمة الله من خلال الإيمان بيسوع وحده؛ الملكوت للمؤمنين. وغير المؤمنين ينتهي بهم المطاف في الجحيم.

2. **الكاثوليكية الرومانية التقليدية** - إله واحد، يسوع الابن هو الله في الجسد. الخلاص بنعمة الله من خلال الإيمان بيسوع بالإضافة إلى الأعمال والأسرار والتوبة هنا وفي المطهر. والملكوت هو النتيجة النهائية للمؤمنين الحقيقيين. وغير المؤمنين في الجحيم. (كثير من الكاثوليكين يتفقون مع النقاط المذكورة تحت رقم واحد. أما الثاني فهو الكاثوليكية التقليدية.

3. **اليهودية** - إله واحد. تختلف المعتقدات عن يسوع من معلم أخلاقي عظيم إلى صنم إلى نبي مزيف. مجرد رجل ليس المسيح / المخلص الذي يعتقدون أنه لم يأت بعد؛ يمكن لليهود المؤمنين أن يقدسوا حياتهم وأن يقتربوا من الله من خلال إطاعة الوصايا الإلهية والقيام بالأعمال الصالحة؛ سيكافئ الله الخير ويعاقب الأشرار؛ سيحيي الموتى. أما الأشرار المتطرفون مثل هتلر إلى العقاب الأبدي.



4. الإسلام - كان يسوع نبيا. الخلاص بالإيمان بالله ومحمد وأعمال الخير؛ المؤمنون الحقيقيون يذهبون إلى الجنة. وغير المسلمين في الجحيم.

5. الهندوسية - كان يسوع نبيا. وعندهم ملايين الآلهة. والخلاص من خلال الأعمال الصالحة والتغلب على الكارما؛ والتناسخ.

6. البوذية - يسوع كان رجلاً مستنيراً. والخلاص يكون من خلال وقف الشهوة من خلال طريق ثمانية أضعاف وعن طريق الأعمال الصالحة؛ وإخماد الأنا لإدخال السكينة، وهو شكل من أشكال الجنة. كان بوذا من الهندوس البارزين ورفض الهندوسية والإله، بسبب النظام الطبقي. ويزعم البعض أنه كان ملحدًا. إلا أن بعض الأشكال اللاحقة من البوذية قد أضافت الإله بشكل أو بآخر إلى تعليمهم.

7. السلطة العليا - أي شخص مهما كان يؤمن بالله ويسوع والخلاص والأبدية فهو على صواب. كل اعتقاد حول الله صحيح طالما أن هناك أحد ما يؤمن بذلك. (إن تبني جميع التعاليم باعتبار أن لها نفس القدر من الصحة يعلم أن الحقيقة يمكن أن تتناقض مع نفسها، وهذا ما نعرف أنه خطأ.)

8. العصر الجديد - كان يسوع رجلاً مستنيراً / ربًا. ولا حاجة لنا للخلاص لأننا جميعًا آلهة مثل يسوع، لكننا لا ندرك ذلك؛ والتناسخ في الحياة الجديدة مبني على أساس الأعمال؛ إن التناقضات بين المعتنقين تتبنى ذلك يمكن أن تختلف المعتقدات على نطاق واسع.

9. المورمونية - كان يسوع، الأخ الشيطاني للشيطان، رجلاً مثل جميع الرجال. وأحد عقائدهم هو أن الله كان رجلاً مثلنا، والخلاص بالإيمان بيسوعهم، مطيعين للمورمون والأعمال الصالحة؛ يحصل غير المورمونيون على فرصة ثانية بعد الموت ليتحولوا إلى المورمونية؛ وأفضل المورمونيون يحصلون على الكون الخاص بهم ويصبحون إله هذا الكون. والأسوأ من الأسوأ يُلقى في الظلام الأبدي. تدعي المورمونية أنها الكنيسة الحقيقية الوحيدة. وتعرف أيضًا بأنها كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة أو LDS.

10. شهود يهوه - يسوع ليس هو الله. يسوع هو الملاك ميخائيل. والخلاص بالإيمان بيسوع زائد الأعمال والطاعة لتعاليم شهود يهوه JW؛ معظم المؤمنين يعيشون إلى الأبد على الأرض المتجددة لأنهم يعتقدون أن السماء ممتلئة؛ غير المؤمنين يموتون، وينتهي الوجود؛ يدعون أنهم الكنيسة الحقيقية الوحيدة.

11. الإلحاد / الإنسانية - يسوع مجرد إنسان؛ لا توجد آخره. بل موت، ودفن. تشير قائمتنا إلى أن المؤمنين بالعهد الجديد، والمورمون، وشهود يهوه وغيرهم يعتقدون أن يسوع كان موجودًا، لكن نسخهم من يسوع تتناقض مع الكتاب المقدس ومع بعضهم البعض. يقول المسلمون أن يسوع موجود، لكنه لم يمت على الصليب ولم يرتفع مرة أخرى. تقول معظم الأديان أن يسوع كان مجرد رجل.

يكشف الكتاب المقدس عن أن يسوع هو الله في الجسد وهو الطريق الوحيد إلى الملكوت. ليس كل شخص يمكن أن يكون صائبًا. ولكي تصنع نسخة من يسوع والتي تتناقض مع ما جاء في الكتاب المقدس، فإن الناس يرفضون بشكل تعسفي أجزاء من الكتاب المقدس والتي لا يحبونها ثم يبنون يسوعهم الخاص بهم. ثم يضيفون كتبًا أخرى تحتوي على تعاليم تتناقض مع ما علمه يسوع، وبدون أي دليل، يدعون أن هذه التعاليم صحيحة وأن الكتاب المقدس زائف. وعلى الرغم من أن هذه القائمة ليست شاملة للجميع، إلا أن التناقضات ستكون أكثر وفرة عند إضافة غيرها. إذا أوضحت لنا الأدلة أن الله موجود، فإننا سنستخدم قانون عدم التناقض للقضاء على تلك المعتقدات التي تتناقض مع الحقيقة. وأريد أن أؤكد من جديد أننا يجب أن نحترم الآخرين وأن نتعاش معهم. فلكل شخص الحق في تصديق ما يريد، وليس لأحد الحق في فرض معتقداته على أي شخص. لكن حقيقة الأمر مذكورة ببساطة في الاقتباس التالي: يقول د. فرانك توريك مؤلف كتاب لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد: "من الممكن أن توجد معتقدات متناقضة لكن لا يمكن أن تتضارب الحقائق."

المسيحيون ضيقوا الأفق والمتعصبون

غالبًا ما تُعتبر المسيحية غير متسامحة، وكثيراً ما يتم رفضها لما تشير إليه بأن يسوع يزعم أنه الطريق الوحيد إلى الملكوت.

"قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. لا أحد يأتي إلى الآب إلا من خلالي. يوحنا 14: 6"

ولكن كما ترون من القائمة، عندما يتعلق الأمر بالخلاص والأبدية، فإن معظم المعتقدات هي حصرية. الإلحاد، على سبيل المثال، هو حصري للغاية وإذا كان صحيحاً، فإن أيًا من المعتقدات الأخرى لا يمكن أن تكون صحيحة. والحقيقة هنا هي أن أتباع كل اعتقاد يدعون أنهم قد وجدوا الحقيقة. لا أحد يضع إيمانه بشيء يعرف كل المعرفة أنه كذب. والاستثناءات ستكون معتقدات مثل ديانة العصر الجديد وديانة السلطة العليا التي تعتقد التناقضات. هذه التعاليم إلى حد ما تقول إن كل أو العديد من المعتقدات صحيحة على قدم المساواة. لذلك، يمكن للحقيقة أن تناقض نفسها، والذي نعرفه أن ذلك مستحيل، لأننا نفهم كيف تعمل الحقيقة. لذلك يبقى السؤال، من يملك الحقيقة؟

## ليس خطأهم

غالبًا ما يمر الناس بأوقات صعبة مع اعتقادهم الذي يزعمون أنه الطريق الوحيد. ويشيرون إلى أن العديد من الناس يؤمنون بما يفعلونه ببساطة بسبب موطن ميلادهم، لذلك ليس خطأهم إذا لم يكونوا مسيحيين. فإذا ولدت في المملكة العربية السعودية، فربما تكون مسلماً. في حين أتفق مع هذا التصريح، فإنه لا يعني أن اعتقادهم صحيح. وباستخدام نفس هذا المنطق، نحتاج أن نقول إن الناس الذين نشأوا في ألمانيا تحت حكم النازية أو في الجنوب تحت حكم كوكلو كس كلان كانوا على صواب أيضاً، وهذا ليس خطأهم. والحقيقة هي أن أصل أو صدق إيمان المرء لا يُثبت أنه صواب أو خطأ. لكن الدليل الوحيد هو ما يمكنه فعل ذلك. ويُدعم أولئك الذين تحولوا من إيمان بلدهم الأساسي إلى المسيحية هذه الحقيقة في جميع أنحاء العالم، والذين يقدر عددهم بـ 63 مليون في الفلبين، و 70 مليون في الصين و 38 مليون في نيجيريا.

**الخلاصة- الحقيقة لا تتناقض أبداً مع نفسها. وهكذا فإن كل المعتقدات حول الله لا يمكن أن تكون صحيحة.**

## اتخاذ موقف مبني على حقيقة مُبرهنة.

التعريف المفضل لدي للإيمان المسيحي هو اتخاذ موقف بناء على الحقيقة المبرهنة. فكر في هذا للحظة. إنها تقول إن شيئاً ما حدث في التاريخ ما جعل المؤمنين الأوائل يقررون وضع إيمانهم في يسوع كمخلص لهم. شهد التلاميذ أن يسوع أثبت أنه جدير بالثقة، وأنه دعم إعلاناته الجريئة أمام أعينهم مباشرة. واستنتجوا، استناداً إلى معجزات يسوع والقيامة، أنه كان من المنطقي أن نثق به فيما يتعلق بكل ما قاله وأن يبقى أبد الدهر. يزعم بعض الناس أنك لا تحتاج إلى أدلة للاعتقاد في الله. ولكن بناءً على ما نراه في الكتاب المقدس، لكن يسوع يختلف بشكل واضح. إن الثقة في المشاعر وحدها أو فيما يعتقده الآخرون هو السبب في ضلال الكثير من الناس. ليس الإيمان المسيحي ممارسة في الخيال، ولا يقوم على المشاعر. بل أنه يستند إلى أحداث تاريخية حقيقية رآها وأخبر بها شهود عيان. وبالإضافة إلى ذلك، لدينا نبوات العهد القديم التي تكشف عن المسيا المنتظر. فعندما ظهر يسوع معلناً أنه الله، فإن الحقائق تقول إنه حقق تلك النبوات، وقام بعمل معجزات وقام من الأموات ليبرهن عن هويته.

"الذين أراهم (يسوع) أيضاً نفسه حياً ببراهين كثيرة بعد ما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور الخاصة بملكوت الله" (أع 1: 3)

"ولكن إن كنت تعمل فإن لم تؤمنوا بي فأمنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب في وأنا فيه". (يو 10: 38)

ووفقاً للكتاب المقدس، ذهب الرسول بولس إلى المجمع اليهودية وبرهن لليهود أن يسوع هو المسيا. وبولس كان شاهد عيان للرب يسوع المسيح القائم من بين الأموات 1كو: 15: 8.

يخبرنا بولس في هذه الآية التالية بوضوح أن إيمان المسيحيين هو عبث إذا لم تكن القيامة قد حدثت بالفعل:

" وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضًا إيمانكم" (1 كو 15: 14)

أنا أتفق مع بولس، ولن أكون مسيحيًا إذا كانت الحقائق التي يمكننا التحقق فيها تشير إلى أن شيئًا آخر كان صحيحًا. إذا كان أي اعتقاد بالله خاطئًا، بما في ذلك المسيحية، فإن كل الإيمان في العالم لن يجعله حقيقة. قد تدعي أن المعجزات لا يمكن أن تحدث، وأن تلك الحياة لا يمكن أن تأتي من العدم، وبالتالي هذا ما يجعل القيامة مستحيلة، وإيمان المسيحيين عيبًا. إذا كان الله غير موجود، فأنا أوافق. ولكن إذا كانت الحقائق تقول إن الله موجود، فلا يمكنك استبعاد المعجزات، بما في ذلك القيامة. لذلك، فإن خطوتنا التالية هي فحص الحقائق العلمية لمعرفة ما إذا كان الله موجودًا أم لا. سنبحث لاحقًا في الحقائق لنرى ما إذا كان من المعقول الوثوق بإعلانات الكتاب المقدس.

**الخلاصة - يقوم الإيمان المسيحي على أحداث تاريخية مثل القيامة، التي يمكن التحقق فيها. وقد وضع التلاميذ إيمانهم بيسوع لأنه أثبت ما قاله ليكون لهم هو الله.**

## أفضل ما يناسب الأدلة

في حين أننا لا نستطيع أن نثبت وجود الله وهويته تجريبيًا (الاختبار والمراقبة المتكررين) مثلما نستطيع ذلك مع الجاذبية، لكن الكثيرين يعتقدون أن الأدلة تثبت أنه صحيح بما لا يدع مجالاً للشك. هذا هو نفس المعيار المستخدم كل يوم في نظامنا القضائي.

جيم والاس Jim Wallace هو أحد المخبرين في جرائم القتل بالدم البارد الذي تحول من الإلحاد إلى المسيحية بناء على الأدلة. ويذكر على موقعه على الإنترنت [coldcasechristianity.com](http://coldcasechristianity.com) أنه عندما يسحب ملف القضية من فوق الرف، فإن وظيفته تتمثل في العثور على المشتبه به الذي يناسب الأدلة. تخيل أنك محقق، وهناك عشرون دليلاً وخمسة مشتبه بهم. إذا كانت هناك خمس تفاصيل تناسب مشتبهًا واحدًا، فهي ليست مشكلة كبيرة. لكن ستتملك الإثارة إذا ظهر نفس المشتبه به مراراً وتكراراً مطابقاً للحقائق. والان إذا كان أحد المشتبهين متطابقاً مع 20 من بين 20 دليل، فإن جيم سيخبرنا أن المشتبه به إما هو الطرف المذنب أو أنه الشخص الذي حظ به الأكثر سوءاً في العالم.

## صندوق هيئة المحلفين

بما أننا قررنا أن الحقيقة مهمة بالنسبة لك، فأعتقد أنك تريد أن تعرف ما إذا كان من المنطقي الاعتقاد بأن الله موجود وأن الكتاب المقدس صحيح، مرة واحدة وإلى الأبد. وللقيام بذلك، يجب أن تكون على استعداد للنظر في الأدلة بطريقة نزيهة ومحيدة. يمارس العديد من الناس "الازدراء قبل التحقيق" عندما يتعلق الأمر بالله. وهذا لا شأن له بالأدلة أو حقيقة الموضوع قيد البحث. إنها تتعلق برفض شيء ما يستند إلى العواطف أو كتعبير عن الإرادة الحرة وتصبح الأولوية لإجراء فحص نزيه ومنصف للحقائق. "هناك مبدأ يعد مانعاً يقف ضد كل المعلومات، وهو برهان ضد كل الحجج والذي لا يمكن أن يفشل في إبقاء رجل ما في جهل دائم، وهذا المبدأ هو "الازدراء قبل التحقيق". قام هربرت سبنسر Herbert Spencer، وهو فيلسوف من القرن التاسع عشر، بتبديل ذلك من مقولة سابقة كتبها ويليام بالي، عالم اللاهوت البريطاني في القرن الثامن عشر *In A View of the Evidences of Christianity*، 1794، "في ضوء براهين المسيحية" وهي عبارة شائعة الاستخدام لدى المنظمة العالمية لعلاج إدمان الكحول "مدمني الخمر المجهولين" "Alcoholics Anonymous".

عليك أن تضع جانباً أي أفكار حول كيف أن الله قد خذلك، أو كيف قد آذاك أحد المسيحيين، أو أي مشاعر سلبية تجاه الكنيسة حتى تتخذ قراراً محايداً ونزيهًا، فإذا كانوا قد أجبروك على الذهاب إلى الكنيسة عندما كنت طفلاً وكنت تستخدم هذا ذريعة لرفض الله، فأنت تسمح لأولئك الذين يسيطرون عليك أن يسيطروا عليك الآن وذلك باستخدام أخطائهم كحجة لتجاهل الحقائق. إذا كانت حياتك كارثية وسقط من نظرك كل شخص يدعي أنه مسيحي، فهذا لا يبرهن على أن الكتاب المقدس ويسوع كاذبان. يجب عليك أن تفهم أيضًا أن المسيحيين لا يزعمون أنهم يسوع وبالتالي فهم مثاليون. نحن نعلن أننا بحاجة إلى يسوع لأننا ندرك عيوبنا. ونحتاج أيضًا إلى يسوع كل يوم حتى إلى اليوم الذي سنموت فيه لأننا لن نكون بلا خطية أبدًا في هذه الحياة.

عندما تفكر في الدليل، فإن هدفك هو معرفة ما إذا كان مقنعًا بعيدًا عن أي شك معقول. ويستند الشك المنطقي إلى العقل والمنطق السليم بعد إجراء فحص محايد لكل براهين القضية. والقليل جدا في الحياة مقنع بما يتجاوز كل شك ممكن، بما

في ذلك الأدلة التي أنت على وشك معاينتها. والحقيقة هي إذا كنا نعيش حياتنا نطلب برهانًا نزيهاً عن كل شك ممكن قبل اتخاذ القرارات، فسنظل عاجزين على الفراش. ليس هناك ما يضمن ألا يقع حادث لسيارتنا، أو أن طعامنا غير ملوث، أو أن جارنا لن يطلق النار علينا. وحتى في الحالات الأكثر حسماً التي تقدم أفضل الأدلة، فإن المحلفين غالباً ما يخرجون بشيء من الشك فيما يتعلق بقرارهم. إن "الازدراء قبل التحقيق" والرغبة في إثبات ما يتجاوز كل شك ممكن هو في الحقيقة يتم عن إرادتنا ورغبتنا في أن نتجاهل الحقيقة وأن نعمل ما نريد، دون الإجابة على أحد. عند مقابلي مع شاب يدعى سالي Siy يقول إنه ملحد، وجدت أن ليس لديه أي دليل يدعم إلهاده. وهذا أمر شائع بالنسبة لمعظم الملحدين الذين قابلتهم، لكن بما أنهم يدعون أنهم يعرفون أن الله غير موجود، فهم بحاجة إلى أن يدعموا ذلك. وأود أن أشير إلى الملحدين مثل سالي أن أفضل عقولنا تعترف بأن المعرفة التي لدينا أقل بكثير جداً من عشرة بالمائة من كل المعرفة في الكون. وعليه فإذا كان الناس عقلانيين، يجب عليهم أن يعترفوا بأن الله يمكن أن يوجد في التسعينين التي لا نعرف عنها شيئاً. وفي ثلاث مرات في حديثنا صار فيها سالي صادقاً وقال: "أنا فقط لا أريد أن يكون هناك إله". فأجبت عن ذلك وقلت " وماذا في ذلك؟ إذا كان ذلك صحيحاً، فإن ما تريده لا يهم. " هل تعتقد في موقف سالي أنه سيبحث عن الدليل بشكل محايد، أو هل سيبحث عن طرق لمواصلة تبرير خياراته؟ إذا كان لديك أفكار مثل Siy، يجب أن تفهم أن تجاهل الحقيقة لن يجعلها تختفي. إن أفضل شيء يمكننا القيام به هو مواجهة الحقيقة الآن حتى لا نتصادم مع عواقبها في الأبدية.

### الدافع الذي تحقق من أجله

ما يقرب من 155.000 شخص يموتون في جميع أنحاء العالم كل يوم. يكاد لا أحد منا على يقين من أن يعرف متى يموتنا. ماذا على الجانب الآخر من الموت؟ هل سنتعفن في الأرض، أم أن لدينا وجهة أخرى؟ يقدم الكتاب المقدس خيارين فقط - الملكوت أو الجحيم - ويكشف عن هذه الحقائق:

1. إذا كانت صحيحة، فهي مثل كل حقيقة تنطبق عليك سواء صدقت أم لم تصدق.
2. إذا رفضت الله ستكون بلا عذر حتى لو لم تقرأ الكتاب المقدس.

يضمن الكتاب المقدس وضوح الله الجلي جدا من خلال الخليقة ومن خلال ضميرنا حتى أن الذين ينكرونه هم بدون عذر  
فكر في الآيات التالية:

"الذين يظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم شاهداً أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو محتجة" روم 2: 15

"لأن أموره غير المنظورة تُرى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى أنهم بلا عذر" روم 20: 1

لذا، قبل أن تسخر وتقول إن الله أو الجحيم لا وجود لهما، كما يفعل البعض، دعنا نبقى على إعلانات هاتين الآيتين في الاعتبار، وننظر في الحقائق، ونقرأ اقتباسات مساندة من الخبراء في الميدان ونقيم الحجة. فكر في الشهادة التالية من المحقق جيم والاس Jim Wallace:

كنت ملحدًا لمدة 35 عامًا. كنت شغوفًا بمعارضتي للمسيحية، وقد استمتعت بمناقشة أصدقائي المسيحيين. ونادراً ما وجدتهم مستعدين للدفاع عما كانوا يؤمنون. أصبحت ضابط شرطة وحصلت على ترقية في النهاية لأصبح محقق. وبمرور الوقت نمت لدي احتراماً جيداً لقاعدة الأدلة في اكتشاف الحقيقة، وأعطتني مهنتي فرصة كبيرة لإدماج واستخدام ما تعلمته عن طبيعة وقوة الأدلة. وطوال كل هذا، بقيت ملحدًا غاضبًا، معاديًا للمسيحية، ورافضًا للمسيحيين بشكل كبير. لكن إذا كنت صادقاً معكم، فسأضطر إلى الاعتراف بأنني لم أستغل الوقت الكافي لفحص الأدلة الخاصة بالنظرية المسيحية دون تحيز ونزاهة أو افتراضات مسبقة عن المذهب الطبيعي. أنا لم أكن عادلاً بشأن القضية المسيحية.

وعندما قمت في النهاية بفحص الأدلة إلى حد ما، وجدت صعوبة في الإنكار، خاصة إذا كنت أمل أن أحافظ على احترامي للطريقة التي يتم بها استخدام الأدلة لتحديد الحقيقة. لقد وجدت الدليل على أن تكون المسيحية مقنعة ".

جيم والاس ، [coldcasechristianity.com](http://coldcasechristianity.com)

[www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)

## هل الله موجود؟

### كان للعالم بداية

تقول الجدلية الكونية الأساسية لبدء الكون:

1. كل ما يأتي للوجود يتطلب سببًا.
2. خرج الكون إلى الوجود من لا شيء.
3. لذلك، يتطلب الكون سببًا.

يخبرنا المنطق والعقل بأن الشيء غير الموجود لا يستطيع أن يوجد نفسه، على سبيل المثال، هل أحضرت نفسك بنفسك إلى الوجود قبل أن تولد، أم أن هناك علة مطلوبة خارج نفسك (والديك)؟ فإذا لم يكن هناك سبب خارج نفسك فلن تكون موجودًا الآن، وعليه فالكون أكبر ولكن نفس الحقيقة تنطبق عليه.

يقول الدكتور فرانك توريك الواعظ ومؤلف كتاب "لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد" إن الاستمرار في البحث عن سبب طبيعي لبداية الكون، عندما لا توجد قوانين طبيعية حتى الآن، يشبه قضاء حياتك في محاولة إثبات أنك قد أنجبت أمك".

العلم هو البحث عن الأسباب، وعن كل تأثير له سبب. فإليك بعض الحقائق العديدة التي تشير إلى أن الكون كان له بداية:

- 1- النظرية النسبية لأينشتاين تتطلب بداية للزمان والمكان والمادة وتقول إنها ذات صلة ببعضها، بمعنى أنه لا يمكن أن يوجد واحد منها دون الآخر.
- 2- يخبرنا قانون الديناميكا الحرارية الثاني الذي لا جدال عليه أن الكون ينفد من الطاقة القابلة للاستخدام ويتجه من النظام إلى الفوضى. ويخبرنا العلماء إذا ما كان الكون موجودًا دائمًا، وسنكون خارج الطاقة القابلة للاستخدام، وفي حالة الفوضى الكاملة من الآن.

تبين الأدلة العلمية بوضوح أن كوننا كله (الوقت، الفضاء، المادة، الطاقة)، بما في ذلك جميع القوانين الطبيعية، قفز إلى الخارج من لا شيء. ويجب أن يكون سبب الكون موجودًا وخارجًا عن الكون نفسه، وهذا هو تعريف "خارق للطبيعة". فيجب أن يكون قوليًا بشكل لا يصدق، لأنه خلق كل شيء من لا شيء. كما يجب أن يكون أبدئيًا، لأنه خلق الوقت. ويجب أن يكون غير مادي، لأنه خلق المادة. هذه الحقائق تناسب تعريف إله الكتاب المقدس، إله واحد له السلطان، إله خلق الكون وحافظ عليه ولكنه منفصل عن الخليقة.

فكر في هذا القياس البسيط الذي تعلمته من راي كومفورت Ray Comfort على موقع [livingwaters.com](http://livingwaters.com). عندما تنظر إلى مبنى، كيف عرفت أنه كان هناك من بناه؟

دون أن تراه أو تقابله أبدأ. أليس المبنى نفسه دليل مطلق على أن هناك باني؟ عندما تنظر إلى لوحة تصوير زيتي، كيف تعرف أنه كان هناك رسام؟ أليست اللوحة نفسها دليل مطلق على وجود رسام؟ لذا، عندما تتعلم أن الكون بأكمله قد خلق من لا شيء وقبل وجود القوانين الطبيعية، كيف تعرف أن هناك خالق؟ لم تره أو تقابله أبدأ. مثل المبنى واللوحة، أليس الكون نفسه دليل مطلق على الخالق؟

تقول جانا ليفين، قسم الرياضيات التطبيقية والفيزياء النظرية في جامعة كامبريدج (تأكيد مضاف).  
"كان للكون بداية. لم يكن هناك أي شيء مما كان، والآن هناك شيء ما."  
يقول ستيفن هوكينج، الفيزيائي النظري.

"إن اختتام هذه المحاضرة هو أن الكون لم يكن موجودًا منذ الأزل. بل كان للكون بداية، والوقت نفسه كان له بداية في الانفجار الكبير". (التأكيد مضاف)  
يقول الدكتور فاندربلوجيام Dr. Vander Pluijm جامعة ميشيغان،

"إن الدليل العلمي الساحق الآن هو أن الكون بدأ بـ "انفجار". إن نظرية "الانفجار العظيم" هي النظرية الأكثر قبولاً على نطاق واسع حول خلق الكون." (التأكيد مضاف)

وقد قال روبرت جاسترو Robert Jastrow، وهو عالم فلك ملحد، ما يلي في مقابلة صحفية: "يجد علماء الفلك الآن أنهم في مأزق لأنهم أثبتوا بطريقتهم الخاصة وبأنفسهم أن العالم بدأ فجأة في صنع الخليفة إلى درجة أنه يمكنك تتبع بذور كل نجم وكل كوكب وكل شيء حي في هذا الكون وعلى الأرض. وكان جاسترو قد عمل في صيانة تليسكوب هابل (مرصد فضائي يدور حول الأرض)، وأضاف أنهم وجدوا أن كل هذا حدث نتيجة قوى لا يمكن الأمل في اكتشافها... وأعتقد أنه قد صارت حقيقة مثبتة علمياً إذ أن هناك ما يدعوها (أنا أو أي شخص آخر) قوى خارقة، وهذه القوى تعمل الآن." فقد صار العالم عالق بين اثنين من المعتقدات "مجلة المسيحية اليوم، 6 أغسطس 1982 (التأكيد مضاف).

يقول عالم الفيزياء البريطاني بول دافيز. [www.thinkexist.com](http://www.thinkexist.com)

"الكون الذي جاء من لا شيء في الانفجار الأعظم سيختفي إلى لا شيء في الانهيار الكبير، فمجد سنوات وجوده القليلة التي لا تتعدى ملايين السنين لا تذكر." (التأكيد مضاف)

**الخلاصة- كان للكون بداية (الوقت، الفضاء، المادة والطاقة) وبحكم الضرورة، لابد أن يكون هناك أصل علة أولى سرمدية غير مُسبَّب لكل ما هو موجود الآن**

## لغز ضخم نراه كل يوم

وبما أننا نبحث عن أدلة، فسيكون التفكير في هذا الموضوع ذا قيمة. فإذا كان الله موجوداً، فيجب أن نكون قادرين على تعلم شيء ما من الخليفة. هل لاحظت أنه إذا لم نحترم حقيقة الخليفة فمن الممكن أن تقتلنا؟ (على سبيل المثال، الاختباء من العاصفة)، فلا يصلح ما جاء في "حقيقة بالنسبة لك ولكن ليس بالنسبة لي" مع الزلازل أو الأعاصير أو الخليفة بشكل عام. وحتى الجاذبية التي نعلم جميعاً أنها ضرورية لبقائنا، لها دور في موت الآلاف من الأشخاص سنوياً. وتفعل الجاذبية ما تفعله في كل مرة ينزل فيها شخص ما عن جرف أو يسقط من السلم أو يقتله جوز الهند الساقط (يقدر بـ 150 شخصاً في السنة). لذلك فنحن نرى أدلة واضحة على أن الخليفة التي صُممت من أجل الصالح العام، لا تظهر تحيزاً. كثيراً ما يقال إن الخليفة هي انعكاس لجابلها. لذلك، إذا كانت الحقائق تشير إلى وجود الله، فقد تعلمنا من الخليفة أننا بحاجة إلى احترام الله وأن نتوافق مع طريقه لا أن نتوقع من الله أن يحترمنا ويتكيف مع طريقنا. فإذا فعلنا ذلك، سيصير الأمر أفضل لنا، تمامًا كما نفعل في كل مرة نحترم فيها الجاذبية. والكتاب المقدس يؤكد حقيقة ما نراه في الخليفة، بما في ذلك الحقيقة الهامة التي يجب مراعاتها:

" ففتح بطرس فاه وقال. بالحق أنا أجد الله لا يقبل الوجوه" (أع 10: 34) (تأكيد مضاف)

هل يمكن أن يعطينا الله ضميراً يعكس معياراً أخلاقياً للصالح العام أيضاً؟ أنا أعتقد ذلك. هل يمكنك أن تتخيل عالم لا ضمير لأحد فيه؟ بما أن جميع القوانين حتى قانون الجاذبية تفتضي عواقب لا يمكن تجاهلها، أليس منطقياً أن قانون الله الأخلاقي المكتوب في ضمائرنا له عواقب أيضاً؟

## عمر الكون

من حين لآخر أصطدم بشخص رفض كل الكتاب المقدس لأنه يعتقد أن جميع المسيحيين يصرون على أن عمر الكون هو 6000 سنة فقط. والحقيقة هي أن هناك مسيحيين على الجانبين لديهم حجج جيدة حول هذا النقاش (الجيل الجديد مقابل الجيل القديم). فالكتاب المقدس لا يذكر عصرًا محددًا للكون. أولئك الذين يدعون ذلك، يقومون بمحاولة حساب عمر الكون من خلال سلسلة النسب في الكتاب المقدس. وأيضاً لم ينص الكتاب المقدس أبداً على أنه الزم بالاعتقاد في كلنا الحاليين. لذلك، فهو ليس عاملاً حاسماً في مناقشتنا. بقدر ما يتعلق الأمر بالمسيحيين، يجب أن يكون التركيز المسيحي الرئيسي على المسيح. إذن، فهذا ليس سبباً مشروعاً لرفض الكتاب المقدس بجملته.

"لأنني لم أعزم أن أعرف شيئاً ببيكم إلا يسوع المسيح مصلوباً" 1كو 2: 2 (تأكيد مضاف)

## من خلق الله؟

يعتقد الكثير من الناس أنهم قد قدموا اعتراضًا كبيرًا عندما طرحوا سؤال "من صنع الله؟" الجواب بسيط - لا أحد. إنها فقط الأشياء التي بدأت في الوجود هي ما تتطلب سببًا. وهذا هو السبب في أن الناس يواجهون صعوبة في اكتشاف المشكلة البليدة التي تناقش من جاء أولاً - الدجاجة أم البيضة؟ ونحن نعرف إذا لم يكن أحدنا موجودًا قبل الآخر، لا هذا ولا ذلك سيكون موجودًا الآن. وبما أن الكون ليس أبدياً، إذًا يجب بالضرورة أن يكون هناك سببًا سرمدياً أولي غير مألوف وخارج الكون الطبيعي، وإلا لن يوجد شيء الآن.

"الإله القديم ملجأ والأندرع الأبدية من تحت. فطرد من قدامك العدو وقال أهلك" (تث33:27)

إن تصميم الكون والحياة - الغائية Teleological (التصميم) تُبرهن على الله

1. كل تصميم يتطلب مصمم.
2. يعرض الكون والحياة تصميمًا معقدًا.
3. لذلك، فإن الكون والحياة تتطلبان مصمما.

هناك نوعان فقط من الأسباب: ما يخص الطبيعة وما يخص الذكاء. فتخبرنا الفطرة السليمة أن جبل جراندي كانيون (الطبيعي) كان له سبب طبيعي بينما جبل رشموور (المنحوت فيه تماثيل رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية) له سببًا ذو قدرات ذهنية (ذكاء). ونحن لدينا قدرة طبيعية على تحديد التصميم المصنوع بالقدرة الذهنية حتى في أبسط أشكاله، مثل البصمة الموجودة في الرمال أو القلب المحفور في شجرة. سيكون برنامج SETI (البحث عن ذكاء من عالم آخر) مسرورًا حتى بسماع رسالة منظمة بسيطة للغاية من الفضاء الخارجي على أحد أجهزة الراديو تليسكوب الخاصة بهم. فسيصرفون على الفور أنها مؤشر لحياة يتطلب قدرات ذهنية ذكية. غير أنه بعد عقود من الاستماع لم تصدر أية أدلة قوية. لذا، إذا كانت هناك رسالة بسيطة من الفضاء الخارجي أو الكلمات في هذه الصفحة تتطلب قدرات ذهنية، فماذا عن التصميم الأكثر تعقيدًا الذي يعرفه الإنسان؟

إن كوكبنا مصمم خصيصًا للحياة. يُبقي عالم الفيزياء الفلكية، هيو روس Hugh Ross، على قائمة مكونة من 122 بند من الثوابت، وهي المبادئ الأنتروبولوجيا (علوم الإنسان) التي وُضعت على حافة شفرة. فإذا تبدل أي واحد فقط منها ولو قليلاً، لن توجد. لقد أدرجت ستة منها لك لتفكر فيها:

1. إذا امتد الكون بمعدل واحد من المليون أكثر مما هو عليه، فإن الكون لن يكون موجودًا.
2. إذا لم يكن المشتري في مداره الحالي، فإن قوة جاذبيته لا تستطيع أن تحميها من المذنبات التي يمكن أن تدمر الأرض.
3. دوران الأرض: إذا كانت الأزمنة أطول، تكون الاختلافات في درجة الحرارة أكبر من اللازم؛ إذا كانت أقصر، فإن سرعات الرياح في الغلاف الجوي ستكون كبيرة جدًا.
4. إذا تغير ميل محور الكرة الأرضية عن مدار 23 درجة ولو ميلاً طفيفًا، فستكون درجات الحرارة شديدة جدًا بالنسبة للحياة.
5. إذا كانت نسبة الأكسجين إلى النيتروجين في الغلاف الجوي: أكبر، فإن وظائف الحياة سوف تسير بسرعة كبيرة؛ أما إذا كانت أصغر، فإن وظائف الحياة تسير ببطء شديد.
6. المجال المغناطيسي: إذا كانت العواصف الكهرومغناطيسية أقوى، فستكون العواصف شديدة جدًا. أما إذا كان أضعف، فلن توجد حماية من جزيئات الرياح الشمسية.

وقد حسب الدكتور روس Dr. Ross "احتمالات هذه الثوابت وعددها 122 التي تجعل وجودنا ممكنًا، باعتبار أنها دقيقة تمامًا كما هي فوجدها فرصة واحدة كل  $10^{138}$ . ويعني هذا في الرياضيات: أن فرصة واحدة في واحد مع 138 صفرًا بعدها". د. هيو روس، لماذا أؤمن بالخلق الإلهي، [www.reasons.org](http://www.reasons.org)

وللمساعدة في وضع هذا العدد في منظور: الصفر الإحصائي، وهو أن يكتب العلماء شيئًا ما على أنه مستحيل، هو واحد في  $10^{50}$ : واحد مع 50 صفرًا بعده. وتضع NOAA (الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي) احتمالات تعرضنا للضرب من قبل البرق بمعدل واحد في المليون، أو واحد مع ستة أصفار بعد ذلك. إن احتمالات الفوز بقرعة كالفورنيا السوبر هي فرصة واحدة في 41,416,353 أو 4 متبوعًا بسبعة أصفار (تقريبًا).

يقول جون أو كيفية رائد فضاء بوكالة ناسا: "نحن مجموعة من المخلوقات المدللة والمرفهة بالمعايير الفلكية، فإذا لم يكن هذا الكون قد تم صنعه بأعلى وأدق قدر من الضبط والإحكام لن نتمكن من الوصول إلى الوجود. فمن وجهة نظري أن هذه الظروف تشير إلى أن الكون قد تم إنشاؤه للإنسان ليعيش فيه.

Heeren، هيرين، إف. 1995. F. أرني الله Show Me God. Wheeling، IL، Searchlight Publications، 200p (التأكيد مضاف)

يقول بول ديفيز عالم الفيزياء الفلكية البريطاني: " يبدو أن القوانين [الفيزياء] هي نتاج تصميم مبدع للغاية. يجب أن يكون للكون غرضًا".

ديفيس، ب.، 1984، القوة العظمى Superforce: " البحث عن نظرية عظمى موحدة للطبيعة (تأكيد مضاف).

"يقودنا علم الفلك إلى حدث فريد من نوعه، وهو أن الكون تم إنشاؤه من لا شيء، كون يتسم بالتوازن الدقيق اللازم لتوفير الظروف المطلوبة بالضبط للسماح للحياة، والكون الذي لديه خطة (نستطيع القول بأنها خارقة للطبيعة) يستند إليها". أرنو بنزياس Arno Penzias، حائز على جائزة نوبل في الفيزياء، مقتبس من كتاب كوزموس، بيوس، ثيوس: العلماء يتأملون في العلم، الله، أصول الكون، الحياة، والإنسان العاقل. Cosmos, Bios, Theos: Scientists Reflect on Science, God, and the Origins of the Universe, Life, and Homo sapiens (emphasis added). (تأكيد مضاف)

تقول فيرا كيستياكوفسكي: "إن النظام المتقن الذي يعرضه فهمنا العلمي للعالم المادي يدعو إلى الإلهية". فيرا كيستياكوفسكي، الفيزيائية بمعهد ماساتشوستس للتقنية، مقتبس من "كوزموس"، "بيوس"، "ثيوس: العلماء يتأملون في العلوم، والله، وأصول الكون والحياة والإنسان العاقل" (التأكيد مضاف). Cosmos, Bios, Theos: Scientists Reflect on Science, God, and the Origins of the Universe, Life, and Homo Sapiens.

"هل من الممكن أن يحدث التصميم عن طريق الصدفة بدون مصمم؟ ربما تكون هناك فرصة واحدة في تريليون يمكن كتابة "S.O.S." في الرمال بواسطة الرياح. لكن من سيستخدم تفسيراً واحداً في التريليون؟ قال أحدهم ذات مرة إنه إذا جلس مليون قرد على مليون آلة كاتبة منذ مليون سنة، فإن أحدهم سيكتب في نهاية المطاف كلمة هاملت بالصدفة. لكن عندما نجد نص هاملت، لا نتساءل إن كان أتى من الصدفة والقرد. فلماذا إذن يستخدم الملحد هذا التفسير غير المحتمل بشكل لا يصدق للكون؟ يبدو لأنها فرصته الوحيدة لأن يبقى ملحداً. وعند هذه المرحلة سنحتاج إلى تفسير نفسي للملحد وليس تفسيراً منطقياً للكون. ويقول دكتور بيتر كريفت Peter Kreeft، أستاذ دكتور الفلسفة في كلية بوسطن، إن الملحد لا يعجبه ما لدينا من تفسير منطقي للكون. الذي هو الله."

[www.peterkreeft.com](http://www.peterkreeft.com)

## الخلاصة - يتطلب التصميم المعقد للكون مصمماً بارعاً ذكياً.

### التصميم المعقد للحياة

إن أحد الأشياء العديدة التي لا يستطيع علماء الطبيعة تفسيرها هو مصدر المعلومات. كيف يمكن أن تتجمع المواد الكيميائية غير الحية عن طريق الصدفة لإنتاج المعلومات شديدة التعقيد الموجودة في الحمض النووي؟ نحن نعلم أن جميع المعلومات أو اللغات أو الرموز المكتوبة تأتي دائماً من مصدر غني بالمعلومات - وهو العقل. فالعقول تخلق التواصل الذكي، وليس الأسباب الطبيعية. ويعرض تصميم الحياة مستوى من التعقيد يتجاوز أي شيء ندركه. (1) إن حامض DNA ليس مجرد جزيء ذا نمط؛ إنه شفرة ولغة وآلية لتخزين المعلومات. (2) يتم إنشاء جميع الشفرات التي نعرف أصلها عن طريق العقل الواعي. (3) لذلك، فقد صمم العقل الحمض النووي، واللغة والمعلومات هي دليل على عمل الذكاء الفائق". بييري مارشال، متخصص تكنولوجيا المعلومات، (التأكيد مضاف)

[www.cosmicfingerprints.com](http://www.cosmicfingerprints.com)

"تأتي جميع الإرشادات وجميع التعليمات وجميع التدريبات لهدف ما. فإنه عندما يكتب شخص ما دليل التعليمات فإنه يفعل ذلك لغرض ما. فهل تعلم أنه يوجد في كل خلية من أجسامنا كود تعليمات مفصل للغاية يشبه إلى حد كبير برنامج كمبيوتر مصغر؟ يتكون برنامج الكمبيوتر من الأحاد والأصفار، على النحو التالي: 1100101011000. وعليه فإن الطرق التي يتم ترتيبها تخبر برنامج الكمبيوتر ما يجب القيام به. إن شفرة أَل DNA في كل من خلايانا متشابهة



جدا. وهي تتكون من أربعة مواد كيميائية يختصرها العلماء كالتالي A، T، G، و C. وهي مرتبة في الخلية البشرية على النحو التالي: CGTGTGACTCGCTCCTGAT وهكذا. هناك ثلاثة مليارات من هذه الحروف في كل خلية بشرية! فكما يمكنك برمجة هاتفك لإصدار صوت لسبب محدد، فتمامًا يفعل هكذا الحامض النووي، فهو يرشد الخلية. إن الحمض النووي هو برنامج يتألف من ثلاثة بلايين حرف ويطلب من الخلية التصرف بطريقة معينة. وهو دليل كامل للتعليمات. وتُفكر الأسباب الطبيعية والبيولوجية تمامًا باعتبارها تفسير عندما تكون هناك معلومات مبرمجة. إنه لا يمكنك العثور على تعليمات أو معلومات دقيقة كهذه، دون أن ينشئها شخص ما عن قصد". فرانسيس س. كولنز Francis S. Collins، مدير مشروع الجينوم البشري، ومؤلف كتاب "الغة الله، فري برس، نيويورك، نيويورك، 2006، [www.everystudent.com](http://www.everystudent.com) (التأكيد مضاف). "إن كمية المعلومات التي يمكن أن تحتويها مساحة في حجم رأس الدبوس من الحمض النووي يمكن أن تكتب في كومة من الكتب الورقية تصل في عددها إلى 500 مرة أعلى من هنا إلى القمر!" د. وارنر جيت Werner Gitt Creationist Information، [www.creation.com](http://www.creation.com)

"إن العين البشرية ظاهرة مذهلة حقًا. فهي على الرغم من أنها تمثل واحد على ربع من الألف لوزن البالغ فقط، إلا أنها تقوم بعملية جمع المعلومات تبلغ في متوسطها حوالي 80% من المعلومات التي يتلقاها صاحبها من العالم الخارجي. تحتوي الشبكية البالغة الصغر على حوالي 130 مليون خلية على شكل قضيب، والتي تكشف شدة الضوء وتنقل النبضات إلى القشرة البصرية للمخ عن طريق ما يقرب من مليون من الألياف العصبية، في حين أن ما يقرب من ستة ملايين خلية على شكل مخروطي تقوم بنفس الوظيفة، ولكنها تختص بالاستجابة لتغير اللون. يمكن للعينين التعامل مع 500000 رسالة في وقت واحد، ويتم إبقاؤهما عن طريق القنوات التي تنتج الكمية المناسبة من السائل الذي ينظف الأغشية كلتا العينين في آن واحد في واحد من خمسة إلى الألف من الثانية. "جون بلانشارد، هل الله يؤمن به بالملحين؟ 2000، ص. 213. 213. Does God Believe in Atheists? 2000, p. 213. "يشبه الحمض النووي البشري برنامجًا كمبيوترًا ولكنه أكثر تقدمًا بكثير من أي برنامج تم إنشاؤه من قبل بيل جيتس كتاب الطريق إلى الأمام "The Road Ahead، Microsoft Bill Gates (التأكيد مضاف). ويقول أنتوني فلو، وهو ملحد لمدة 50 عامًا في كتابه "هناك إله" There is a God، ص 95 "على الرغم من أنني كنت ذات مرة منتقدًا بشدة لحجة التصميم، إلا أنني أدركت منذ ذلك الحين، وعند صياغتها بشكل صحيح، أن هذه الحجة تشكل قضية مقنعة لوجود الله". (التأكيد مضاف).

### الخلاصة- التصميم المعقد للحياة يتطلب مصمم ماهر.

### هل يمكن أن يكون الكون أو الحياة مجرد صدفة؟

"تظهر حسابات عالم رياضيات أكسفورد روجر بنروز Roger Penrose عدم احتمالية كون يؤدي لوجود حياة تحدث عن طريق الصدفة، والحظ والفرصة مرة واحدة في 1010123. إن عبارة "غير محتمل للغاية" هي غير كافية لوصف هذا الاحتمال. ومن الصعب حتى تخيل ما يعنيه هذا الرقم. فإنه يعني في الرياضيات أن القيمة 1 10123 متبوعة بـ 123 صفرًا. هذا أكثر من العدد الإجمالي للذرات (1078، واحد مع 78 أصفار) التي يُعتقد أنها موجودة في الكون بأكمله.. لكن إجابة بنروز هي أكثر من ذلك بكثير: فهي تتطلب واحدة تليها 10123 من الأصفار. وهذا مستحيل. "روجر بنروز، العقل الجديد للإمبراطور. من كتاب مصير الطبيعة لمايكل دينتون. يقول السير فريد هويل Sir Fred Hoyle، في كتابه الكون الذكي: "بما أن علماء الكيمياء الحيوية يكتشفون المزيد والمزيد من التعقيد الهائل للحياة، فمن الواضح أن الفرصة في الوصول عن طريق الصدفة هي دقيقة جدًا لدرجة استبعادها تمامًا. لا يمكن أن تكون الحياة قد نشأت بالصدفة. " ويقول فرانسيس كريك، عالم الأحياء الجزيئية، عالم الفيزياء الحيوية، وعالم الأعصاب والمشارك في اكتشاف بنية جزيء الحامض النووي DNA، Life Itself، Simon وSchuster. "إن الرجل الصادق والمسلح بكل المعارف المتاحة لنا الآن يمكنه فقط أن يقول إن أصل الحياة يبدو في لحظة ما معجزة، فالعديد منها هي الظروف التي كان يجب أن تكون مرضية للمضي قدمًا." "حاول عدد من العلماء البارزين في السنوات الثلاثين الماضية حساب احتمالات أن كائن حي وحيد الخلية، مثل البكتيريا، قد ينتج عن فرصة بجمع بين كتل البناء السابقة pre-existent building blocks. وحسب هارولد موروفيتز Sir Fred Hoyle الاحتمالات كفرصة واحدة في 1010000000000000 (فرصة واحدة في واحدة مع 100 تريليون من الأصفار بعد ذلك). لقد حسب السير فريد هويل Sir Fred Hoyle فقط احتمالات بروتينات الأميبا التي تنشأ عن طريق الصدفة فقط كفرصة واحدة في 1040.000. إن الاحتمالات التي حسبها وموروفيتز وهولي Morowitz وHoyle مذهلة. فيخبرنا علماء الرياضيات أن أي حدث مع عدم الاحتمالية أكبر من فرصة واحدة في 1050 في عالم الميتافيزيقيا - أي أنها معجزة. "مارك ايستمان، دكتوراه في الطب، الإبداع في التصميم Creation by Design، T.W.F.T. الناشر، 1996، 21-22، [www.allaboutthejourney.org](http://www.allaboutthejourney.org)،

ويقول دكتور مايكل بيهيه أستاذ دكتور الكيمياء العضوية Michael Behe، Ph.D. Professor Biochemistry "إنه لأمر صادم لنا في القرن العشرين أن نكتشف من الملاحظات العلمية حول الآليات الأساسية للحياة لا يمكن إرجاعها إلى الانتقاء الطبيعي، وبالتالي تم تصميمها. ولكن يجب أن نتعامل مع صدمتنا على أكمل وجه ممكن ونستمر. "Cosmic Pursuit، Molecular Machines"، Spring 1998، p. 35.

## صناعة فرانك شتاين

في حدث غير محتمل تمكن العلماء من خلق أبسط نموذج للحياة من المواد الكيميائية غير الحية، فهل يستبعد هذا الإنجاز أن يحتاج إلى خالق مبدع؟ بالطبع لا، فبدلاً من ذلك، ستدعم الرأي الذي يقول بأن هناك خالق، لأنه يوضح أنه يستغرق قروناً من ذكاء الإنسان لخلق الحياة، بدلاً من الحوادث والحظ والفرص والوقت كما تنص عليه الطبيعة. يجب أن نتذكر أن الحقائق تقول لنا أن كل شيء لم يحدث من لا شيء. العلماء لا يبدأون من لا شيء في محاولة لخلق الحياة، لأننا لا نستطيع حتى أن نخلق حبة رمل من لا شيء.

**الخلاصة – أثبتت الحقائق أن احتمالية وجود الكون والحياة عن طريق الصدفة والحظ والفرص أبعد من المستحيل. كلاهما يتطلبان سبباً بديعاً.**

## لماذا هو إله عدم الثغرات

يتهم المشككون أولئك الذين يؤمنون بالله بإدخالهم الله فقط كإجابة عندما يكون السبب غير معروف. كان هذا صحيحاً في بعض الأحيان في الماضي ("الرعد! لا بد أن الآلهة غاضبة!")، وقد يكون صحيحاً اليوم لبعض القبائل البدائية. لكن العلماء الذين يدعمون التصميم الذكي يتبعون الدليل الذي يقودهم. إذا كان هناك تفسير طبيعي، فهذا جيد، ولكن عندما تقول 100% من الأدلة القابلة للملاحظة أن التفسير الطبيعي مستحيل، فلا بد حينها أخذ الذكاء المدبر بعين الاعتبار. فيما يلي بعض الأمثلة المثالية: إذا كان هناك شيء يمكن أن ينتشر في الوجود من لا شيء، بدون أصل علة، فلماذا لا يحدث إلا للكون؟ لماذا لم تكن كل أنواع الأشياء؟ هل تمت ملاحظتها؟ لا، لذلك لا يمكن أن يكون الكون استثناء. وعندما يتعلق الأمر بالتصميم، هل سبق لك أن رأيت رسالة معقدة أو رمز أو معلومات أو تعليمات مكتوبة تأتي من أي شيء سوى العقل؟ هل العلماء لديهم؟ لا، لذا فإن الرسالة المعقدة في الحمض النووي تتطلب عقلاً كمصدر لها. لا يمكن أن تحدث عن طريق الصدفة. هل سبق وأن كانت هناك ملاحظة أن الحياة خرجت من اللا حياة بالصدفة أو الحظ أو الفرصة أو الوقت؟ لا، لم يتم ملاحظة أي من البنود التي ذكرتها للتو. لا يوجد دليل على أن هذه الأشياء يمكن أن تحدث عن طريق الصدفة والحظ والفرصة والوقت. فإذا حدث من تلقاء أنفسهم، فإنه لا يحدث على أساس منتظم، بحكم أنها ستكون معجزة. لذلك، لكي نكون ملحدين ونؤمن بأن الكون والحياة والمعلومات والتصميم المعقد قد جاء عن طريق الصدفة، يجب على الشخص أن يمارس الإيمان بالمعجزات بدون صانع معجزة. يقول الدكتور فرانك توريك "لا يقتصر الأمر على أننا نفتقد إلى التفسير الطبيعي للسفرة الوراثية، ولكن هذه الرسالة هي دليل إيجابي قابل للتحقق منه تجريبياً لوجود ذكاء مدبر. لذا فنحن لا نذهب إلى ما لا نعرفه، ولكن إلى ما نعرفه." [Crossexamined.org](http://Crossexamined.org)، رسالة بريد إلكتروني.

## التطور

إن التطور يحدث، لكن الحقائق لا تدعم التطور الكلي (النظرية القائلة بأن أحد الأنواع قد تطور من نوع آخر). يظهر التطور الجزئي عندما تتحول بكتيريا لتطوّر مقاومتها لمضاد حيوي، ولكنها لا تزال بكتيريا. كما يمكن رؤيته في سلالات مختلفة من الكلاب، لكنها لا تزال كلاباً. لم يكن هناك أبداً دليل قوي على التطور الكبير. إذا كان هذا صحيحاً، فلن يظل العلماء يبحثون عن السجل الأحفوري الأول لصلة مفقودة. بل كانوا سيجدون الملايين منهم الآن.. في كل مرة يزعّم فيها أحد الأشخاص أنه عثر على الرابط المفقود، يوجد اختلاف كبير في الأخبار. ثم تنجرف في غموض حيث يتضح أنه ليس أكثر من أحفورة لحيوان متطور تماماً أو أحد الخدع العديدة التي صدقها أنصار التطور في البداية. وعن اكتشاف إنسان نبراسكا

NEBRASKA MAN: لم يكن هذا الاكتشاف المدهش إلا مجرد سن الخنزير. لوسي: تم إعادة تصنيف رفات لوسي على أنها قرد منقرض.

إنسان بلد تاون  
PILTDOWN MAN: ثبت أنها خدعة متعمدة. فهي جمجمة بشرية الصقوها على فك قرد وعولجت بالتعرض للهواء لتبدو قديمة.  
إنسان جاوة  
JAVA MAN: تم العثور على هذه العظام لتكون رفات قرد وإنسان اختلطا معًا. ورفض مكتشفها فيما بعد اكتشافه.  
إنسان بيكين  
PEKING MAN: مرة أخرى، هو مزيج من عظام الإنسان والقردة

وقال تشارلز داروين في كتابه أصل الأنواع أن نظريته استندت إلى العثور على حفريات انتقالية لم يتم العثور عليها بعد. "يجب أن يكون عدد الأنواع المتوسطة التي كانت موجودة في السابق على الأرض هائلة فعلاً. لماذا إذاً ليس كل تشكيل جيولوجي وكل طبقة مليئة بمثل هذه الروابط الوسيطة؟ ومن المؤكد أن الجيولوجيا لا تكشف عن أي سلسلة عضوية متدرجة. وربما هذا هو الاعتراض الأكثر وضوحًا والأكثر خطورة والذي يمكن الإدلاء به ضد نظريتي." تشارلز داروين، أصل الأنواع " Charles Darwin, Origin of Species (التأكيد مضاف).

يقول سورين لافتراب Søren Løvtrup، الداروينية: دحض الأسطورة "أعتقد أنه في يوم من الأيام سوف تصنف أسطورة داروين كونها أعظم خداع في تاريخ العلم". (تأكيد مضاف)

ويقول السير فريد هويل أستاذ الفلك "إن احتمال ظهور أشكال أعلى من الحياة (من خلال عمليات تطورية) يمكن مقارنته مع احتمال أن "يجمع الإعصار الذي يكتنف الفناء الخلفي النفايات الموجودة به ويصنع منها طائرة بوينج 747" "Nature، Hoyle on Evolution"، Vol. 294، 12 نوفمبر 1981، ص. 105.

وفي الوقت الحالي، وقع أكثر من 600 عالم على البيان التالي، مع استمرار الزيادة في العدد. "نحن نشكك في ادعاءات قدرة الطفرة العشوائية والانتقاء الطبيعي بسبب أن الحياة معقدة. وينبغي تشجيع الفحص الدقيق للأدلة على النظرية الداروينية". <http://www.dissentfromdarwin.org/>

"لا توجد في الأدبيات ما تزعم أن أحد الأنواع قد تبين أنه يتطور إلى نوع آخر. تعتبر البكتيريا، أبسط أشكال الحياة المستقلة، ومثالية لهذا النوع من الدراسة، مع جيل منها من عشرين إلى ثلاثين دقيقة، وتصل إلى مستعمرة بعد ثمانية عشر ساعة. ولكن على مدار 150 عامًا من علم الجراثيم، لا يوجد دليل على أن نوعًا واحدًا من البكتيريا قد تغير إلى نوع آخر. "عالم البكتيريا البريطاني آلان هـ. لينتون، "البحث الضئيل للصانع"، ملحق تايمز للتعليم العالي، 20 أبريل 2001. (تأكيدات مضافة).

والحقيقة الواضحة هي: إذا كنا نقصد بالتطور أنه (التطور الكلي) كما سنفعل من الآن فصاعدًا، إذاً فيمكننا القول وبمنتهى الصرامة أن العقيدة مجردة تمامًا من العقوبة العلمية. وقد يبدو هذا غريبًا بالطبع نظرًا إلى العدد الهائل من الادعاءات المفردة عن التطور التي أعلنها أنصار التطور في مناخ من العصمة العلمية. يقول فولجانج سميث Wolfgang Smith في كتابه التيلاريدية والدين الجديد: "مع ذلك تبقى الحقيقة أنه لا يوجد حتى اليوم أي دليل علمي حقيقي يدعم النظرية القائلة بأن التحولات الكبرى حدثت في أي وقت مضى." روكفورد، إساعة: تان بوكس، 1988، ص. 5-6 (التأكيد مضاف). درّس د. سميث في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس. "هناك الكثير من الروابط المفقودة والاكتشاف المتقطع والتعقيدات التشريحية والوظيفية، والتغيرات الجينية التي لا تفسير لها والكثير من المصادفات التي لا يمكن تفسيرها والغير محتملة، لكي يوضع التطور بين النظريات العلمية المؤكدة. تنقسم موجة شديدة هائلة ومتنامية من الروابط المفقودة على شاطئ تشارلز داروين، ومع ذلك لا يستطيع بعض سكان الشاطئ سماع الهدير. قد يكون البعض منهم أصمًا دائمًا. "مليارات الروابط المفقودة" Billions of Missing Links، دار الحصاد، 2007، جيفري سيمونز، م. د. Simmons, M.D.

**الخلاصة - لا يوجد دليل قوي على التطور الكبير - ولا أن أحد الأنواع تحول إلى آخر**

**لماذا لا يستطيع العلماء رؤية الله من خلال الحقائق؟**

هذا سؤال مهم للغاية، والكثير منه يتعلق بتعريف العلم. التعريف الأساسي التالي للعلم في قاموس التراث الأمريكي، [education.yahoo.com/reference/dictionary/entry/science](http://education.yahoo.com/reference/dictionary/entry/science)، يتقيد البحث بسبب طبيعي:

(أ) الملاحظة والتعرف والوصف والتحقيق التجريبي والشرح النظري للظواهر.

(ب) هذه الأنشطة تقتصر على فئة من الظواهر الطبيعية.

(ج) تنطبق مثل هذه الأنشطة على موضوع التحقيق أو الدراسة.

يستبعد العلم بحكم تعريفه الله قبل النظر إلى الأدلة. لذلك، وبغض النظر عما هو مكتشف، لا يمكن أن يكون الله هو السبب. ويمكن مقارنة ذلك بالاحتقار قبل التحقيق. هذا هو السبب في أن العديد من العلماء يحاولون أن يبيعوا لنا الأسباب الطبيعية على الرغم من التصميم المعقد للغاية الذي تم اكتشافه. هذا التشبيه يجب أن يلقي بعض الضوء على هذا الأمر: إذا كنت محققاً يعرف حقيقة أنه يوجد اثنان فقط من المشتبه بهم المحتملين في جريمة، وبسبب التحيز الشخصي استبعدت تماماً الشخص الذي كان مذنباً قبل فحص الأدلة، من الواضح أن هناك حاجة إلى تجاهل الكثير من الحقائق، وربما التلاعب أو تصنيع بعض الأدلة لجعلها ملائمة للمشتبه به البريء. ومن خلال استبعاد الله قبل إجراء تحقيقاتهم، يضطر العلماء إلى يتمسكوا بأن كل شيء هو نتاج لأسباب طبيعية، وهو ما تتعارض معه الحقائق. وبحكم الضرورة، يتطلب ذلك من العلماء في بعض الأحيان أن يقدموا حلولاً غير مناسبة، مما يوحي بأن الأمور قد حدثت عن طريق الصدفة أو الحظ أو الفرصة والوقت التي لم نلاحظها أبداً. فالحياة والذكاء والتصميم المعقد، على سبيل المثال، لم يسبق أن لوحظ أنها تأتي من غير الحياة وغير الذكاء، كما يجب أن تكون إذا لم يكن الله موجوداً. لا يمكن للملحد والعديد من العلماء أن يجدوا الله لنفس السبب الذي لا يستطيع اللص العثور على شرطي.

هناك تشابه واضح بين العديد من العلماء الذين يرفضون الله وشخص قد دُعي إلى هيئة المحلفين الذي اتخذ قراراً قبل النظر في الأدلة. إذا التحق هؤلاء العلماء للقيام بالعمل في هيئة المحلفين بهذا الموقف، فمن المؤكد أنهم سيكونون غير مؤهلين. لأنه من المستحيل أن يروا فيما استبعده احتمال يُنظر إليه.

"وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبوني بكل قلبكم" (أر 29: 13)

## أدلة قاطعة على الانحياز

يزعم بعض الناس أنك لا تستطيع تصديق أي شيء يكتبه المسيحي عن الله لأنهم يعتقدون أن الإنجيل صحيح. ولكن، هل تذكر قائمتنا من المعتقدات المختلفة؟ جميع الناس الذين يعتقدون اعتقاداً ما يؤمنون أنه حقيقي. لذلك، فلا يعني بالضرورة أن تحمس شخص ما لموضوع يتبناه أنه خطأ. فإذا فعلت ذلك، فلا يمكنك الوثوق بأي شيء تقرأه، بما في ذلك المؤلفات العلمية. فقط الحقائق يمكن أن تكشف الحقيقة. وتشير الاقتباسات التالية إلى أن بعض العلماء يرفضون إمكانية الله قبل دراسة الحقائق، التي تُعرّف على أنها التزام مسبق بالمذهب الطبيعي، والمعروف أيضاً بالالتزام المسبق بالمادية. وهذا يعني أنه قبل أن ينظروا إلى الأدلة، فإنهم قرروا أن السبب لا بد أن يكون مصدرًا طبيعيًا. وهو دليل واضح على التحيز بين علماء تيار المادية.

ويقول فرانسيس كريك Francis Crick الحائز على جائزة نوبل: "يجب على علماء الأحياء أن يتذكروا باستمرار أن ما يرونه لم يكن مصمماً، بل متطوراً." وقد شارك د. فرانسيس كريك في اكتشاف اللولب المزدوج لحمض DNA. ما جنون السعي. What Mad Pursuit ,

يقول البروفيسور ريتشارد ليونتن Richard Lewontin عالم الوراثة والتطور في مقالاته "المليارات والمليارات من الشياطين". نحن نأخذ جانب العلم على الرغم من سخافة براءة اختراع بعض نظمه، وعلى الرغم من فشله في الوفاء بالعديد من وعوده المبالغ فيها بالصحة والحياة، وعلى الرغم من التسامح مع المجتمع العلمي من أجل قصصه التي لا سند لها، ذلك لأن لدينا التزاماً مسبقاً، التزاماً بالمادية. لا يعني ذلك أن أساليب ومؤسسات العلم تجربنا بطريقة ما على قبول تفسير مادي للعالم الهائل، ولكن على العكس، فإننا مضطرون من قبل التزامنا البيهيمي بالأسباب المادية لإنشاء أدوات للتحقيق ومجموعة من المفاهيم التي تنتج تفسيرات مادية، بغض النظر عن مدى البيهيمي أو الحدس، وبغض النظر عن مدى الغموض لدى غير المطلعين. علاوة على ذلك، فإن تلك المادية هي مطلقة، لأننا لا نستطيع أن نسمح أن يعيقنا الله. " (التأكيد مضاف).

وتقول أوجيني سكوت Eugenie Scott: "في رأيي، أن استخدام النشوء والتطور كموضوعات لتدريبات التفكير النقدي في المدارس الابتدائية والثانوية يكفلان فعلياً أن يرتبك الطلاب حول التطور وقد يؤدي بهم إلى رفض أحد أكبر

الموضوعات الرئيسية في العلوم". أوجيني سكوت، رئيسة المركز الوطني لتعليم العلوم، لاري ويتهام، حيث يصطدم داروين مع الكتاب المقدس، ص. 23.

يقول د. سكوت تود Dr. Scott Todd "حتى إذا كانت جميع البيانات تشير إلى مصمم ذكي، فإن مثل هذه الفرضية مستبعدة من العلم لأنها ليست طبيعية." د. سكوت تود عالم المناة في جامعة ولاية كانساس، "التوافق بالنسبة إلى الطبيعة" Correspondence to Nature "401 (6752): 423، 30 سبتمبر 1999 (التأكيد مضاف).

يقول شون بيتمان Sean Pitman "في النهاية، الأمر كله يتعلق بمفهوم أن " الله " ليس إجابة. وبحكم تعريف العلم، فلا يمكن أن تكون إجابة العالم "ربما فعلها الله" لأن الله عُرف بأنه غير مادي أو خارج الطبيعة. ولذلك، فإن العلماء عادة ما يجادلون بأن الله، حتى إذا كان موجوداً، هو أبعاد من اكتشاف العلم - أنه لا يمكن أن يكون محكوماً داخل أي معادلة أو خارجها. دكتور "شون بيتمان [www.DetectingDesign.com](http://www.DetectingDesign.com) (التأكيد مضاف).

تبدو الآية التالية من الكتاب المقدس مناسبة، كما يبدو للتنبؤ بالعلماء الذين نراهم اليوم، الذين يعيدون التطور. " لأنهم لما عرفوا الله لم يمجذوه أو يشكروه كإله بل حمقوا في أفكارهم واطلم قلوبهم الغبي وبينما هم يزعمون انهم حكماء صاروا جهلاء" رو 1: 21-22

### الخلاصة – بيدي العديد من العلماء تحيزهم الواضح باستبعاد الله قبل أن ينظروا إلى الحقائق. ضغط الأقران بين العلماء

أتذكر تلك الضغوط عندما كنت مراهق لكي أتوافق مع الأقران لئلا أصير مرفوضاً؟ ولا يختلف هذا الأمر مع العلماء؛ فإن كل من يتكلم ضد المادية يمكنه أن يواجه العقاب الحاد والاضطهاد وربما يُطردون من وظائفهم، والحرمان من مناصبهم بل وأكثر من ذلك. ويمكن رؤية هذا الضغط من الأقران إلى أقصى حد في العملية السياسية في هذه الأيام حيث يخاف الكثير من الناس حتى من قول من يؤيدونه خوفاً من العقاب. انظر أمثلة على الضغط الذي يواجهه العلماء من الأقران - [www.discovery.org/a/2939](http://www.discovery.org/a/2939)

### المخلوقات الفضائية من أتت بنا إلى هنا

على الرغم من ادعاء الأشخاص بأنهم شاهدوا الأجسام الغريبة، فلا توجد أدلة قوية من أي من برامج SETI، والتي بدأت في أوائل الستينات. ويرى بعض العلماء الكبار المفكرين وحتى أوكسفور وروفيوسور ريتشارد دوكنيز بطل الإلحاد اليوم و(بدون أدلة موثوقة) أن الكائنات الفضائية قد تكون السبب في الحياة على الأرض. فلقد ساعدت هوليود في تعزيز هذه النظرية في مخيلتنا بأفلام الخيال العلمي الواقعية. ولكن حتى إذا كانت المخلوقات الفضائية موجودة، فإن هذا لا يعالج حقيقة أن الكون يقفز إلى الخارج من لا شيء، ويدفع بالخلقة إلى الحياة مرة واحدة؛ ثم من خلق هذه المخلوقات الفضائية؟ بالضرورة، يجب أن يكون هناك "لا سبب" أول غير مسبب. هل يمكن أن يكون السبب الحقيقي لهذا الإيمان الأعمى لهؤلاء العلماء أنهم على يقين أنه من المستحيل على المواد الكيميائية غير الحية أن تجمعت معاً عن طريق الصدفة وتشكل الحياة؟ بعد أن رفضوا الله قيل أن ينظروا إلى الأدلة، وجدوا أنفسهم محاصرون في زاوية مع الكائنات الفضائية فقط كوسيلة لإدخال الذكاء. قد توجد كائنات فضائية، ولكنها ليست أفضل ما يتناسب مع الأدلة.

### هل من علماء يؤمنون بالله؟

نعم، يؤمن الكثيرون بالله. هناك أناس لديهم ذكاء بشري عظيم على جانبي الجدول حول الله. وبما أن كلا الطرفين لا يمكن أن يكونا على حق، فإننا نرى أن ذكاء الإنسان الدنيوي قد لا يكون دائماً مؤشراً للحقيقة. المواقع التالية هي عينة من المواقع المدعومة من قبل العلماء الذين يؤمنون بالله:

[reasons.org](http://reasons.org)  
[discovery.org](http://discovery.org)  
[creation.com](http://creation.com)  
[godandscience.org](http://godandscience.org)  
[answersingenesis.org](http://answersingenesis.org)

إن هؤلاء الرجال والنساء من العلماء لديهم في بعض الأحيان تفسيرات مختلفة للتفاصيل مثل جميع العلماء، لكن جميعهم متفقون على أن الله ضرورة تستند إليها الحقائق.

يقول جيم هولت "لقد انتبهت لذلك منذ بضعة أشهر عندما رأيت دراسة في جريدة جورنال نيتشر journal Nature. كشفت أن 40% من الفيزيائيين الأمريكيين وعلماء الأحياء وعلماء الرياضيات يؤمنون بالله، ليس فقط بعض الأفكار الميتافيزيقية، بل ألوهية تعطي اهتماماً نشطاً لشئوننا وتسمع صلواتنا: إله إبراهيم وإسحق ويعقوب". جيم هولت، "العلم يُحيي الله". Science Resurrects God صحيفة وول ستريت جورنال 97 (التأكيد مضاف). يقول ألبرت أينشتاين "العلم بدون دين هو أعرج، والدين بلا علم أعمى"، ألبرت أينشتاين الفيزيائي الأمريكي المولود في ألمانيا، "العلم والفلسفة والدين: ندوة". 1941.

## الجدال الأخلاقي حول وجود الله.

في حين أن هذا القسم قد يكون طويلاً بعض الشيء، فمن الضروري أن تدرك هذه الحقيقة. لذلك، أرجو القراءة بعناية.

إنها حقيقة كونية أن كل شخص (بما في ذلك الملحدون) لديه ضمير يتعامل بشكل حصري مع الأخلاق وهي ما يجعلنا نشعر بالالتزام. إن الشخص العاقل لن يفكر أبداً في العيش في تمرد تام على ضميره. لا أحد يحتاج الكتاب المقدس لمعرفة الصواب من الخطأ. يعمل ضميرنا كنظام تحذير في محاولة لمنعنا من اتخاذ قرار خاطئ من خلال إلقاء الضوء على ما يجب أن نفعله وما يجب علينا ألا نفعله. السؤال هو، كيف يمكن أن يكون لدى كل شخص في العالم نفس نظام التحذير الذي يعلمهم أنه من الخطأ الكذب والسرقة والقتل، ما لم يوجد الله؟ يجادل البعض بأن هذا يأتي من التطور وأبائنا والمجتمع. أوافق على أنهم يورثون لنا الأخلاق ويعززونها، لكن السؤال ليس كيف نتعلمها، ولكن لماذا يعترف ضميرنا بأن بعض الأفعال - مثل القتل والاعتصاب - خاطئة بلا شك.

أود أولاً أن أشير إلى أن قدرتنا على الاعتراف بالشر تدعم وجود الله. للحكم على شيء مثل الشر يتطلب معرفة ما هو جيد. للحكم على شيء غير كامل يتطلب معرفة ما هو الكمال. يشرح سي. إس. C.S Lewis:

يقول سي. إس. لويس C.S. Lewis في كتابه "المسيحية المجردة" "كانت حجتى كملحد ضد الله هي أن الكون بدا قاسياً وغير عادل. لكن كيف حصلت على هذه الفكرة العادلة وغير العادلة؟ لا يدعو الرجل الخط بأنه ملئ ما لم يكن لديه فكرة عن خط مستقيم. ما الذي قارنته مع هذا الكون عندما وصفته بأنه ظالم؟"

إذا كان لنا أن نفحص حياة الشخص الذي يبدو أنه يمتلك أعلى مستوى من الأخلاق بين البشر، فنحن جميعاً نعرف أنه لن يكون مثاليًا. سيكون ببساطة أقرب إلى الكمال منك أو مني. ولكن، ما الذي نقارن به هذا الشخص شبه المثالي، لندرك أنه وقع في التقصير؟ يجب أن نستخدم معياراً أعلى ندرکه جميعاً. لماذا يكون لدينا إحساس ما هو كمال الأخلاق إذا لم يكن موجوداً في البشر؟ يعتقد الكثيرون أن أفضل تفسير هو أن الله موجود وأنه وضع الأخلاق في داخلنا، كما يقول الكتاب المقدس.

الذين (البشر) يُظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم شاهداً أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو محتجة (روم 2: 15) (تأكيد مضاف)

إن بعض المسيحيين يُدعون مرانين لأنهم لم يتصرفوا دائماً كما علمهم يسوع. بيد أن أولئك الذين يقولون هذا قد انتهكوا عن عمد النصيحة الحقيقية لضميرهم، في كل مرة كانوا يكذبون أو يخدعون أو يسرقون. ونحن جميع المنافقين بهذا المعيار.

## الفعل في مقابل رد الفعل في القضايا الأخلاقية

من المهم أن تفهم ذلك وتضع في اعتبارك أثناء قراءة هذا القسم: نحن ندرك الأخلاق الموضوعية بشكل أفضل من خلال ردود أفعالنا أكثر من أفعالنا. على سبيل المثال: إذا سرقت منك عشرين دولاراً، فقد لا أظن أنها خاطئة. ولكن بمجرد سرقة عشرين دولاراً مني، سأعلم حينها على وجه اليقين أن هذا خطأ. فنحن نعلم جميعاً أنه من الخطأ الكذب والسرقة، وإذا تم القبض علينا، فنحن نختلق الأعذار. لماذا نختلق الأعذار إن لم تكن خاطئة؟ عندما يكذب شخص ما أو يسرق منا نعرف على الفور أن هذا خطأ. ربما ظن أسامة بن لادن أن إيمانه بالله يبرر فعله في تحطيم المباني

بالبطانات وقتل الأبرياء، لكنه سيعترف على الفور أن هذا كان خطأ إذا فعلنا الشيء نفسه في بلاده. إن التفكير في كيفية رد فعلك إذا تم القيام به لك هي طريقة رائعة لمعرفة ما إذا كنت تريد القيام به هو الصواب أو الخطأ.

"وكما تريدون أن يفعل الناس بكم إفعلوا أنتم أيضًا بهم هكذا" (لو 6: 31)

## الآراء الموضوعية مقابل الآراء الشخصية

يدعي البعض أن الأخلاق هي نسبية أو شخصية (رأي واحد مقابل آخر)، جاعلين بذلك الله غير ضروري. تشير القيم الأخلاقية والواجبات إلى حقيقة أخلاقية ترتقي فوق كل الناس، وهي حقيقة أخلاقية لا تزال حقيقة حتى لو تم غسل دماغ كل شخص للاعتقاد بأنها ليس كذلك. إذا كان ضميرنا - أي معرفتنا بالصواب والخطأ - أكثر من مجرد الرأي الخاص لنا، فلا بد أن يكون له مصدر يتجاوز البشرية. لذلك، وفي الواقع إذا كان هذا، صحيحًا أن الأخلاق الموضوعية موجودة، فإن مصدرها المنطقي هو الله.

يشرح الدكتور وليام لين كريج من [reasonfaith.org](http://reasonfaith.org) البرهان الأخلاقي لله:

1. في حالة عدم وجود الله، لا توجد قيم وواجبات أخلاقية موضوعية.
2. القيم والواجبات الأخلاقية الموضوعية موجودة بالفعل.
3. لذلك، الله موجود.

ثم بعد ذلك، سنبحث الأدلة لمعرفة ما إذا كانت النقطة الثانية صحيحة. هل الأخلاق موضوعية، أم مجرد رأي؟

## اختبار موضوعية الأخلاق

سيساعدك الاختبار التالي في أنك سترى الأخلاق الموضوعية موجودة وبالتالي الله موجود. ويستخدم هذا الاختبار أربعة أمثلة بيانية للحالات التي يقول البعض أنها مقبولة. وهذا يؤدي إلى تأكيد الآخرين بأن الأخلاق مجرد رأي واحد مقابل رأي آخر. كما ستقرأ، ضع نفسك عقليا في موقف الضحية واتخذ قرار بشأن ما إذا كانت هذه الأعمال خاطئة على الرغم من آراء الجناة.

1. أنت واحد من الأطفال المعتدى عليهم في مقال نشرته وكالة الأنباء الفرنسية 8-3-11 على شبكة الإنترنت بعنوان "الولايات المتحدة تتهم أكثر من 72" شبكة كابوس الطفل الإباحية"، وصفت بأنها أعمال جنسية مروعة للأطفال الصغار. كان يعتقد المتهمون أن ما كانوا يقومون به سلوك سليم وليس غير قانوني أو غير أخلاقي. بالنظر في هذا الاقتباس:  
عاش مؤسسو أعضاء Dreamboard "دريم بورد" في جميع أنحاء العالم - لكنهم زعموا أنهم توحدوا من أجل اعتقاد مزعج بأن الاعتداء الجنسي على الأطفال هو سلوك سليم لا ينبغي تجريمه ". المحامي إريك هولدر Attorney Eric Holder.
2. أنت واحد من هؤلاء الذين تعرضوا للتعذيب والقتل. عندما تم اعتقال النازيين وتقديمهم للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، كان دفاعهم هو الادعاء بأن الغرباء ليس لديهم الحق في أن يأتوا ويخبرونهم كيف يجب أن يديروا مجتمعهم. كانوا يتبعون الأوامر فقط، وادعوا أن تعذيب وقتل ملايين الأشخاص الأبرياء لم يكن خطأ.
3. أنت شيء وليس شخص نرى شيئًا فريدًا عندما نقارن الإجهاض والرق والقتل النازي لليهود. لقد تغاضت الولايات المتحدة لسنوات طويلة عن العبودية من خلال تحديد العبيد على أنهم أشياء أو ممتلكات. يعتبر النازيون في عصرهم والمسلمون المتطرفون أن اليهود أشياء. واليوم، يعتقد المزيد من الناس بشكل خاطئ أنه إذا تخلصنا من اليهود، فإن المسلمين المتطرفين سيكونون سعداء وسيتم حل مشكلة الشرق الأوسط برمتها. إذا صنفك شخص ما على أنك شيء - مما يجعله أمرًا قانونيًا ليسلب حياتك - فهل سيظل خاطئًا؟
4. أنت طفل عمرك خمسة أشهر لم تولد بعد

الإجهاض الجزئي عند الولادة هو مثال آخر أكثر شراً وقسوة لمحاولة الإنسان تهدئة ضميره ولا يزال لديه طريقه. يولد الطفل بأكمله (الشيء- اللاشخص - في عيونهم)، باستثناء الرأس. ثم يقوم الطبيب بحفر ثقب في الجزء الخلفي من جمجمة الطفل ويفرغه من المخ. إذا تمت إزالة رأس الطفل بالكامل من الأم، فإن الطفل سيكون شخصاً بحكم القانون الإنساني، وهذه البوصات القليلة ستجبر الإنسان في آخر الأمر على تسميتها جريمة قتل. ومن المفارقات أن القضاة في قضية رو في. وايد Roe v. Wade اضطروا إلى النظر إلى الأشخاص الذين لم يولدوا باعتبارهم ليسوا أشخاص أي أنهم شيء (لا شخص) حتى يسمحوا بالإجهاض القانوني. إذا اعتبرنا أن الذين لم يولدوا بعد أشخاصاً، فسيكون علينا التزام أخلاقي بحمايتهم، حيث سيكون لديهم حقوق بموجب دستورنا وستصبح قضية الإجهاض مية.

يقول رونالد ريجان "لقد لاحظت أن كل شخص كان من أجل الإجهاض قد وُلد بالفعل".

إذا اتبعت تعليماتي ووضعت نفسك عقلياً في دور الضحية، فأنت تعرف تماماً أن كل هذه الأعمال خاطئة، على الرغم من أن البعض يدعون أنهم على ما يرام. بالنسبة للشخص الذي يصر على الاعتقاد بأن الأخلاق هي مجرد رأي شخصي، سيحتاجون إلى القول إن جميع الأمثلة الأربعة مقبولة تماماً. ولكن دعنا نأخذ خطوة أبعد من ذلك، وتخيل أنك تعلمت من الطفولة المبكرة أن جميع هذه الإجراءات الأربعة صحيحة. هل ستصبح شرعية فقط لأنك تعتقد الآن أنهم كانوا تشريعاً، أم ستظل على رأيك بأنها على خطأ؟ إذا استنتجت أن واحداً منهم فقط خاطئ، إذاً فيجب أن تكون الأخلاق موضوعية، والإنسان لا يمكن أن يكون مصدرها. بالإضافة إلى ذلك، فإن المحاولات المتعمقة والمدروسة للتغلب على معرفتنا بما نعرف أنه خطأ، إلى جانب محاولات تغطية ذلك، تجعل من الواضح أن القانون الأخلاقي موضوعي إذا كانت الأخلاق مجرد رأي واحد مقابل آخر، فإن 11 سبتمبر لم تكن خاطئة. ولا ينبغي معاقبة أي شخص ويجب أن يخرج الجميع من السجن. ولا يمكن لأحد أن يتخذ موقفاً أخلاقياً ضد أي شيء ولن تكون هناك حاجة لتعريف اليهود والعبيد وغير المولودين كغيرهم في محاولة للتغطية على الأعمال غير الأخلاقية. أعتقد أن اختبارنا يثبت بشكل قاطع أن الأخلاق الموضوعية موجودة. لذلك، فإن النقطة الثانية للدليل الأخلاقي للدكتور كريج صحيحة. مما يجعل اختتام الحجة صحيحاً. أن الله موجود.

## الصراع الأخلاقي

إن النزاعات الأخلاقية المزعومة لديها تفسير معقول إذا كنت تتحقق في ذلك. والبشر لديهم رغبات أنانية ويميلون إلى تجاهل الحقائق التي لا تتسجم مع أجندتهم. يقول الكتاب المقدس نحن نقمع الحقيقة عن طريق إنكار أو خلق إله لنا للقيام بالأشياء التي نريدها.

لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم، الذين يحجزون الحق بالإثم (رومية 1: 18)  
(تأكيد مضاف)

يقول بول كوبان "قد يجادل البعض: ألا توجد صراعات أخلاقية أيضاً؟ فعلى سبيل المثال، فإن بعض الثقافات تسمح بتعدد الزوجات. نعم، ولكن عادات الزواج والوعود التي تربط الزواج ببعضها البعض تحظر الزنا. في حين أن التطبيقات والتعبيرات عن المبادئ الأخلاقية قد تختلف من ثقافة إلى أخرى، إلا أن هناك مبادئ أخلاقية أساسية تتقاطع مع الخطوط الثقافية". , [www.4truth.net/](http://www.4truth.net/) [www.paulcopan.com/](http://www.paulcopan.com/)

يقول البعض أن الإجهاض مقبول. والبعض الآخر يقول إنه ليس كذلك، مما يدفع البعض إلى الادعاء بأن الأخلاق مجرد رأي. لكن هذا الخلاف حقيقة يدور حول متى تبدأ الحياة. يقول الجانب المؤيد للحياة إن الحياة تبدأ عند الحمل، في حين يقول الجانب المناصر للإجهاض إنه يبدأ عند الولادة. لذا فإن الإجهاض لا يأخذ حياة لشخص بالنسبة لمن يناصر الإجهاض. لكن حتى أولئك الذين يقولون إن الإجهاض له ما يبرره، فإنهم سيدافعون بحماس عن المولود الجديد. يتفق الطرفان على أن الحياة ذات قيمة، لكنهما يختلفان متى تبدأ. يقول إم. هيفيزندال Unnatural Selection, M. Hvistendahl في ملاحظة جانبية مهمة، منذ قضية رو في. وايد Roe v. Wade في عام 1973، أن 97 في المائة من عمليات الإجهاض في الولايات المتحدة البالغ عددها 55 مليون حالة أجريت من أجل الراحة. وفي الصين وآسيا، أجهض 163 مليون رضيع في الثلاثين سنة الماضية لأنهن لم يكن أولاد. الانتخاب غير الطبيعي Unnatural Selection, M. Hvistendahl. هذا هو السبب الذي يجعل المعارض للإجهاض يصر على أن الحمل بداية الحياة:



"في اليوم 22: يبدأ القلب في النبض. وفي الأسبوع السابع: يتشكل الجفون والقدمين، وأنف مميز. ويركل الطفل ويسبح. وفي الأسبوع الثامن: يصبح كل عضو في مكانه، والعظام تحل محل الغضروف وتبدأ بصمات الأصابع في التكون ويمكن أن يبدأ الطفل في السماع. وفي الأسبوع 12: يمكن للطفل أن يعاني من الألم والأعصاب والحبال الصوتية كاملة. ويمكن للطفل أن يمتص إبهامه." [www.nrlc.org](http://www.nrlc.org)

## الالتزامات الأخلاقية تجاه الأشخاص فقط

يدعي بعض الناس أن الله هو قوة غير شخصية. واحدة من المشاكل مع هذه النظرية هي أننا لا نشعر بالتزامات أخلاقية لقوى غير شخصية مثل الجاذبية، الالتزام فقط يكون نحو الأشخاص الآخرين. إن الإحساس بالالتزام الأخلاقي الذي نعيشه يدعم وجود إله شخصي، إلهي، كما هو موصوف في الكتاب المقدس.

## الصواب والخطأ، عادل وغير عادل

لكي ما نستحضر المعرفة التي لا يمكن إنكارها من الصواب والخطأ في طبيعة ذهنك، يرجى قراءة القائمة التالية والتفكير بأمانة في الظلم الذي في عالمنا. إذا كنت قد عانيت من الظلم في حياتك، فضع ذلك في ذهنك أيضًا. توفي العديد من الأبرياء في 11 سبتمبر. ومات الملايين من الأبرياء في الحروب. البعض يقتل الآخرين مدعيًا موافقة الله. يتعرض أطفال أبرياء للخطف والقتل. والآخرين قتلوا بشكل عشوائي، والاعتداءات الجنسية من البالغين على الأطفال الأبرياء. أكثر من 30,000 طفل يموتون كل 24 دقيقة كل يوم من الجوع والأمراض التي يمكن الوقاية منها. هناك متهمون ظلمًا قابعون في السجن الآن. إن مجرد الاعتراف بالثقة في يسوع في البلدان المسلمة المتشددة يمكن أن يؤدي إلى السجن والتعذيب والموت. البعض أثرياء بسبب ثراء عائلتهم. والبعض غني من الجريمة. وكثيرون يكسبون في العمل الشاق وما زالوا فقراء. إذا كانت العناصر المذكورة تحرك ضميرك، فذلك لأنك تعرف أنها ظالمة وغير عادلة. السؤال هو، هل هذا الإحساس العميق بالظلم الذي تواجهه عند مراجعة هذه الحقائق له أي معنى، أم أن هذا المعنى الداخلي مجرد وهم غير ذي قيمة؟

يقول الفيلسوف عمانوئيل كانط Immanuel Kant، في الحجة الأخلاقية التالية لوجود الله، خلص إلى أنه إذا كانت هذه الفطرة للحق والخطأ، وعادلة وغير عادلة لها أي معنى على الإطلاق، فلا بد أن يكون ما يلي موجودًا:

1. يجب أن يكون هناك عدالة. بما أنه لا يوجد عدالة في هذه الحياة، يجب أن تكون هناك حياة بعد الموت.
2. بالنسبة للعدالة، يجب أن يكون هناك حكم.
3. للحكم المثالي، يجب أن يكون هناك قاضي أخلاقي كامل.
4. يجب أن يكون القاضي على كل المعرفة، لذلك فهو لا يستطيع ارتكاب خطأ في الحكم.
5. يجب أن يكون القاضي قويا، حتى يتمكن من تنفيذ أي عقوبة يفرضها على المذنبين.

يشير استنتاج كانط إلى إله الكتاب المقدس دون استخدام الكتاب المقدس ويؤكد كذلك على ضرورة وجود الله. يقول "يو. من" البروفيسور "الجميع يعرف مبادئ معينة؛ فلا توجد هناك أرض حيث القتل فيها هو الفضيلة والامتنان لرزيلة." "يو بودوزيسكي بروفيسور والمؤلف ج. Budziszewski، مكتوب على القلب: قضية للقانون الطبيعي. يقول وليم لين كريج William Lane "إننا نفهم في التجربة الأخلاقية عالمًا من القيم والواجبات الأخلاقية التي تفرض نفسها علينا. لا يوجد سبب آخر لإنكار الحقيقة الموضوعية للقيم الأخلاقية من الواقع الموضوعي للعالم المادي." William Lane Craig، [www.reasonablefaith.org](http://www.reasonablefaith.org)

## الأخلاق الشريرة تثبت عدم وجود الله

لقد تعاملت مع هذا الاعتراض لفترة وجيزة، ولكن لأنه اعتراض عاطفي شديد يستخدم في الغالب لرفض وجود الله، فأنا أريد أن أتناوله مرة أخرى من زاوية أخرى. إنني أتفق على أنه إذا ركزت فقط على الشر في العالم سأواجه أنا أيضًا صعوبة في تصديق وجود الله. لكن الشر لا يحدض وجود الله، خاصة في ضوء كل الأدلة التي تشير إلى أن الله ضرورة. إن قدرة الإنسان على ارتكاب الشر ترجع إلى إرادتنا الحرة التي هي مصدر كل الشر الأخلاقي. لقد عرف الله أن الشر موجود مع الإرادة الحرة، وعرف أن الإنسان سيصلب ابنه الوحيد، لكنه ما زال يعطينا إرادة حرة. لوقف الشر، سيحتاج الله إلى إزالة الإرادة الحرة للجميع، والتي من شأنها إزالة قدرتنا على الحب. من الواضح أن الله يضع قيمة عالية جدًا للمحبة. هل يمكنك تخيل عالم حيث المحبة غير ممكنة؟ يعد الكتاب المقدس بأن الله سيوقف الشر،

ولكن في وقته، وليس في ملكنا. إليكم بعض الكلمات من أغنية راب كتبها Lecrae، شاب يفهم أن الشر ينبع من إرادتنا الحرة.

"بعض الناس يقولون إن الله ليس حقيقياً لأنهم لا يفهمون كيف يمكن وجود الله صالح مع كل هذا الشر في العالم. إذا كان الله حقيقي إذاً يجب عليه أن يوقف كل هذا الشر، لأنه كلي القدرة، أليس كذلك؟ ما هو الشر رغم ذلك يا رجل؟ إنه أي شيء ضد الله. إنه شيء سيئ أخلاقياً أو خطأً. إنه القتل والاعتصاب والسرقه والكذب والغش. لكن إذا أردنا أن يوقف الله الشر، هل نريد منه أن يوقفه كله أو مجرد القليل منه؟ إذا منعنا من فعل الأشياء الشريرة، ماذا عن الكذب، أو ماذا عن أفكارنا الشريرة؟ أعني، أين أنت ستتوقف، هل عند مستوى القتل أو مستوى الكذب أو مستوى التفكير؟ إذا أردنا منه أن يوقف الشر، يجب أن نكون ثابتين على المبدأ. لا يمكننا أن ننتقي ونختار فقط. هذا يعني أنك هالك، أليس كذلك؟ لأننا نفكر في الأشياء الشريرة. إذا كان هذا صحيحاً، فيجب محونا! ولكن الشكر لله أن يسوع تدخل لإنقاذنا من خطيتنا! مات المسيح لأجل كل شر! توبوا، ارجع إلى يسوع، يا إنسان! " Lecrae, Rebel album, Truth

### الدين لديه سجل رهيب من الفجور

أريد أن أشير إلى أنني لا أدافع عن كل شخص يدعي أنه يؤمن بالله، بل أتباع يسوع الحقيقيين فقط. لقد أوضحنا بالفعل أن المعتقدات المختلفة حول الله متناقضة، وبالتالي ليست متشابهة، رغم أن الجميع يعلنون وجود الله. من الخطأ أن نجتمع كل الناس الذين يؤمنون بوجود الله، كما يفعل الملحدون في الغالب، ويرفضون الله بسبب أخطاء الإنسانية. صحيح أن البعض استخدموا المسيحية كذريعة لفعل الشر، وهذا خطأ. ومع ذلك، فإن جميع المظالم التي ارتكبتها أشخاص يدعون أنهم مسيحيين في الألفي عام المنصرمة لا تثبت أن الكتاب المقدس زائف، أكثر من شرطي سيء أثبت أن الشرطة بأكملها ومهمتها فاسدة.

"لا نحكم على فلسفة من خلال إساءة استخدامها" (القديس أوغسطين).

أولئك الذين قدموا هذا الاعتراض يبرهنون على عدم فهمهم لتعاليم يسوع. وهزيمة هذا الاعتراض ببساطة من خلال فهم ما علمه يسوع، مما يساعدنا على تحديد أتباع المسيح. الميدان الأساسي للذات شرحهما يسوع هنا هو أن تحب أعداءك وأنه سيكون هناك مؤمنون كاذبون سيسببون مشاكل. إن تعريف المسيحي هو من كان تابعاً ليسوع المسيح. لقد طلب المسيح من أتباعه أن يحبوا أعداءهم، وقد أثبت محبة الله لنا من خلال الموت من أجل أعدائه على الصليب وطلب من الله / أبيه أن يغفر لأولئك الذين صلبوه.

"سمعت أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيك وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم" (مت 5: 43-44)

"فقال يسوع يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لو 23: 34)

إن الخاطئ في الكتاب المقدس، هو العدا (العدو) مع الله، بيد أن الخاطئ هو نفسه من مات لأجله يسوع ليخلصه. ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا (رو 5: 8)

يحاول بعض الملحدين الادعاء بأن ستالين وهتلر وآخرين تعرضوا للمسيحية عندما كانوا صغارا وبالتالي هم مسيحيون. وبهذا المقياس، فإن العديد من الذين يدعون الإلحاد هم في الحقيقة مسيحيون لأنهم ادعوا ذات مرة أنهم يؤمنون. في حين أن هذه ادعاءات خيالية عن هتلر وآخرين، فإن أي شخص يعرف ما علمه يسوع يعلم أنهم ليسوا مسيحيون، بغض النظر عما ذكره. الحقيقة بسيطة جداً: بعض الذين يدعون أنهم مسيحيون ليسوا كذلك. يقدم الكتاب المقدس تحذيراً واضحاً جداً من الأنبياء الكذبة، والمعلمين، والدجالين. يخبرنا أن الله على دراية بهذا، وقد يخذعوننا، لكنهم لا يخذعون الله.

كان لدى يسوع اثنا عشر تلميذاً رئيسياً. واحد منهم كان يهوذا الإسخريوطي، الذي كان ظاهراً للجميع أنه سيكون تلميذاً للمسيح. ومع ذلك فقد خان يسوع وأوقفه ليُلقي القبض عليه ويصلب. هل تعتقد أن يهوذا الإسخريوطي مسيحي أم مؤمن كاذب؟

" ثم أن يهوذا الإسخريوطي واحداً من الاثني عشر، مضى إلى رؤساء الكهنة ليسلمه إليهم" (مر 14: 10)

" ليس كل من يقول يارب يارب يدخل ملكوت السموات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات" (مت 7: 21)

"ولكن بسبب الإخوة الكذبة المُدخّلين خفية للذين دخلوا اختلاسًا ليتجسّسوا حريتنا .... (غلا 2: 4)"

"ولكن كان أيضًا في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وإذ هم يتكبرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكًا سريعًا" (2 بط: 2: 1)

اذهبوا إلى الكنيسة المسيحية اليوم وانظروا ما ذا يعلمون. لا يعظ أحد المؤمنين الحقيقيين بعضة تدور حول كيفية قتل غير المؤمنين الذين يرفضون التحول إلى المسيحية. فالإيمان ببسوع يجب أن يكون قائم على الحرية. بل على العكس، فإننا نرى أن العديد من المسيحيين اليوم حول العالم يُقتلون من أجل إيمانهم:

[www.opendoorsusa.org/christian-persecution/world-watch-list](http://www.opendoorsusa.org/christian-persecution/world-watch-list)

يقول توماس مادن Thomas Madden غالبًا ما يتم طرح الحروب الصليبية كذريعة لرفض المسيحية من قبل أولئك الذين ليسوا على دراية بالتاريخ الفعلي. كانت هناك أشياء فظيعة في الحروب الصليبية، تمامًا كما في أي حرب. لم يكن الغرض المقصود من الحملات الصليبية هو الإجبار على المسيحية على عدم رغبتهم، كما يدعي البعض. ويخبرنا التاريخ أن الحروب الصليبية كانت ردة فعل متأخرة على العدوان الإسلامي واستيلاءهم على أراضي أجنبية. "توماس مادن"، Thomas Madden تاريخ موجز للحروب الصليبية ". زينيت ، وكالة الأنباء الدولية ، [churchinhistory.org/pages/leaflets/the-crusades.htm](http://churchinhistory.org/pages/leaflets/the-crusades.htm)

إذا لم تحدث الحروب الصليبية، فربما لن يكون لدينا خيار من المعتقدات اليوم. سيكون الإسلام أو حياتك مثلما هو الحال مع داعش اليوم.

## دعونا ننظر إلى الأرقام

قضى آر. جي. روميل R J Rummel أكثر من ثلاثين عامًا في جمع الأرقام عن القتل. الأرقام على موقعه على الإنترنت هي الأعلى التي رأيتها مقترحة للفظائع التي ارتكبتها المسيحيون أو أولئك الذين يدعون أنهم مسيحيون. أنا أستخدمها، وأنا أيضا أستخدم أرقامه في الأنظمة الإلحادية. [hawaii.edu/powerkills/DBG.CHAP3.htm](http://hawaii.edu/powerkills/DBG.CHAP3.htm)

حساباتي من موقع روميل Rummel للأعداد التي قتلها المسيحيون في المنطقتين الأكثر ذكرًا من قبل الملحدين هي كما يلي: محاكم التفتيش الإسبانية - 350,000 والحملات الصليبية - 1,000,000. إذا كانت هذه الأرقام صحيحة، بناء على كلمات يسوع، فإن هذه ليست ما أراد.

يتم سرد الأرقام المدرجة على موقع رومل عن الأرقام التي قتلتها بعض الأنظمة الإلحادية / العلمانية هنا: جوزيف ستالين - 42,672,000، ماو تسي تونغ - 37,828,000، أدولف هتلر - 20,946,000، شيانج كاي شيك - 10,214,000، فلاديمير لينين - 4,017,000، هيديكي توجو - 3,990,000 و Pol Pot - 23970003، على سبيل المثال لا الحصر. "سياسة مميتة وموت من قبل الحكومة"

بقلم RJ Rummel [hawaii.edu/powerkills/COM.ART.htm](http://hawaii.edu/powerkills/COM.ART.htm)

بما أن الموت عن طريق أولئك الذين لا يؤمنون بالله هو مذهل بالمقارنة مع جرائم القتل التي يرتكبها أشخاص يدعون أنهم مسيحيون، أليس من الأفضل لهذا المنطق أن يرفضوا الإلحاد؟

"الدين لا يسم الإنسان، الإنسان يسم الدين". د. فرانك توريك ، [www.crossexamined.org](http://www.crossexamined.org)

دعونا نكون صادقين. هناك رجال اليوم يقصفون عيادات الإجهاض. هناك أناس اليوم يبنون مجتمعاتهم الخاصة، ويطلقون عليه اسم أبيهم، ويقتلون باسم المسيح. لكن هنا النقطة الأساسية. عندما يقتل هؤلاء الناس باسم يسوع، فإنهم يفعلون ذلك في تحد مطلق لتعليمات المسيح. سيقدم المسلم دائماً العهد القديم، داود وسليمان. أقول، هذا عظيم، لكنهم ليسوا قادتني - يسوع هو قائدي. يسوع هو الله. "هذه هي النقطة المركزية في المسيحية. إذا لم يكن يسوع هو الله، فأنا أضيع وقتي. وعودة إلى نقطتي - هؤلاء الناس يفعلون هذه الأشياء العنيفة في تحد لتعليم يسوع. 'صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم.' عندما يفعل المسلم هذه الأشياء باسم الله، فإنه يفعل ذلك في التقيد الصارم والولاء لتعاليم ومثال محمد". د. إرجون كانر، مسلم لمدة نصف عمره، نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، كلية أرلينجتون

المعمدانية. "الله مسؤول عن حقيقة الحرية. والبشر مسؤولون عن أعمال الحرية التي ينفذونها.  
[youtube.com/watch?v=Rfd\\_1UAjeIA](https://youtube.com/watch?v=Rfd_1UAjeIA)

**الخلاصة - الأخلاقية الموضوعية موجودة؛ يُظهرها ضمير الإنسان وهو أمر لا يمكن إنكاره. هي تشبه القانون وجميع القوانين لها مشرعون. والله المتعالى هو أفضل تفسير.**

## الحقائق منطقية مع الله

إذا لم يكن هناك إله، ما هو أصل المعلومات، الذكاء، المحبة، الشخصية، المشاعر، العقلانية، قوانين المنطق، القوانين الطبيعية، المعرفة، قوانين الرياضيات، العواطف، قانون السببية وكل الأمور الأخرى غير المادية التي نعرف أنها موجودة؟ أولئك الذين يدعون أنه لا يوجد إله يؤمنون أن كل شيء له تفسير طبيعي أو مادي. والمشكلة هي أن أيًا من العناصر الواردة في القائمة أعلاه لا يشتمل على المادة، ولكنها موجودة بالفعل. وستحتاج أيضا إلى شرح الغرض من وجودنا. معظم علماء الطبيعة يقولون ليس لدينا أي غرض. ولكن السؤال هو، لماذا الأخلاق شيئًا صالحًا؟ ما الذي يلزمنا برعاية الآخرين إذا كنا ببساطة مواد كيميائية عشوائية جمعت بالصدفة والحظ والفرصة والوقت؟ إن وجود الله يجيب عن كل هذه الأسئلة والكثير غيرها.

## وزن الحقائق، هل الله موجود؟

1. من حيث الجدلية الكونية: تشير 100% من الأدلة إلى أن شيئًا يبدأ في الوجود يتطلب سببًا خارجًا عن نفسه. السبب خارج الكون سيكون خارق، منطقيًا هو الله. لا يوجد أي دليل على أن الأمور يمكن أن تأتي إلى الوجود غير مسببة. يجب أن يكون هناك سبب مبدئي غير مألوف، شيء موجود دائمًا، أو لا شيء موجود الآن.
2. من حيث جدلية التصميم: تخبرنا 100 في المائة من الأدلة عن أن أي تصميم، لا سيما التصميم المعقد للغاية الموجود في الكون والحياة (DNA)، أنه يتطلب مصممًا ولا يأتي إلا من عقل - الله. ولم لم يلاحظ أن التصميم المعقد والمعلومات والحياة أنها أتت من غير الحياة عن طريق الصدفة والحظ والفرصة والوقت.
3. من حيث الجدلية الأخلاقية: تقول لنا 100% من الأدلة إن كل قانون له مشرع، والتزامات أخلاقية موجهة إلى الأشخاص وليس إلى قوى غير شخصية. الضمير الذي يعبر جميع اللغات والأمم والجنس والثقافات هو دليل مطلق على المشرع المتعالى. إن الله هو استنتاج منطقي.
4. لا يوجد دليل على أن الحياة يمكن أن تأتي من غير الحياة عن طريق الصدفة والحظ والفرصة والوقت. لم نلاحظ التولد التلقائي أبداً Abiogenesis. بصرف النظر عن المعجزة، تشير جميع الأدلة إلى أن الحياة لا يمكن أن تأتي إلا من الحياة: النشوء الحيوي biogenesis. إن وجود الله يفسر الحياة الأولية.

## الخلاصة - ينبغي وجود الله!

## لا عذر كما قال الكتاب

الإله الأبدي القوي هو ضرورة مطلقة قائمة على الخليقة وضميرنا. العلم ومعرفتنا المتأصلة في الصواب والخطأ تؤيد ما جاء في الكتاب المقدس في رومية 1: 20 أن الله واضح وبالتالي فإن الإنسان بلا عذر. هل يمكنك تخيل قول الله أنك تعتقد أن التصميم المعقد للكون جاء من لا شيء، بدون سبب؟ تلك الحياة أتت مصادفة ولم تدرك أنه من الخطأ أن تنتهك ضميرك؟

## لماذا لا نستطيع استبعاد المعجزات

بما أن الدليل القوي على هذه النقطة يشير إلى أنه يجب أن يكون الله موجودًا بحكم الضرورة، فلا يمكنك استبعاد المعجزات. فالمعجزة هي حدث ليس له تفسير في الطبيعة ولا يحدث على أساس منتظم. حتى الملحدون، الذين يدعون أن الحياة تأتي من اللا حياة عن طريق الصدفة والحظ والفرصة والوقت في البداية، يجب أن يكون لديهم إيمان بأن هذه المعجزة قد حدثت بالفعل. لا يوجد دليل يدعم ادعائهم بخلاف حقيقة أن الحياة موجودة، والتي لا تفعل شيئًا لإثباتها. الحقيقة هي أن المسيحية والإلحاد كلاهما يتطلبان الإيمان والمعجزات. فإن المسيحيين لديهم صانع للمعجزة ويزعم الإلحاد أن المعجزات بدون صانع. المسيحيون لديهم شهود عيان على القيامة الذين كانوا على استعداد للموت بسبب شهادتهم بأن الحياة قد جاءت من العدم على يد الله، عندما قام يسوع من الموت. لقد حدثت أكبر معجزة في الكتاب المقدس في الآية الأولى: في البدء خلق الله السموات والأرض

(تكوين 1: 1). خُلق الكون والحياة من العدم، كما تدعمها الأدلة العلمية. إذا كان بإمكان الله أن يفعل ذلك، فإن كل معجزة في الكتاب المقدس يمكن تصديقها. بما أن الأدلة نقول إن الله يجب أن يكون موجودًا، ألا تعتقد أن المعجزات ستكون طريقة رائعة لتلفت انتباه الإنسان؟ حيث أن المعجزات أشياء لا يمكن أن تحدث في الطبيعي ولا تحدث على الإطلاق. هذا هو بالضبط ما يقوله الكتاب المقدس لقد فعل الله ذلك لتوثيق رسالته ورسالته.

"أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال. يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم تعملون." (أع 2: 22) (تأكيد مضاف)

لماذا لا نرى نفس أنواع المعجزات اليوم؟ حدثت معظم المعجزات في الكتاب المقدس لتأكيد رسالة ما أو رسول ما من عند الله. عندما كان يسوع على الصليب، قال: "قد أكمل" (يوحنا 19:30). فإن كل وحي الله لنا هو في الكتاب المقدس ولا يوجد شيء جديد لتأكيد أنه عمل الله قد انتهى. خارج الوقت، رأى الله كل شيء أراد أن يتم قد أنجز الآن. وفي داخل الوقت، نحن نثق بالله بالإيمان بأن ما يقوله سيتم كشفه. ويقول إدوين إم ياموتشي Edwin M. Yamauchi: "إذا استثنينا الحسابات الأسطورية والدفاعية لاحقًا في مقارنة يسوع، زرادشت، بوذا، وسقراط، ومحمد، سنجد أن الحكايات الأولى تنسب المعجزات إلى يسوع فقط". إدوين إم ياموتشي Edwin M. Yamauchi، أستاذ متقاعد للتاريخ في جامعة ميامي "ملاحظات تاريخية حول (لا) مقارنة المسيح" في مجلة المسيحية اليوم، عدد 22 أكتوبر 1971، ص 7-11

[irr.org/yamauchi.htm](http://irr.org/yamauchi.htm)

يقول سي. إس لويس: "ولكن إذا اعترفنا بالله، فهل يجب علينا أن نعترف بالمعجزات؟ في الواقع، ليس لديك حماية ضدها. هذه هي الصفة". لويس C.S. Lewis, Miracles, المعجزات، ص. 109.

الخلاصة – الله موجود والمعجزات ممكنة.

[www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)

## هل يمكننا أن نثق بالكتاب المقدس

### هل يتسم العهد الجديد بالدقة

إن العهد الجديد يتسم بالدقة، وهذا وفقاً لأغلب علماء الكتاب المقدس. واقتبس العالم المُعترف به بروس ميتزجر Bruce Metzger الباحث وعالم الكتاب المقدس من كُتب بيكر: جراند رابيدز (ميتشيغن)، 2002 الصفحات 532 - 533، ما كتب بأن نسبة دقة العهد الجديد الذي لدينا اليوم كنص تصل إلى 99.5 في المئة للنص الأصلي.

هناك ما يقرب من 5700 مخطوطة مكتوبة بخط اليد (MS) باللغة اليونانية، وهي اللغة الأصلية للعهد الجديد. وفي الإجمالي، هناك أكثر من 25000 مخطوطة كاملة أو جزئية بعدة لغات. ونظراً للعدد الهائل من النصوص يتمكن العلماء من مقارنة بعضها ببعض وتحديد ما قالته النسخ الأصلية وذلك بإعطاء المخطوطات الأقدم قيمة أعلى. تحتوي النصوص على ما يسميه العلماء بدائل: اختلافات صغيرة، بسبب وضع الكلمات (مثال: يسوع المسيح مقابل المسيح يسوع) التهجئة وأسماء الأعلام وما شابه. هذه ليست أخطاء، ببساطة هي اختلافات في النص. نظراً لوجود أكثر من 25 ألف مخطوطة، هناك ما يقدر بنحو 400 ألف نسخة. هنا اثنين من الجمل تحاكي الآيات التي تختلف في أربعة أماكن، ومن ثم خمسة اختلافات:

مات يسوع المسيح من أجل خطيئتنا ثم قام ثانية.  
مات المسيح يسوع عن خطايك وقام.

لا يوجد في النصوص الفعلية في أي مكان هذا الرقم في كل سطر. إذا كان 1000 مخطوطة تحتوي كل منها على 100 اختلاف، فإن ذلك سيعادل 100 ألف اختلاف. وهذا يوضح لماذا الاختلافات المقدر عددها بـ 400,000 والتي تم اكتشافها في المخطوطات ليست ذات أهمية. لاحظ كيف يمكننا حتى في الآية القصيرة مع العديد من الاختلافات الهجائية، أن نحدد ما تقوله الآية. إذا كان لديك MS 1000 مع نفس الآية، فهل تعتقد أنه يمكنك معرفة ما ذا تعني؟ ووفقاً لعلماء الكتاب المقدس، فإن اختلافات مثل هذه ليس لها أهمية ولا تغير في أي معنى وتمثل 99% من الإجمالي. وواحد في المئة فقط من الاختلافات لا عواقب منها ولا تؤثر على العقيدة المسيحية. ومن المفارقات، أن خطة الله للإنسان في تفريق آلاف من المخطوطات المكتوبة بخط اليد في العالم القديم عمل على حمايتها من التغيير بشكل أفضل مما لو كان شخص واحد يملك الأصل ويمكن أن يغيره.

"في حين أن وثائق العهد الجديد لم تبق أو لم يتم العثور عليها بعد، إلا أننا لدينا نسخ وفيرة ودقيقة من وثائق العهد الجديد الأصلية- أكثر بكثير من أفضل عشرة قطع من الأدب القديم مجتمعة. علاوة على ذلك، يمكن القيام بإعادة البناء الكاملة تقريباً للأصول من خلال مقارنة آلاف النسخ المخطوطة التي مازالت باقية إلى الآن. لقد اكتشفنا أجزاء مخطوطة من القرن الثاني وأوائل منتصف القرن الأول. لا توجد أعمال من العالم القديم تقترب حتى من العهد الجديد من حيث دعم المخطوطات. "توريك وجيسلير Turek و Geisler، لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد، صفحة 248.

يقول المحقق جون والاس وهو ملحد سابق: "يشعر غير المؤمنين بالقلق من أن كتب العهد الجديد لا يمكن الوثوق بها، لكنهم وصلوا إلى هذا القلق دون فحص الأدلة. نحن نعلم أننا كمسيحيين لدينا الوثائق القديمة الأكثر موثوقية والمُصدقة. وبممكنك أن تثق أن لدينا اليوم ما قد بدأ به القدماء، إذا لم يكن هناك شيء آخر.

[www.pleaseconvinceme.com](http://www.pleaseconvinceme.com)

"بالإضافة إلى جميع المخطوطات، هناك أكثر من 36000 حالة اقتباس قام بها آباء الكنيسة الأوائل من الكتب المقدسة للعهد الجديد. فقد اقتبسوا جميع آيات العهد الجديد باستثناء أحد عشر، مما يسمح بإعادة بناء العهد الجديد بنسبة 100% تقريباً. " نورمان جليستر ووليام نيكس من كتاب مقدمة عامة للكتاب المقدس. Norman Geisler and William

Nix, General Introduction to the Bible (Chicago: Moody, 1986), 431

يزعم العديد من النقاد أن الكتاب المقدس لا يمكن أن يكون دقيقاً أو صحيحاً لأن من كتبه رجال، والرجال يخطئون. ولكن الرجال يكتبون كتباً دقيقة وصادقة طوال الوقت. قم بالاطلاع على قاموس أو موسوعة. يقول الكتاب المقدس إن كل الكتاب موحى به من الله، فكما تستخدم قلمًا كأداة لكتابة رسالة، هكذا استخدم الله رجالاً كأدوات لتسجيل كلمته.

" كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر " (2 تي 3: 16)

" عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم إنسان الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (2 بط 1: 20-21)

يقول السير فريدريك كينيتون Sir Frederic Kenyon: "إن الفاصل الزمني ضئيل جداً بين تواريخ النص الأصلي (للعهد الجديد) وأقرب دليل موجود ويكاد لا يذكر، وقد زال الآن الأساس لأي شك في أن الكتب المقدسة قد نزلت إلينا بشكل جوهري كما تمت كتابتها؛ قد يُنظر إلى كل من الأصالة والنزاهة العامة لكتب العهد الجديد باعتبارها أساس راسخ" السير فريدريك كينيتون Sir Frederic Kenyon، مدير وأمين المكتبات الرئيسي للمتحف البريطاني، والخبير الأول في المخطوطات القديمة.

يقول جريج كوكيل Greg Koukel: "يستخدم علم النقد النصي لاختبار كل وثائق العصور القديمة - وليس فقط النصوص الدينية - بما في ذلك الكتابات التاريخية والأدبية. إنها ليست مؤسسة لاهوتية مبنية على آمال وتخمينات عشوائية. إنها ممارسة لغوية تتبع مجموعة من القواعد المعمول بها. النقد النصي يسمح للتحذير النقدي لتحديد مدى الفساد المحتمل لأي عمل". جريج كوكيل، مضيف البرنامج الإذاعي ستاند تو ريسون Stand to Reason منذ عام 1990، لوس أنجلوس، كاليفورنيا، [www.str.org](http://www.str.org)

**الخلاصة - يتفق معظم علماء الكتاب المقدس على أن لدينا نسخة دقيقة من الكتاب المقدس بأكمله.**

## هل العهد الجديد صحيح؟

هناك خمس نقاط مقنعة تقول إن العهد الجديد صحيح.

### 1. الشهادة النبوية

يقدر الكثيرون أنه ما يقرب من 2000 من نبوات العهد القديم التي تم اكتشافها حتى الآن لتكون بصمات الله. وتنبأت أكثر من 300 منهم بالمسيح الذي سيأتي، وكانت قد كُتبت قبل أكثر من 400 سنة قبل ولادة يسوع. وتتطابق بدقة مع حياة يسوع وموته وقيامته. تأمل في النبوات الخمسة عشر التالية:

تحقيق النبوة	الشاهد	النبوة
مت 1: 18,25	أش: 7: 14	الولادة من عذراء
مت 2: 1	ميخا 5: 2	وُلد في بيت لحم
مت 3: 2-1	أش 40: 3	سبب سيقه نبي
يو 7: 5؛ 7: 7	أش 53: 3	مرفوضاً من خاصته
يو 13: 26 -	مز 41: 9	48 30 خيانة صديق قريب له
يو 19: 34	زك 12: 10	طعن في جنبه
لو 23: 33	مز 22: 1	الصلب
لو 23: 34	أش 53: 12	يصلي من أجل مضطهديه
لو 23: 49	مز 38: 11	الأهل والأصدقاء يقفون بعيداً ويشاهدون
يو 19: 23 -	مز 22: 18	24 اقتسام الثياب بالقرعة
متى 27: 34	مز 69: 21	سيعطونه المرارة والخل
لو 23: 46	مز 5: 31	أسلم روحه لله
يو 19: 33	مز 34: 20	لن تُكسر عظامه
يو 19: 34	مز 22: 14	قلبه يتمزق لما
أع 13: 34 -	مز 16: 10	القيامة
		37

"درس بيتر ستونر الاحتمالات الرياضية لشخص واحد يتفق مع ثمانية نبوات فقط واستبعد المصادفة بواسطة علم الاحتمالات. نجد أن فرصة أي رجل قد عاش إلى الوقت الحاضر وحقق جميع النبوات الثمانية هو واحد من كل عشرة إلى القوة السابعة عشرة. هذا واحد في 100,000,000,000,000,000. يوضح ستونر ذلك بأنه افترض أننا نأخذ 1000000000000000000 دولار من العملات المعدنية ونضعها لتغطي وجه تكساس بالكامل وعلى عمق قديمين، والآن ضع علامة على إحدى هذه الدولارات الفضية وحرك وقلب كتلة العملات الفضية كاملة بدقة في جميع أنحاء الدولة. عصب عيني رجل وأخبره أنه يستطيع السفر بقدر ما يتمنى، بشرط أن يلتقط دولار فضي واحد ويقول إن هذا هو الدولار الصحيح. فما فرصته في الحصول على العملة الصحيحة؟ نفس المصادفة التي كانت لدى الأنبياء عند كتابة هذه النبوات الثمانية وجعلها تتحقق في أي رجل واحد ..... ودرس ستونر Stoner ثمان وأربعين نبوة (أكثر من 300) ثم أخبرنا بما وصل إليه قائلاً. "نجد فرصة أن يحقق أي رجل واحد كل الثمانية والأربعين نبوة هي واحداً من بين كل عشرة إلى القوة 157. هذه فرصة واحدة في واحد مع 157 صفراً بعد ذلك." بيتر ستونر في *Science Speaks* اقتبست من *The New Evidence that Demands a Verdict* ص 193، المؤلف، الواعظ جوش ماكديويل McDowell، [www.josh.org](http://www.josh.org) اقتبست من *The New Evidence that Demands a Verdict* ص 193، المؤلف والواعظ جوش ماكديويل McDowell هل كُتبت النبوات قبل يسوع؟

هذا سؤال مهم جداً. يضع الخبراء في مجال المخطوطات كتابات كتب العهد القديم من عام 1445 ق.م إلى 425 ق.م. (ق. م تعني قبل المسيح). ويعود العلماء إلى صلب المسيح إلى AD 33 (يُقصد بتعبير A.D.، عام سيدنا الرب يسوع، وفي 33 عامًا، كان يسوع عمره 32-33 عامًا). وتشير الحقائق إلى أن جميع نبوات العهد القديم كُتبت قبل مئات السنين من ميلاد يسوع. واحدة من أقدم المخطوطات المكتشفة هي لفافة إشعيا كاملة طولها 24 قدمًا تعود إلى 100 عام قبل الميلاد. وهي جزء من مخطوطات البحر الميت، وسوف يخبرك أي عالم شريف بأن الدليل واضح أنه كان موجوداً قبل ميلاد يسوع، ومع ذلك فهو يصف يسوع بالتفصيل.

وهو مجروح من أجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا، كلنا كغنم ضلنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا. (أش 53: 5-6)

يستخدم كتاب العهد الجديد ويسوع كلمة "مكتوب" (في إشارة إلى كتب العهد القديم) سبعين مرة في النسخة الإنجليزية الموحدة (ESV) من العهد الجديد. لقد استشهد يسوع فعلاً أو أشار إلى أربعة وعشرين من كتب العهد القديم، بما في ذلك كتاب إشعيا. والحقائق واضحة أن كتب العهد القديم كانت مكتوبة قبل ميلاد يسوع. وهناك نبوة أخرى، في إشعيا الفصل السابع، تنص على أن العذراء ستلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل، وهو ما يعني أن الله معنا.

"ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل" (أش 7: 14)

في الإصحاح التاسع من إشعيا، هناك معلومات إضافية لتحديد الطفل والكشف عن هويته. وسوف يولد من عذراء ويدعى اسمه الله العظيم والاب الأبدي. يسوع هو الوحيد الذي يمكن أن يصلح لهذه النبوات. "لأنه يولد لنا ولد ويُعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويُدعى اسمه عجبياً مشيراً إليها قديراً ابناً ابدياً رئيس السلام" (أش 9: 6) (تأكيد مضاف)

"إن مخطوطات الترجمة السبعينية والبحر الميت تقدم دليلاً دامغاً مثيراً جداً للمسيحية. وهو أن نبوات العهد القديم للمسيح القادم قد سبقت دون شك الفترة التي كان فيها يسوع المسيح يعيش على الأرض. كل نظريات المؤامرات والتلاعب والتأليفات النبوية في القرن الأول الميلادي لم يعد لها مكان عندما ندرك أن ما كُتب في الكتاب المقدس مثل إشعيا 53 والمزمور 22 قد تبلور بشكل مكتوب قبل 100 عام على الأقل من المسيح، وربما وثائق أكثر بكثير." [www.septuagint.net](http://www.septuagint.net)

يقول المحقق جيم ولاس "دع العالم يفكر فيما يفترض؛ فنحن يمكننا أن نكون واثقين من معرفة أن العهد القديم صحيح بالنسبة لتاريخه ودقيق بشكل مذهل." Detective Jim Wallace [www.pleaseconvinceme.com](http://www.pleaseconvinceme.com) (تأكيد مضاف)



وقد توصل روبرت ديك ويلسون Robert Dick Wilson، عالم الكتاب المقدس الذي يتقن أكثر من 45 لغة ولهجة، إلى ما يلي بعد دراسة مدى الحياة للعهد القديم: "ربما أضيف أن نتيجة 45 سنة من دراستي للكتاب المقدس أدت في كل وقت إلى إيمان أكثر حزماً بأن لدينا في العهد القديم رواية تاريخية حقيقية لتاريخ شعب إسرائيل." [ncycl.opentopia.com/term/Robert Dick Wilson](http://ncycl.opentopia.com/term/Robert_Dick_Wilson)

## النبوة في جيلنا

بينما نتناول هذا الموضوع، أريد أن أشير إلى أربعة نبوات محددة منذ آلاف السنين. يشير الكتاب المقدس إلى أن الثلاثة الأولى التي قد تحققت، وستكون علامة على أن المجيء الثاني ليسوع ليس بعيداً. فالنبوة الرابعة حيث النبوة بمجيئه الثاني، لم تتحقق بعد.

1. تجمع اليهود في وطنهم (حزقيال 34: 13).
2. إحياء إسرائيل في يوم واحد (إشعيا 66: 8-9). وقد حدث هذا في عام 1948، أي بعد حوالي ألفي سنة من فقدان اليهود لأمتهم في عام 70.
3. أمم الأرض تتحالف ضد إسرائيل (زك. 12: 2-3).
4. مجيء يسوع في المستقبل ليدين الأحياء والأموات (متى 24: 29-3). لا أحد يعرف الوقت (متى 24: 36-37).

تأمل هذه النبوءات التي يتم تحقيقها أمام أعيننا، مع التحذير من المسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة:

وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وماهي علامة مجيئك وانقضاء الدهر. فأجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم أحد. فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين. وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا لا ترتاعوا. لأنه لا بد أن تكون هذه كلها. ولكن ليس المنتهى بعد. لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن. (متى 23: 3-7)

لأن الناس يكونون محبين للمال متعظمين مستكبرين مجدفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين بلا حنو بلا رضى تالبيين عديمي النزاهة شرسين غير محبين للصالح خائنين مقتحمين متصلفين محبين للذات دون محبة الله (2تي 3: 2-4)

الخلاصة - هناك 300 نبوة محددة عن يسوع كتبت قبل 400 سنة أو أكثر من ميلاده تكشف بدقة أن يسوع هو المسيح.

\* 2. شهادة محرجة

إن "مبدأ الإحراج" هو أحد الأساليب التي استخدمها المؤرخون لتقرير ما إذا كان مؤلفو النص يقولون الحقيقة. يقول هذا المبدأ أنه إذا كان النص محرجاً للمؤلف أو المؤلفين، فقد يكون صحيحاً. هذا لأن الناس لا يلفقون الأحداث التي تجعلهم يبدو سنيين. في واقع الأمر، قد يتركون مثل هذه الأحداث في محاولة لإبداء مظهر جيد. فكر فيما قد يفعله شخص يحاول بيعك كذبة. لنفترض أن رجلاً أرادك أن تستثمر معه مدخرات حياتك. ما نوع الصورة التي سيرسمها بالكلمات وصناعة الأدب التي يقدمها؟ لا مشكلة. أليس كذلك؟ فكر فيما إذا كان كتاب الكتاب المقدس يحاولون تكوين إله يريدون أن تؤمن به. ألن يفعلوا الشيء نفسه ويدعون أنه لا توجد مشاكل؟ بيد أن الكتاب المقدس مليء بتفاصيل محرجة عن يسوع والتلاميذ. كان لدى تلاميذه العديد من نفس المشكلات التي يناضلون من أجلها المسيحيين اليوم. يقول الخبراء أن شهادة محرجة كهذه من شأنها أن تأتي بنتائج عكسية في مخطط يدعي زوراً أن يسوع هو الله. لذلك، فإن التفاصيل المحرجة التالية حول ما فكر فيه يسوع يمكن أن يكون مجرد تقرير حقيقي لما حدث بالفعل. هذا يدعم الاعتقاد بأن التلاميذ أخبروا الحقيقة العارية. لاحظ أن المزاعم التالية غير مدعومة بالحقائق:

زعموا أنه سكيراً يوحنا 10: 19

دعوه مجنوناً يوحنا 10: 29

اعتقد أقاربه أنه قد صار مجنوناً مرقس 3: 21

لم يؤمن به إخوت يوحنا 7: 5

قالوا إن به شيطان - مرقس 3: 22، يوحنا 7: 20، 8: 48

اعتقدوا أنه مضلل يوحنا 7: 12

هجره تلاميذه يو 6: 66

صُلب على خشبة بالرغم من الاعتقاد بأن أي شخص يعلق على شجرة فهو ملعون، مما يجعل من الصعب جداً على اليهود قبوله (تث: 21: 23)

يقول دكتور فرانك توريك: "الناس لا تتصنع تفاصيل مرجحة عن أنفسهم". دعم شهادة مرجحة من Turek & Geisler لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد.

### **الخلاصة - إذا كنت تخلق إلهاً لتريد أن يؤمن به الجميع، فإنك لن تدرج تفاصيل مرجحة، خاصة حول يسوع، ما لم تكن تغطية حقيقية لما حدث.**

#### 3. الشهادة المبكرة

إذا كنت تقرأ كتاباً تاريخياً عن العراق وصدام حسين ولم يكن هناك أي ذكر للغزو الأمريكي وسقوط دكتاتورية صدام حسين، فهل تعتقد أن الكتاب قد كتب قبل أو بعد وقوع الحدث؟ الإجابة الأكثر منطقية هي أنها كانت مكتوبة قبل الغزو الأمريكي، حيث لم يكن هناك أي ذكر لها في الكتاب.

هناك نوعان من الأحداث التاريخية التي يتفق عليها جميع العلماء تقريباً: صلب المسيح في حوالي 33 عاماً وتدمير المعبد اليهودي في 70 ميلادية. في عام 66 - 70 ميلادياً، لقد فقد اليهود وطنهم عندما قام الرومان بغزو إسرائيل، ودمروا المعبد اليهودي وقتلوا أو احتجزوا أكثر من مليون يهودي. ولم يذكر هذا الحدث الكارثي في العهد الجديد، إلا عندما تنبأ به يسوع في متى 24: 2. ويعتقد العديد من العلماء أنه إذا كان قد توقع يسوع هذا الدمار الهائل قد تحقق قبل أن يُكتب العهد الجديد، لكان من شأنه أن يعزز من المسيحية أن تذكر أن نبواته قد تحققت. وبما أنه لم يتم تسجيل ذلك، فمن المحتمل تماماً أن معظم إن لم يكن كل العهد الجديد قد كُتب قبل تدمير الهيكل في 66-70 A.D. وهذا يضع كل كتابات العهد الجديد في غضون سبعة وثلاثين عاماً من القيامة. "هناك قبول متزايد لتواريخ العهد الجديد سابقاً، حتى بين العلماء الناقدين مثل جون A.T. روبنسون John A.T. Robinson وهو معروف بإطلاق حركة "موت الله". قد كتب في كتابه "إعادة التاريخ" العهد الجديد يضع الوثائق في وقت مبكر أكثر من أي عالم محافظ على الإطلاق، وخلص إلى أنه من الممكن أن يكون واحد أو اثنين من الأناجيل قد كتب في وقت مبكر بعد سبع سنوات من الصلب. وعلى أقل تقدير، كان المؤلفون جميعاً في عمر شهود العيان." الدكتور نورمان جيزلر Dr. Norman Geisler، واعظ، ومؤلف أو محرر لأكثر من 60 كتاباً، موسوعة بيكر للدفاعيات.

يقول وليام إف أولبرايت William F, Albright: "في رأيي، كان كل كتاب من كتب العهد الجديد قد كتبه يهودي نال المعمودية بين الأربعينيات والثمانينيات من القرن الأول (ربما في وقت ما بين عامي 50 و70)". وليام إف، أولبرايت William F, Albright أحد أهم علماء آثار الكتاب المقدس، المسيحية اليوم #7 Christianity Today.

"بما أن وثائق العهد الجديد يستخدمها كتاب آخريين كمرجعية حول عام 100، إذاً يجب أن يكونوا قد تألفوا قبل ذلك." توريك وجيزلر Turek and Geisler، لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد، صفحة 249.

### **الخلاصة - تشير الأدلة القوية إلى أن معظم إن لم يكن كل العهد الجديد قد كُتب قبل 70 عاماً، خلال فترة حياة شهود العيان.**

#### 4. شهادة شاهد عيان.

يحاول المشككون أن يقطعوا ويفصلوا العهد الجديد من أي زاوية بقدر ما يستطيعون. ويحاول الكثيرون إعادة كتابة التاريخ من خلال الادعاء بأنهم يعرفون المزيد عن الحقيقة أكثر من شهود العيان. فعلى سبيل المثال، يحاول كتاب *The Deviance Code* أن يقول إن يسوع لم يزعم أبداً أنه الله، وأنه كان رجلاً فقط، وأنه متزوج ولديه أطفال، وكل ذلك يتناقض مع ما ينص عليه العهد الجديد. في حين أن شفرة دافينشي خيالية، فقد اشترها أكثر من 40 مليون شخص لا يعرفون الحقائق ويعتقدون أنها صحيحة. لقد تخلى التلاميذ عن حياتهم بسبب ما زعموا. ولا تزال العديد من شهادات شهود العيان حول شيء ما بالأمس أو قبل ألفي عام صالحة. إن معرفة ما إذا كانوا يقولون الحقيقة في مناطق أخرى يمكننا التحقق منها هي إحدى الطرق لتحديد ما إذا كنا نتق في ادعاءات شهود العيان. ربما لا نحتاج إلى مزيد من البحث إذا وجدنا أن كتاباتهم هي نقاط ملفقة ملقاة معاً.

اقرأ ما يلي لأنه يشهد على دقة وصدق الكتاب المقدس.

"وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر، إذ كان بيلاطس البنطي واليا على اليهودية، وهيرودس رئيس ربيع على الجليل، وفيلبس أخوه رئيس ربيع على إيطورية وكورة تراخونيتس، وليسانيوس رئيس ربيع على الأبلية، في أيام رئيس الكهنة حنان وقيافا، كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية،" (لو: 3: 1 - 2)

1. يعطي تاريخ محدد.
2. جميع الثمانية المذكورين معروفون من التاريخ.
3. كان من المعروف أن الجميع يعيشون في هذا الوقت المحدد.

كتب لوقا إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل. تم التأكد من أربعة وثمانين تفصيلاً تاريخياً من أعمال الرسل وسجل لوقا أيضاً أكثر من خمسة وثلاثين معجزة في سفر أعمال الرسل. يذكر العهد الجديد أكثر من ثلاثين شخصاً تأكد أنهم عاشوا عن طريق مصادر علمانية أو علم آثار. يحتوي كتاب يوحنا على تسع وخمسين تفصيلاً تم التحقق منها، بحسب جيزلر وتوريك في Geisler and Turek in I "لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد" Don't Have Enough Faith to Be Atheist.

يقول السيد وليام رامزي Sir William Ramsey: "إن لوقا هو مؤرخ من الدرجة الأولى. يجب وضع هذا المؤلف جنبا إلى جنب مع أعظم المؤرخين. "السير ويليام رامزي Sir William Ramsey، عالم الآثار، اتجاهات الاكتشافات الأخيرة نحو مصداقية العهد الجديد

#### *The Bearing of Recent Discovery on the Trustworthiness of the New Testament*

مع العلم بأن التلاميذ قد تتلمذوا على يد يسوع (رجل مشهور بأمانته) وأن كل شيء يمكننا التحقق منه إلى الحد الذي يشير إلى أن التلاميذ كانوا صادقين تماماً، فهل يجب علينا أن نصدق على كل الأحوال تقارير شهادة العيان فيما يخص المعجزات، بما في ذلك القيامة؟

ليس هناك شك في أن التلاميذ يؤمنون أنهم رأوا يسوع القائم من بين الأموات عدة مرات على مدى أربعين يوماً. وأرادوا أن تصدق أنت أيضاً، وهذا يفسر تقاريرهم شديدة الدقة عن الحقائق. إليكم بعض الآيات العديدة التي يدعون أنهم شهود عيان.

"ورئيس الحياة قتلتموه، الذي أقامه الله من الأموات، ونحن شهود لذلك". (أع 3: 15) (تأكيد مضاف)

"والذي عاين شهود، وشهادته حق، وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم." (يو 19: 35) (تأكيد مضاف)

"الذي كان من البدء، الذي سمعناه، الذي رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه، ولمسته أيدينا، من جهة كلمة الحياة. فإن الحياة أظهرت، وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الأب وأظهرت لنا" (1يو 1: 1-2 تأكيد مضاف)

"لأننا لم نتبع خرافات مصنعة، إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيبه، بل قد كنا معانين عظمته." (2 بط 1: 16) (تأكيد مضاف)

غالباً ما يقول المحققون الجنائيون أن الشهادات في مسرح الجريمة يمكن أن تبدو في بعض الأحيان وكأن الشهود يرون جرائم مختلفة، لكن التفاصيل غالباً ما تكون مكملة، وليست متناقضة. وعندما يصلوا إلى القضية الرئيسية، تندمج الشهادات معاً: "نعم، هذا الشخص أطلق النار على هذا الشخص". إذا كنت في مناهاتن في 11 سبتمبر، فأنا متأكد من أن العديد من التقارير الأولية قد تبدو متناقضة. ربما أبلغ البعض عن عدد مختلف من الطائرات التي تضرب المباني، ولكن في النهاية، سيقول الجميع إن الطائرات تحطمت في البرجين التوأمن وانهارت المباني. فالاختلافات الطفيفة في التفاصيل الأقل أهمية أمر طبيعي، حيث تشير تعليمات هيئة المحلفين التالية إلى:

"إن الاختلافات البسيطة في العديد من حكايات شهود العيان هي أمر طبيعي وتعليمات هيئة المحلفين تنصح المحلفين بأن يدركوا هذه الحقيقة. هل تختلف شهادة الشاهد عن شهادة شهود آخرين؟ عند تقييم الشهادات المتضاربة، يجب أن تفكر فيما إذا كان التناقض يتعلق بحقيقة مادية أو بتفاصيل غير مهمة. Criminal Pattern Jury Instruction, US Court of Appeals for the Tenth Circuit 2005 Ed. كان هناك العديد من شهود العيان، بما في ذلك جميع التلاميذ، الذين كانوا على دراية بما بدا عليه يسوع. في الآيات الخمس التالية، والتي يقر العديد من النقاد بأنها مكتوبة في غضون ثلاث إلى خمس سنوات من القيامة، يسرد الرسول بولس قائمة بشهود العيان:

"فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضا: أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب، وأنه دفن، وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب وأنه ظهر لصفاء ثم للاثني عشر. وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمئة أخ، أكثرهم باق إلى الآن. ولكن بعضهم قد رقدوا. وبعد ذلك ظهر ليعقوب، ثم للرسل أجمعين. وآخر الكل - كأنه للسقط - ظهر لي أنا." (1 كو 14: 3-8)

"إذا نظرنا بصدق في أي حدث في التاريخ القديم، فسوف نثق في السجل المكتوب القديم والآثار الداعمة. نحن بحاجة لتقييمها كما نفعل مع أي مجموعة أخرى من الشهود. لقد تفوق بالفعل شهود العيان التوراتيون بهذه المعايير. فقد كتبوا بينما هم على مقربة من حياة يسوع، وتُدعم شهادتهم خارجيا عن طريق الأدلة الأثرية، ولديهم سجل موثوق به (مدعوم أيضا من قبل علم الآثار) وهم بدون دوافع خفية.

يقول جيم والاس: "في حين أن الكثيرين قد يجادلون بأن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار حياة يسوع "خارج" ما سجله الكتاب المقدس لكي نكون واثقين من أن لدينا الحقيقة الموضوعية، يجب علينا أن نتذكر أن الكتاب المقدس نفسه هو شاهد عيان موثوق به وجدير بالثقة." جيم والاس، Cold Case Homicide Detective، former atheist، [www.pleaseconvinceme.com](http://www.pleaseconvinceme.com)

"كيف نفسر حقيقة أن هذه الحركة انتشرت كالنار في الهشيم مع يسوع باعتباره المسيا، على الرغم من أن يسوع قد صلب؟ الجواب يجب أن يكون، بل أن الإجابة فقط لأنه قام من بين الأموات." العهد الجديد. رايت، أستاذ دراسات العهد الجديد، أكسفورد، فيديو وثائقي، The Search Continues، [www.johnankerburg.org](http://www.johnankerburg.org)

"هل هؤلاء الرجال (يسوع والتلاميذ)، الذين ساعدوا في تحويل البنية الأخلاقية للمجتمع كذابون بارزون أو مجانين مخدوعين؟ هذه البدائل يصعب تصديقها أكثر من حقيقة القيامة، وليس هناك أي دليل من الأدلة لدعمها." بول ليتل Paul Little، *اعرف لماذا تؤمن Know Why You Believe*، ويتون إل. Wheaton, IL، إعلام الكتاب المقدس Scripture Press.

## صحيح ولكن ليس مزكى من الله دائماً

يستمر شهود العيان في الإبلاغ عن التفاصيل الدقيقة (بما فيها التفاصيل المحرجة) طوال الكتاب المقدس. وكثيرا ما يتم الاحتفاظ بالكثير من التفاصيل المبلغ عنها ضد الله كما لو كانت مقبولة له. مع الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أنه بما أننا نعلم أن الإرادة الحرة يجب أن تكون موجودة لكي تكون المحبة ممكنة، إذا دعني أطرح سؤالاً. إذا كان الله موجود، هل تعتقد أنه يوافق على كل الفجور، والزنا، وتجارة الرقيق للجنس البشري، وإساءة معاملة الأطفال، والخبث والشر الذي يحدث اليوم؟ أعتقد أن لدينا دليل بنسبة مائة في المائة أنه لا يوافق، بناء على ضميرنا المعطى من الله والذي يقول لنا إن هذه الأمور خاطئة. ولكن إذا افترضنا أن الكتاب المقدس يُكتب اليوم وسيُسجل كل ما يحدث بدقة، فلعلنا سنرى الكثير من نفس الأفعال غير الأخلاقية المرصودة في النص. فلا يعني هذا أن الله قد وافق عليها. إنه سيعكس فقط شخصيتنا غير الأخلاقية في كثير من الأحيان كبشر ويكشف عن السبب الدقيق الذي يجعل الكتاب المقدس يعلن أننا بحاجة إلى مخلص. إن تقرير العهد القديم عن العبودية والقتل وغير ذلك من الأعمال غير الأخلاقية هو مجرد سجل كتبه أربعون كاتب مختلف. هذا ما حدث بالفعل خلال الـ 1500 سنة التي تألفت خلالها الكتابات التي تشكل الكتاب المقدس. (ملاحظة: لقد كتب العهد الجديد بأكمله في أقل من 100 عام من ذلك الإطار الزمني.) إن إدراج هذه التفاصيل يدعم صدق الكتابات.

## لا أستطيع تذكر الأسبوع الماضي

يعتقد البعض أن التلاميذ لن يكونوا قادرين على تذكر القيامة بعد سنوات من مشاهدتها. لكن أين كنت وماذا كنت تفعل في 11 سبتمبر؟ تتذكر، أليس كذلك؟ ذلك لأن أحداث 11 سبتمبر كانت مؤثرة للغاية. هل تعتقد أن أولئك الذين كانوا في قلب الأحداث بشكل مباشر سوف ينسوه؟ نحن نتذكر الأحداث الصادمة بتفاصيلها الكثيرة، حتى ولو لم تكن في خضم أحداثها بشكل مباشر. ولكن إذا سألتك عما كنت تفعله منذ عام واحد في هذا الوقت، فإن معظمهم لن يكون لديه أي فكرة ما لم يكن هناك شيء مرتبط به بشكل فريد. لذلك، لنفترض أنك كنت مشارك بشكل مباشر وكنت أحد تلاميذ المسيح لمدة ثلاث سنوات. وقد الآن صلب، وما زلت لا تفهم كل الأشياء التي قالها لك. هل تعتقد أنك قد تكون متألماً ومكتئباً ومرتبكاً وربما خائفاً من أن الجنود الرومان أو السلطات اليهودية قادمون للقبض عليك؟ هكذا يصور الكتاب المقدس التلاميذ. هذا هو بالضبط الجو المناسب لذاكرة متقدمة في ذهنك وفقاً لما يقوله علماء النفس. لقد كان التلاميذ يختبئون في العلية حيث التقوا مع يسوع فيها سابقاً. ماذا لو كنت في حالة الارتباك هذه وظهر لك يسوع حياً بعد ثلاثة أيام تماماً كما كان يتنبأ؟ هل هذا يؤثر فيك؟ هل ستشعر بسعادة غامرة عندما بدأت تفكر في حقيقة أنه مات والآن هو حي؟ هل ستراه فجأة بشكل مختلف عما كنت عليه من قبل؟ هل ستتذكر ذلك لفترة من الوقت؟ بالإضافة إلى ذلك، فقد قال يسوع أن الروح القدس سيذكر التلاميذ بكل شيء عند الضرورة.

"وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، وينكركم بكل ما قلته لكم". (يو 13: 26) (تأكيد مضاف)

يقول سي. ماكينتاير C. McIntyre، "إن الأحداث المحايدة عاطفياً لا تُخترن عامة كذكريات طويلة الأمد، ومن ناحية أخرى، تميل الأحداث المثيرة للعاطفة، مثل أحداث 11 سبتمبر، إلى تذكرها جيداً بعد تجربة واحدة لأنها تنشط اللوزة المخية". C. McIntyre، باحث ما بعد الدكتوراه، جامعة كاليفورنيا، [www.livescience.com](http://www.livescience.com)

### الخلاصة - الأحداث المؤثرة وخاصة التي كنا مشاركين فيها نتذكرها بتفاصيلها عادة في الحياة. فلا يمكن أن ينسى التلاميذ. هل ستموت من أجل كذبة وأنت تعلم أنها كذبة؟

5. أعتقد أننا يمكن أن نتفق جميعاً على أنه إذا كانت الرسالة الواردة في العهد الجديد التي قدمها التلاميذ كذبة، فهم يعرفون ذلك، طالما أنهم من صنعوا بأنفسهم. في حين أن الإرهابي الشاب قد يموت بسبب ما يعتقد أنه صحيح، فالناس لا يموتون بسبب شيء متأكد أنه كذبة. ادعى التلاميذ أنهم شهدوا عياناً على قيامة يسوع. حتى لو لم يكتبوا كلمة واحدة، فإن الشهادات التي قدموها بحياتهم وموتهم أبلغ من كل كلام.

وقد تركوا حياتهم العادية إلى حياة من الاضطهاد والتعذيب ثم انتهت بالموت الوحشي لأحد عشر من الاثني عشر. وبالإضافة إلى ذلك، قد عانى الرسول بولس، الذي كتب معظم العهد الجديد بشكل كبير وقُطعت رأسه في النهاية لأنه لم ينكر المسيح. كل هذا كان من دون مكسب دنيوي، كان يتجول من مكان إلى آخر ويعلن ما شهدوه باعتباره الحقيقة.

هل يمكنك أن تجمع أحد عشر من أصدقائك لتكوين كذبة ضخمة وأن يتركوا وظائفهم ومعتقداتهم الدينية وأصدقائهم وعائلاتهم ليخبروا العالم بكذبة، دون أي مكاسب دنيوية؟ ماذا لو قدمت لهم مكافأة من أجل اضطهادهم وتعذيبهم وموتهم بطريقة وحشية؟ لا أحد يتمتع بعقل صحيح سيفعل ذلك. ولكن هذا هو بالضبط ما يحتاجه أي شخص يدعي أن التلاميذ هم من اختلفوا القيامة.

لم يكن لدى التلاميذ بصفتهم يهود أي سبب لتشكيل دين جديد فهم يظنون أنهم كانوا شعب الله المختار. وإذا كانت اليهودية صحيحة، كما كان يتم تدريسها دائماً، وسيدانون بسبب هذا التغيير في المعتقد. فإن الخيار الحقيقي الوحيد هو أن التلاميذ كانوا يقولون الحقيقة وكانت هامة جداً لدرجة أنهم رفضوا إنكارها.

تتضمن تعليمات المحلفين هذا السؤال: "هل لدى الشاهد سبب معين لعدم قول الحقيقة؟" ومن المفارقات، أنه في حالة التلاميذ كانت الإجابة هي نعم فكما تعلمنا للتو أنه كان من الأفضل أن يكذبوا وينكروا القيامة. فما هو الخيار الأكثر منطقية؟ إما أنهم ماتوا من أجل كذب خلقوه، أو ماتوا غير راغبين في إنكار حقيقة ما شهدوه.

ما يلي يدل على الثمن النهائي الذي دفعه كل منهم، وكما الأدلة لكل موت لأحد الرسل. جاءت بعض التقارير في الكتاب المقدس. وجاء بعضها من آباء الكنيسة الأوائل وكتابات تاريخية أخرى.

صُلِب بطرس منكس الرأس في روما عام 66 ميلادية  
صُلِب أندراوس عام 74 ميلادية  
أعدم يعقوب بن زبدي بقطع رأسه بالسيف (أع 12: 1-9)  
نُفي يوحنا إلى جزيرة بطمس عام 96 ميلادية (رؤ 1: 9)  
صُلِب فيليب في هيرا بوليس فيرجيا عام 52 ميلادية  
تم ضرب وصلب وقطع رأس برثلماوس عام 52 ميلادية  
تعذب توما بمختلف أنواع العذاب وقُطعت رأسه في شرق الهند عام 52 ميلادية  
رُجم متى بالحجارة ودُبح بالسيف في إثيوبيا عام 60 ميلادية  
ضُرب يعقوب ابن حلفى حتى الموت عام 60 ميلادية  
قُتل يهوذا تداوس بإطلاق سهمًا عليه عام 72 ميلادية  
صُلِب سمعان في فارس (إيران) عام 74 ميلادية  
قُطع رأس بولس في روما عام 60 ميلادية

FOXES BOOK OF MARTYRS, [www.ccel.org/f/foxe/martyrs/fox101.htm](http://www.ccel.org/f/foxe/martyrs/fox101.htm)

يقول د. فرانك توريك: "يموت الناس من أجل كذب يعتقدون أنه حقيقة طوال الوقت ولكن لا أحد يموت من أجل كذب يعلمون أنه كذبة". د. فرانك توريك، [www.Crossexamined.org](http://www.Crossexamined.org)

يقول جيم والاس Jim Wallace: "إن قوة تسجيلات الكتاب المقدس تكمن في أن شهود العيان الإنجيليين "ليس" لديهم دافع إيجابي لقصتهم باستثناء حقيقة أن الأمر كان "صحيحاً". فهم لم ينجوا أي ثروة، ولا نمط حياة مريح، ولا ضمان لموت بلا ألم. إن الشهود الذين لا دافع إيجابي لشهادتهم غير الحقيقة هم "أفضل" شهود في العالم. فعندما تراهم يتألمون من أجل شهادتهم، يمكنك أن تثق عند سماعك الحقيقة". جيم والاس Jim Wallace، المحقق في قضية جرائم القتل الباردة، ملحد سابق، [www.pleaseconvinceme.com](http://www.pleaseconvinceme.com)

يقول لين جاردنر Lynn Gardner: "لماذا يموتون من أجل ما يعرفون أنه كذب؟ فقد ينخدع الشخص ويموت من أجل الباطل. لكن الرسل كانوا في وضع يسمح لهم بمعرفة الحقائق عن قيامة يسوع، وما زالوا يموتون من أجلها." أستاذ التاريخ لين جاردنر، Lynn Gardner كريستيان ستاندرز ترو، كوليدج برس، Christianity Stands True, College Press, 1994

**الخلاصة - الناس لا يموتون من أجل كذب يعلمون علم اليقين أنها كذبة. لقد أخبر التلاميذ الحقيقة عن قيامة يسوع.**

**ماذا عن العهد القديم؟**

استناداً إلى الإحصائيات التالية، من الواضح أن يسوع وكُتاب العهد الجديد يؤمنون أن العهد القديم كان صحيحاً.

1. يؤكد روجر نيكول أن عدد الاقتباسات والمراجع في العهد الجديد من العهد القديم قد يصل إلى 4105. تفسير الإنجيل التعلقي 1979 الكتاب الأول صفحة The Expositor's Bible Commentary, 1979, Vol. I, p. 617

2. اقتبس يسوع من أربعة وعشرين كتاباً مختلفاً للعهد القديم، مؤكداً على أنه صحيح في بعض الأحداث الأكثر تعرضاً للهجوم في العهد القديم. وتشمل الأحداث التي أكدها يسوع ما يلي: الخلق (مرقس 13:19)، نوح والفيضان (متى 24: 39)، آدم وحواء (متى 19: 4-5)، سدوم وعمورة (لوقا - 10:12)، موسى والعلية المشتعلة (لوقا 20:37)، ويونان والحوث (متى 12: 40). وقد أكد يسوع صحة العهد القديم بأكمله بقوله: "من دم هابيل إلى زكريا" في متى 23، باستخدام الأنبياء الأولين والآخرين كأسانيد. منشورات العهد الجديد اليهودية، أورشليم، 1989.

[Home. Comcast. / ~ StudyTheBible / InfoJewish.rtf](http://Home.Comcast. / ~ StudyTheBible / InfoJewish.rtf)

**ماذا عن الأناجيل الأخرى التي نسمع عنها؟**

إن أي محقق سيخبرك بأن الشهادة الأكثر موثوقية هي التي كتبها شهود العيان الأقرب للحدث الفعلي أو أولئك المرتبطين مباشرة بالشهود. إن علماء الكتاب المقدس مثل جاري هابرماس Gary Habermas واضعون في التأكيد على أن هذا هو بالضبط ما لدينا في كتابات العهد الجديد. لقد سمعت دكتور هابرماس يقول: "لماذا نريد الذهاب إلى كتابات أخرى مؤرخة في حقبة أبعد من الحدث (القرن الثاني أو ما بعده) كتبها أشخاص لم يكونوا شهود عيان؟" إن جاري Gary يتحدث عن كتب مثل إنجيل توما وإنجيل يهوذا وإنجيل مريم وغيرهم من الذين كُتبتوا في القرن الثاني أو في وقت لاحق من قبل أولئك الذين لم يكن بالإمكان أن يكونوا شهود عيان.

فكر في الهولوكوست للحظة. يعتقد معظم الأشخاص العقلانيون أن ذلك قد حدث وأن هناك أدلة كثيرة على تاريخه. لكن الوقت مضى ومات آخر شهود العيان، فيزعم المزيد والمزيد من الناس أنها لم تحدث أبداً. ويطلق على هؤلاء الأشخاص اسم "المراجعين" ويمكن رؤيتهم في جميع أنحاء البشرية، محاولين إعادة كتابة حقيقة التاريخ من أجل دعم أجندتهم. أولئك الذين حاولوا تغيير الكتابات في الكتاب المقدس كانوا نشطين بالفعل في زمن الرسول بولس، كما كشف في غلاطية، حيث وبخ خطأ هؤلاء المعلمين الكذبة.

من المهم ملاحظة أن الكتاب المقدس ليس مجرد مصدر واحد. وهو عبارة عن مجموعة من الكتابات كتبها أربعون مؤلفاً منفرداً، ثمانية منهم كتبوا العهد الجديد منذ زمن يسوع حتى الآن، كان الناس يحاولون تغيير الكتاب المقدس أو القضاء عليه، ومع ذلك يبقى ثابتاً لا يتغير. وتوجد اليوم المليارات من نسخ الكتاب المقدس حول العالم، مما يجعل من المستحيل إجراء تغييرات غير ملحوظة في الرسالة الرئيسية. فإذا قمت بتغيير رأيك وعرضته على شخص ما على الجانب الآخر من العالم، فيمكنه أن يقارن ما تدعيه بنسخته. وتؤكد الحقائق أن لدينا أقدم الكتابات من شهود عيان ومن تلاميذهم في الكتاب المقدس. وبالإضافة إلى ذلك، يحذر يسوع مرات عديدة من الأنبياء الكذبة والمسحاء الكذبة الذين يشوهون كلمة الله ويكرزون بالأكاذيب.

*"احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة! (مت 7: 15) (تأكيد مضاف)  
لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا. ها أنا قد  
سبقت وأخبرتكم. (مت 24: 24) (تأكيد مضاف)*

## هل يدعم علم الآثار الكتاب المقدس؟

هناك الآلاف من الحقائق التاريخية في الكتاب المقدس التي أكدها علم الآثار. "يمكن القول بشكل قاطع أنه لا يوجد أي اكتشاف أثري أبطل أو أضعف مرجعية ما في الكتاب المقدس. وقد تم التوصل إلى عشرات من النتائج الأثرية التي تؤكد بوضوح التفاصيل العامة أو التفاصيل الدقيقة في الكتاب المقدس. وعلى نفس المنوال، فإن التقييم الصحيح لوصف الكتاب المقدس أدى في كثير من الأحيان إلى اكتشافات مذهلة." د. نيلسون جلوك، أنهار في الصحراء Dr. Nelson Glueck, Rivers in the Desert.

يقول د. كليفورد ويلسون Dr. Clifford Wilson: "لا أعرف أي شيء في علم الآثار يكون مؤكداً بشكل صحيح ويتعارض مع الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس هو الكتاب التاريخي الأكثر دقة الذي شاهده العالم على الإطلاق." د. كليفورد ويلسون، المدير السابق للمعهد الأسترالي لعلم الآثار، مقابلة إذاعية لمعهد أبحاث الإبداع، المحرر الإذاعي الخاص بـ ICR رقم 1004-0279.

يقول آرثرش Archer: "من المهم أن نتذكر عند مقارنة علم الآثار بالكتاب المقدس، أن الكتاب المقدس في حد ذاته هو وثيقة أثرية من أرفع المستويات ... فقط الكتب المقدسة العبرية-اليونانية من بين جميع الوثائق المعروفة للإنسان، قد أثبتت دقتها وسلطانها الإلهية بنمط من التنبؤ وتحقيق النبوات خارج قدرات الإنسان تماماً وممكنة فقط لله." آرثرش، موسوعة صعوبات الكتاب المقدس.

يقول جيم والاس Jim Wallace: "أثبت علم الآثار أن كتاب الكتاب المقدس كان على صواب حول منات التفاصيل الأخرى التي كانت موضع تساؤل، مثل وجود ليسانيوس (لوقا 3: 1)، ووجود محكمة تسمى "البلاط" (أو "جاباتا" كما ذكر في جون 19: 13)، وجود بيلاطس البنطي، وتفاصيل الصلب الروماني، وجود مدينة ليكأونية (أعمال 14: 6)، ووجود الوالي الذي يدعى سيرجيوس بولس (أعمال 13)، ووجود رجل اسمه غالليون (أع 18)، وهذا على سبيل المثال لا الحصر " جيم والاس Jim Wallace المحقق المؤلف لنا [www.pleaseconvinceme.com](http://www.pleaseconvinceme.com)

"لا يمكن أن يكون هناك شك في أن علم الآثار قد أكد على التاريخية الجوهرية لتراث العهد القديم". د. ويليام إف أولبرايت Dr. William F Albright، علم الآثار وأديان إسرائيل Archaeology and the Religions of Israel.

هل هناك كتابات غير مسيحية تدعم الكتاب المقدس؟

إن أغلب الناس لا يدركون الكتابات غير المسيحية وكيف أن هذه الكتابات تدعم الشهادة في العهد الجديد. وفقاً لباحث الكتاب المقدس جاري هابرماس، هناك سبعة عشر كتابات علمانية، وكلها كتبت خلال 150 سنة من القيامة، والتي تقدم دليلاً على موثوقية أحداث العهد الجديد. هنا ثلاثة:

يقول يوسيفوس: "في هذا الوقت كان هناك رجل حكيم يدعى يسوع. أدانه بيلاطس وحكم عليه بالموت. والذين أصبحوا تلاميذه لم يتخلوا عن تلمذته. فقد أخبروا أنه ظهر لهم بعد ثلاثة أيام من صلبه وأنه كان على قيد الحياة. ووفقاً لذلك، فربما كان هو المسيح المنتظر الذي روى عنه الأنبياء العجائب". يوسيفوس (100 - A.D.37) أعظم مؤرخ يهودي في القرن الأول. آثار اليهود، 3، xviii.ch. ، موضوع فرعي 3 ، النص العربي. – Josephus (A.D.37 - 100) the greatest Jewish historian of the first century, Antiquities of the Jews, xviii.ch. 3, subtopic 3, Arabic text.

كتب بليني الأصغر Pliny the Younger إلى تراجان: "[المسيحيون] كانوا في العادة يجتمعون في يوم محدد قبل ضوء النهار، عندما يرنموا آية منظومة للمسيح كإله، ملتزمين بعهد جاد رسمي مهيب، بعدم القيام بأي عمل شرير ولن ينكروا الحقيقة أبداً إذا ما طُلب منهم الإدلاء بها". بليني الأصغر. عام 112 ميلادية، رسائل، X.96، رسالة كتبها إلى الإمبراطور تراجان يسأل كيف يعاقب المسيحيين على إيمانهم.

ويقول المؤرخ تاكيتوس Tacitus: "ومن هنا لقمع الشائعات، اتهم زوراً أنه مذنب، وعوقب بأشنع العذاب، والأشخاص الذين يطلق عليهم عادة المسيحيين، الذين كانوا مكروهين من أجل سوء خلقهم. تم وضع Christus (نفس المسيح)، مؤسس الاسم، حتى الموت على يد بيلاطس البنطي، والي يهوذا في عهد طيباريوس قيصر: لكن الخرافات الخبيثة، التي تم قمعها لفترة من الزمن، قد اندلعت مرة أخرى ليس فقط في يهوذا، حيث منشأ الأذى، ولكن أيضاً في روما." Tacitus (A.D. 56- A.D. 120) ، مؤرخ روماني، Annals XV.44 ، مكتوبة كمحاولة لتيروا لتخفيف الآلام عن نفسه لحرقه روما بإلقاء اللوم على المسيحيين.

إن التجميعات التالية لهذه الكتابات من موقع المحقق جيم والاس Detective Jim Wallace وهي قائمة بالحقائق المأخوذة من هذه المصادر السبعة عشر العلمانية. لقد قمت بتقسيم المجموعات بشكل عددي، لتصبح أسهل عند القراءة. وكما ستقرأ، فأنت تحتاج إلى أن تأخذ في الاعتبار أن هذه المصادر كانت تراقب من بعيد. لذلك فهم لا يعرفون بالضبط ماذا يحدث. لذلك، مثلاً يستخدمون كلمة السحر بدلاً من المعجزات. النقطة هي أن هذه الكتابات تطابق العديد من التفاصيل المحددة في العهد الجديد. هذا تأكيد إضافي بأن الشهادة في العهد الجديد هي إبلاغ حقيقي لما حدث.

- (1) ولد يسوع وعاش في فلسطين.
- (2) ولد، ربما، من عذراء وكان له والد أرضي وكان نجاراً.
- (3) كان معلماً يعلم أن بالتوبة والإيمان، يصبح جميع الأتباع إخوة وأخوات.
- (4) قاد اليهود بعيداً عن معتقداتهم.
- (5) كان رجلاً حكيماً ادعى أنه الله والمسيا.
- (6) كان لديه قوى سحرية غير عادية وكان يقوم بأعمال معجزية.
- (7) شفى الأعرج.
- (8) تنبأ عن المستقبل بدقة.
- (9) اضطهده اليهود بسبب ما قاله وخانه يهوذا الإسخريوطي.
- (10) ضُرب بعصي، وأُجبر على شرب الخل وارتداء تاج من الأشواك وصلب عشية عيد الفصح.
- (11) وقع صلبه تحت إشراف بيلاطس البنطي، أثناء زمن طيباريوس قيصر.
- (12) أصبحت السماء مظلمة يوم صلبه، وكان هناك زلزال. وبعد ذلك، دُفن في قبر ثم وُجد القبر فارغاً بعد ذلك.
- (13) ظهر لتلاميذه قائماً من الموت في القبر واراها جروحه.



14) ثم أخبر هؤلاء التلاميذ الآخرين أن يسوع قام من الأموات وصعد إلى السماء.

15) تمسك تلاميذ يسوع وأتباعه قانونًا أخلاقيًا راقياً.

16) واحد منهم يدعى متى.

17) كان التلاميذ أيضاً مضطهدين بسبب إيمانهم، لكنهم استشهدوا دون تغيير ادعاءاتهم.

18) كانوا يجتمعون بانتظام للصلاة ليسوع، حتى بعد موته.

[www.pleaseconvinceme.com/index/pg79645/index/pg79645](http://www.pleaseconvinceme.com/index/pg79645/index/pg79645)

\*

**الخلاصة - تؤكد الكتابات السبعة عشر غير المسيحية الكثير مما هو مكتوب في العهد الجديد. إذا كانت المسيحية أسطورة أو ديانة مُختلفة، فإن هذه الكتابات العلمانية لن تكون موجودة.**

\*

**هل الكتاب المقدس مليء بالتناقضات؟**

هذا سؤال مشروع، لكن إجماع أولئك الذين درسوا الكتاب المقدس بجدية واجتهاد، هو "لا". ومثلما قد يظن المحقق في البداية أن هناك تناقضات بين روايات شهود العيان العديدة للحدث، فإنه قد يجد عند فحصه لها أنه مكتملة وليست متناقضة. لأعطيكم مثالا مباشرا، عند بداية هذا الكتاب قد ذكرت أنني تحدثت إلى مئات الأشخاص بشكل مباشر. وفي خمس صفحات أخرى، قلت الآلاف من الناس. فإذا وجدوها في الكتاب المقدس، فسيثيرون شكوك حولها ويقومون بنشرها على موقعهم الإلكتروني ويثيرون ضجة بأن هناك تناقض. وتبدو خارج السياق أنها واحدة. ولكن إذا نظرت عن كثب، ستري أنني ذكرت أن "مئات الأشخاص الذين طرحوا عليهم هذا السؤال بعينه." وبعبارة أخرى، لقد تحدثت إلى آلاف الأشخاص ولكنني سألت فقط سؤالاً بعينه لمئات الأشخاص. وهكذا، فإن هذا التناقض المفترض ينتهي بكونه مكتملاً، وليس متناقضاً، تماماً كما نرى مع شهادات شهود العيان المتعددة لأي حدث. إن السياق هو أمر حاسم عندما تقرأ أي كتاب، ولكن بشكل خاص في كتاب مع أربعين مؤلفاً وكُتب على مدار أكثر من 1500 عام. اعرّف المزيد هنا:

[defendinginerrancy.com/bible-difficulties](http://defendinginerrancy.com/bible-difficulties)

## هل حدثت القيامة فعلاً؟

الحد الأدنى من الحجج لحقيقة للقيامة.

إن بعض من أقوى الأدلة التي رأيناها للقيامة هو استعداد التلاميذ الأصليين والرسول بولس للموت من أجل الشهادة بأن يسوع قام من الموت. ولدينا أيضا الكتابات غير المسيحية التي استعرضناها والتي تدعم القيامة. والآن سنقوم بمراجعة إجماع 1400 باحث. وقد أنشأ الباحث الكتابي جاري هابرماس Gary Habermas منهج "أدنى الحقائق للقيامة" ([garyhabermas.com](http://garyhabermas.com)). واستند في بحثه على 1400 كتابات علمية متعمقة حول صلب وقيامة يسوع. ويعتمد دكتور هابرماس فقط على تلك الحقائق التي تدعمها مصادر متعددة وتقبلها الأغلبية العظمى من العلماء. وتم قبول الحقائق أدناه، فيما عدا القائمة الرابعة المذكورة، بنسبة 95 إلى 100 بالمائة من 1400 باحث. وقُبلت رقم أربعة بنسبة 75 بالمائة تقريباً:

- (1) مات يسوع مصلوباً.
- (2) لُقد دُفن.
- (3) موته جعل التلاميذ يخطفون ويشعرون باليأس والإحباط.
- (4) وُجد قبره حيث دُفن فارغاً.
- (5) كان لدى التلاميذ خبرات والتي آمنوا فيها أنها بالظهور الحقيقي للمسيح القائم من بين الأموات.
- (6) تغير التلاميذ من متشككين إلى شهود شجعان.
- (7) كانت القيامة هي جوهر الرسالة.
- (8) لُقد بشروا بقيامة المسيح في أورشليم.
- (9) وُلدت الكنيسة وأخذت في النمو.
- (10) اتخذ اليهود الأرثوذكس من يوم الأحد يوم لعبادة الرب.
- (11) آمن يعقوب عندما رأى المسيح قائم من بين الأموات. (كان معروف بأنه متشككاً)
- (12) تحول بولس إلى الإيمان (كان بولس عدواً للمسيحيين ومتشككاً)

الحد الأدنى من الحجج لحقيقة القيامة للباحث الكتابي والمفكر جاري هيبيرماس [www.garyhabermas.com](http://www.garyhabermas.com) حقيقة أن هذه النسبة الكبيرة من العلماء التي تقبل هذه النقاط الاثني عشر، فهي مقنعة تماماً. فهناك شيء واحد مؤكد: أن يسوع موجود. وعندما يتعلق الأمر بالرقم الرابع، مسألة القبر الفارغ، هناك بعض الاختلاف حول سبب كونه فارغاً وإذا كان يسوع قد قام بالفعل من الموت. فإثناء مراجعة الاحتمالات الستة التالية المقدمة على مر السنين، ضع في اعتبارك أي واحدة تعتقد أنها تقدم أفضل تفسير. وضع في اعتبارك أن الحقائق تشير إلى وجود الله؛ لذلك، لا يمكن استبعاد المعجزات.

### 1. نظرية الهلوسة

تكمن المشكلة في هذه النظرية في أن يسوع ظهر لأكثر من 500 شخص، في أماكن وظروف مختلفة (كالأكل، والمشي، والحديث، إلخ)، على مدى أربعين يوماً. لا تحدث الهلوسة بشكل متكرر لمجموعات مختلفة من الناس لفترات طويلة. حتى أن يسوع القائم من الأموات قد أخبر توما أن يلمسه.

"ثم قال لتوما: «هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي، وهات يدك وضعها في جنبتي، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً».  
(يوحنا 20: 27 تأكيد مضاف)

"ليس لجميع الشعب، بل لشهود سبق الله فانتخبهم. لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات". (أع 10: 41 تأكيد مضاف)

ثم اقتربوا إلى القرية التي كانا منطلقين إليها، وهو تظاهر كأنه منطلق إلى مكان أبعد.

فألزماه قائلين: «امكث معنا، لأنه نحو المساء وقد مال النهار». فدخل ليكث معهما.

" فلما اتكأ معهما، أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما، فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما، فقال بعضهما لبعض: «ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا إذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب؟» فقاما في تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم، ووجدوا الأحد عشر مجتمعين، هم والذين معهم وهم يقولون: «إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان!» وأما هما فكانا يخبران بما حدث في الطريق، وكيف عرفاه عند كسر الخبز. وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم، وقال لهم: «سلام لكم!» فجزعوا وخافوا، وظنوا أنهم نظروا روحاً. فقال لهم: «ما بالكم مضطربين، ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم؟ انظروا يدي ورجلي: إني أنا هو! جسوني وانظروا، فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي". (لوقا 24: 28: 39 تأكيد مضاف)

## 2. نظرية ذهاب الشاهد للقبر الخطأ

إذا كان هذا صحيحاً، فكان على الرومان الذين كانوا قد نشروا حراساً في القبر الفعلي أن يُخرجوا الجسد لإيقاف ادعاءات المسيحية، لكنهم لم يقدموا حتى ذلك الاحتمال. ثم أنك إذا رأيت جنمان أحد الأحياء في قبر، فهل تعتقد أنك نسيت الموقع بعد ثلاثة أيام؟

## 3. نظرية الإغماء أو الموت الظاهري

تقول هذه النظرية أن جلد السيد المسيح وضربه وصلبه لم يقتله ولم يدرك حتى جلاديه المحترفون ذلك. ثم أخطأ التلاميذ يسوع المسيح الذي تعرض للضرب المبرح، والذي كان في حاجة ماسة إلى طبيب، من أجل المسيح القائم. لا يتفق هذا مع المنطق ولا مع شهادة الخبراء من الأطباء "من الواضح أن ثقل وأهمية الأدلة التاريخية والطبية يشير إلى أن يسوع كان ميتاً قبل جرح الطعنة في جنبه ويدعم وجهة النظر التقليدية التي تقول إن الحربة، نفذت بين ضلوعه اليمنى، وربما لم تخترق الرئة اليمنى فحسب، بل أيضاً غشاء القلب وبالتالي تأكد موته. تبعاً لذلك، فإن التفسيرات المستندة إلى افتراض أن يسوع لم يموت على الصليب تتناقض مع المعرفة الطبية الحديثة. "وليام د. إدواردز، ويسلي ج. جبيل وفلويد إي. هوسمر "حول الموت الجسدي ليسوع المسيح،" مجلة الجمعية الطبية الأمريكية، ص. 255. William D. Edwards, Wesley J. Gabel and Floyd E. Hosmer, "On the Physical Death of Jesus Christ," Journal of the American Medical Assoc., p. 255.

## 4. من صُلب هو شخص آخر وليس المسيح

هذا ما يدعيه الإسلام، لكن لا يوجد دليل يدعمه. كانت مريم أم يسوع، تقف أسفل الصليب مع يوحنا. وبطرس رآه مقبوض عليه وأخذ أمام بيلاطس، وضرب وقادوه للصلب. يسجل الكتاب المقدس الآخرين الذين عرفوه ورأوا ما كان يحدث، بما فيهم نيقوديموس، الذي وضع جسده في القبر. ألا تعتقد أن أحدهم سيقول: "لقد قتلوا الرجل الخطأ؟"

## 5. التلاميذ سرقوا الجسد

هذا هو التفسير الوحيد الذي يقول الكتاب المقدس أن القادة اليهود قدموه للقبر الفارغ، وبذلك فقد اعترفوا بأن القبر فارغ. لكن فكروا في الأمر - إذا سرق التلاميذ الجسد، نكون على حق مرة أخرى في الفرضية القائلة بأنهم قد تسلموا من أمام الحراس الرومانيين الذين تم نشرهم، ودحرجوا الحجر الذي يبلغ وزنه طنين دون أن يلاحظ الحراس واصطنعوا قصة القيامة بأكملها ليضحوا بأنفسهم ويستشهدوا. فإذا كان الأمر كذلك، فلقد ماتوا من أجل ما يعرفونه أنه كذب.

## 6. قام يسوع من بين الأموات

يعتقد عدد هائل من العلماء أن هذا يقدم أفضل تفسير. فإن السبب الرئيسي في رفض شخص ما لهذا الخيار هو رفضه المسبق للمعجزات. ولكن بما أن الحقائق تشير إلى وجود الله، فإن المعجزات مثل القيامة ممكنة بالتأكيد. قد تندش عندما تعلم أن غالبية نقاد العهد الجديد الذين يحققون في الأناجيل بهذه الطريقة يقبلون الحقائق المركزية التي توثق وتدعم قيامة يسوع. وأريد أن أؤكد أنني لا أتحدث عن العلماء الإنجيليين أو المحافظين فقط، بل عن الطيف الواسع من نقاد العهد الجديد الذين يدرسون في الجامعات العلمانية والمعاهد الدينية غير الإنجيلية. ومن المدهش كما يبدو، قد أصبح معظمهم بمثابة الحقائق التاريخية التي تدعم قيامة يسوع ". الفيلسوف المسيحي واللاهوتي د. ويليام لين كريج Dr. William Lane Craig، [www.reasonablefaith.org](http://www.reasonablefaith.org)

يقول السير ليونيل لوخو: "أقول بشكل لا لبس فيه على الإطلاق أن الدليل على قيامة يسوع المسيح ساحق للغاية لدرجة أنه يجبر على القبول بإثبات لا يدع مجالاً للشك على الإطلاق". فاز السير ليونيل لوخو Sir Lionel

Luckhoo بـ 245 حكم براءة على التوالي، وهو المحامي الأكثر نجاحا في العالم، وفقا لما ذكره كتاب جينيس للأرقام القياسية. ادعاءات الله الفاضحة God's Outrageous Claims، لي ستروبييل Lee Strobel.

"تنبأ يسوع فقط أنه سيقوم من جديد بعد موته، وأن تلاميذه فقط هم من يسندون إيمانهم على مثل هذا الحدث. فموت يسوع على الصليب هو فريد من نوعه ليس فقط في أسلوبه ولكن أيضًا في معناه الفدائي المزعوم. لم يزعم زرادشت وبوذا وسقراط ولا محمد أن موته من شأنه أن ينقذ البشر من خطاياهم". إدوين إم ياماوتشي Edwin M. Yamauchi، الأستاذ الفخري للتاريخ، جامعة ميامي Emeritus of history, Miami University [www.irr.org/yamauchi.html](http://www.irr.org/yamauchi.html)

[www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)

## من يدعى يسوع أنه هو؟

تحتوي قائمة المعتقدات المتناقضة حول الله التي راجعناها في وقت سابق على عدد من المعتقدات المتباينة حول هوية يسوع. تختلف المعتقدات بين رجل، معلم صالح، ملاك وابن الله، هو الله في الجسد كما تدعي المسيحية. والآن سننظر فيما ادعى يسوع نفسه أنه هو:

### 1. ادعى يسوع أنه الله

إن الله يدعو نفسه "أنا هو." في العهد القديم، ويستخدم يسوع في العهد الجديد نفس الاسم. فأدرك اليهود ما كان يقوله واقتادوه ليرجموه بالحجارة لأنهم علموا أنه يدعي أنه الله.

"فقال الله لموسى أهية الذي أهية. وقال هكذا تقول لبني إسرائيل أهية أرسلني إليكم" (خر3: 14)

"قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن. فرفعوا حجارة ليرجموه. أما يسوع فاختمني وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا" (يو8: 58-59)

### 2. ادعى يسوع أن تكون الصلاة موجهة إليه

ادعى يسوع أنه الوسيط بين الله والإنسان، وبالتالي يدعي أنه الله. ما هو رد فعلك إذا ما طلبت منك أن تصلي في اسمي؟

"ومهما سألتهم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الأب بالابن" (يو14: 13)

### 3. ادعى يسوع أنه يغفر الخطايا

يمكن لجميعنا أن نغفر لمن أخطأ إلينا شخصياً، ولكن في مرة من المرات العديدة التي تقابل فيها يسوع مع الناس لم يكن يغفر الخطايا الشخصية لهم نحوه. لكن كان يغفر خطاياهم التي كانت موجهة ضد الله. وهو ما يفعله الله وحده دون غيره.

"فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك. وكان قوم من الكتبة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم لماذا يتكلم هذا هكذا بتجديف. من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده." (مر2: 5 - 7 تأكيد مضاف)

### 4. ادعى يسوع أنه يستحق الكرامة التي لله

"لأن الأب لا يدين أحد بل قد أعطى كل الدينونة للأب. لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الأب. من لا يكرم الابن لا يكرم الأب الذي أرسله." (يو 5: 22 - 23)

### 5. ادعى يسوع أنه المسيا المنتظر

"قالت له المرأة أنا أعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي. فمتى جاء ذلك نخبرنا بكل شيء. قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو." (يو4: 25-26)

"فسأله رئيس الكهنة أيضاً وقال له أنت المسيح ابن المبارك. فقال يسوع أنا هو. وسوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وأتياً في سحاب السماء" (مر 14: 61-62)

### 6. ادعى يسوع أنه مساوياً لله في السلطان

"السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" (مت 24: 35)  
"دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض. (مت 28: 18)

### 7. ادعى يسوع أنه يهوه (الرب)

يشار إلى الله بطرق عديدة في العهد القديم، في العهد الجديد، وتتنطبق نفس الصفات على يسوع، مما يوحي بأنه هو الله في الجسد.

العهد القديم	الاسم	العهد الجديد
مز 23 : 1	الراعي	عب 13 : 20
أش 44 : 4	الأول والآخر	رؤ 1 : 17
أش 40 : 28	الخالق	كو 1 : 16-17
أش 62 : 5	العريس	مت 25 : 1
مز 27 : 1	النور	يو 8 : 12
أش 43 : 11	المخلص	يو 4 : 44
أش 42 : 8	مجد الله	يو 17 : 5
1 صم 2 : 6	معطي الحياة	يو 5 : 21
نت 32 : 4	الصخرة	كو 10 : 41
يو 12 : 3	القاضي	كو 2 : 5 : 10

يخبرنا سفر الرؤيا أنه "رؤيا يسوع المسيح". في رؤيا 1: 17-18، نرى أن يسوع يدعي أنه الأول والأخير، وهذا لقب مخصص لله في العهد القديم في إشعيا 44: 6. ويقول أيضًا: "لقد كنت ميتًا، وها أنا حي إلى أبد الأبدين"، والتي تناسب يسوع فقط.

"فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت فوضع يده اليمنى عليا قائلاً (لي) لا تخف أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتًا وها أنا حي إلى أبد الأبدين (أمين) ولي مفاتيح الهاوية والموت." (رؤ 1: 17 - 18)

#### 8. قبل يسوع الصلاة له في تسع مناسبات مختلفة

- (1) أم يعقوب ويوحنا (مت 20: 20)
- (2) الرجل الذي به روح نجس (مر 5: 6)
- (3) الرجل الأعمى (مت 28: 17)
- (4) توما الشكاك (يو 20: 28)
- (5) المرأة عند القبر (مت 28: 9)
- (6) المرأة الكنعانية (مت 15: 25)
- (7) تلاميذه (مت 14: 33)
- (8) الأبرص الذي شفاه (مت 8: 2)
- (9) الشاب الغني (مت 9: 18)

كان يسوع أيضًا ربوني حاخام (معلم)، وكان أول واجب للحاخام هو الإشارة إلى التجديف. ومع ذلك، لم ينتهر يسوع أبداً أي شخص يعبد، بل وأثنى على توما في يوحنا 20: 29. وفي المقابل، حاول الرسول يوحنا أن يسجد لملاك في رؤيا 22: 9 فمنعه. أما يسوع، من ناحية أخرى، كان يقبل السجود المخصص لله وحده. فهو كان أكثر من ملاك.

#### (9) ادعى يسوع أنه هو واحد مع الآب

من الواضح أن اليهود اليهود لم يجدوا صعوبة في معرفة أن يسوع كان يدعي أنه الله. لم يصدقوا أنه كان الله، لذلك فهم في النهاية صلبوه بتهمة التجديف (زاعما أنه الله، مستخدما اسم الله عبثاً). لو لم يكن الله، لكانوا على حق.

"أنا والآب واحد. فتناول اليهود أيضا حجارة ليرجموه. أجابهم يسوع: أعمالا كثيرة حسنة أرىكم من عند أبي. بسبب أي عمل منها ترجموني؟ أجابه اليهود قائلين: «لسنا نرجمك لأجل عمل حسن، بل لأجل تجديف، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها» (يو 10: 30-33)

**(10) دعى يسوع نفسه ابن الإنسان**  
في الآية الأولى أدناه، "ابن الإنسان" هو شخصية الله في العهد القديم.

"كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام، فقبوه قدامه.  
فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوته لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا  
ينقرض." (دا 7: 13 - 14)

أطلق يسوع على نفسه اسم ابن الإنسان في يوحنا 8: 28، وكذلك في 82 حادثة أخرى في العهد الجديد  
"فقال لهم يسوع: متى رفعتم ابن الإنسان، فحينئذ تفهمون أنني أنا هو، ولست أفعل شيئاً من نفسي، بل أتكلم بهذا كما  
علمني أبي." (يو 8: 28)

بغض النظر عما تعتقد أنت أو أي شخص آخر في الثقافة الشعبية في يسوع، استناداً إلى الأدلة، إنه من المضحك أن  
نقول إن يسوع لم يدع أنه الله. مقتبس من د. فرانك توريك "لا أملك الإيمان الكافي لأكون ملحدًا".

بالإضافة إلى ذلك، هناك فرق هائل بين ما ادعاه يسوع عند مقارنته بقيادة آخرين من معتقدات مختلفة. فلقد ادعى  
يسوع أنه قادر على غفران الخطايا، وقيل السجود مرات عديدة، وقال إنه الطريق الوحيد إلى الأب. إن يسوع هو  
الوحيد الذي ادعى المساواة بالله العلي الواحد.

يقول ادوين إم ياموتشي: "وفقاً لما قاله إي. او جيمس James.O.E ، وهو ذو حيثية في الأديان المقارنة: لم يوجد  
في أي وقت مضى في أي مكان آخر أن المؤسس التاريخي لأي ديانة كان الإله الواحد والوحيد. لقد تكلم يسوع فقط  
على سلطته الخاصة التي لا جدال فيها. بينما عمل زرادشت ومحمد كمتحدثين باسم الله، بينما حث سقراط وبودا كل  
إنسان على استشارة ضميره."  
ادوين إم ياموتشي، أستاذ فخري للتاريخ، جامعة ميامي، [www.irr.org/yamauchi.html](http://www.irr.org/yamauchi.html) (تأكيد مضاف).

"في الواقع، إنه لأمر صادم بالنسبة لي كم الأشياء التي يمكن إثباتها في حياة يسوع، بما في ذلك ادعاءاته الشخصية  
الراديكالية، وصلبه، ودفنه في قبر، واكتشاف قبره الفارغ، وظهوره بعد الموت، وتلاميذه الذين صاروا فجأة وبأمانة  
يؤمنون أن الله قد قام من الموت. لذلك لدينا أسباب قوية جداً للإيمان بالمسيح على أساس الحقائق التاريخية المحفوظة  
عنه في الأنجيل". د. ويليام لين كريج ، [www.reasonablefaith.org](http://www.reasonablefaith.org) (التأكيد مضاف).  
\*

**الخلاصة - إن تأييد ادعاء الرب يسوع أنه هو الله مدعم بعدة طرق. فقد قدم لنا الدليل النهائي من  
خلال قيامته من بين الأموات كما تنبأ. لذلك، فإن يسوع هو الله الذي جاء في الجسد.**

\*

**لكني اعتقدت أن يسوع هو ابن الله**

هو ابن الله. فهو يشارك طبيعة الله مع الأب والروح القدس. وهذا ما يدعى الثالوث. إله واحد في ثلاثة أقانيم متميزين  
الأب والابن والروح القدس. وهذا تشبيه بسيط للغاية ومحدود يساعد الناس على فهم الثالوث هو H2O. يمكن أن  
يكون ماء أو جليد أو بخار ماء ولكن طبيعة الثلاثة في النهاية H2O.. إنه الأب والابن والروح القدس - ولكن طبيعة  
الثلاثة هي الله. يصعب إن فهم الثالوث الأقدس تماماً، لكنه ليس متناقضاً لأنه لا يوجد ثلاثة آلهة وإله واحد في الوقت  
نفسه.

**فكر فيه بهذه الطريقة. هل أنت إنسان مثل والدك الأرضي؟ نعم فعلاً. لذا، لماذا تعتقد أن ابن الله  
الوحيد سيكون أقل إلهاً من والده؟**

**كيف يمكن ليسوع أن يكون إنساناً وإلهاً؟**

يخبرنا الكتاب المقدس أن يسوع كان إنساناً وإلهاً متجسداً: الإله الذي قبل طواعية الإنسانية. ويجب عند قراءة الكتاب  
المقدس، أن تلاحظ جيداً من الذي يتحدث ومن هو الجمهور. فعلى سبيل المثال، يدعي العديد من الأشخاص الذين لا

يؤمنون بالكتاب المقدس أن يسوع قال، "الله يغفر" ويظن أن هذه الجملة تنطبق على الجميع. ولكن من خلال السياق فإنه لا يتحدث إلا عن أولئك الذين وضعوا إيمانهم في يسوع. وهنا تبدو أهمية السياق واضحة.

إن سؤال كيف يمكن أن يكون يسوع كل من الله والإنسان يحتاج إلى طرحه بطريقتين. هل جاع يسوع؟ كالله، لا، كإنسان، نعم. هل تعب يسوع؟ كالله، لا، كإنسان، نعم. هل مات يسوع؟ كالله، لا، كإنسان، نعم. يستخدم الدكتور وليام لين كريج تشبيهاً يستخدم فيه فيلم Avatar لتوضيح طبيعتي يسوع:

يقول وليم كريج William Lane Craig "لقد شرحت عقيدة المسيح كونه شخصاً له طبيعتين مستخدماً فيلم Avatar لتوضيح العقيدة ("Avatar" هي كلمة أخرى للتجسد). يحكي الفيلم قصة جيك سولي Jake Sully، وهو جندي بحري مصاب بإعاقة يصير أفاتار بين جنس فضائي من خارج الأرض يطلق عليه اسم "نافي" Na'vi. فيصبح جسدياً فيما بينها كواحد منهم. لكنه في نفس الوقت لا يتوقف عن أن يكون إنساناً. لذلك لدى جيك طبيعة إنسانية وطبيعة نافى. هاتان الطبيعتان في الفيلم لديهما صلاحيات مختلفة بشكل لافت للنظر. إذا كنت تسأل، "هل يمكن أن يجري جيك سولي؟" "يجب أن تكون الإجابة"، "نعم ولا: نعم، في طبيعته نافى، ولكن لا، في طبيعته البشرية." "قلت للجمهور أنه إذا استطعت فهم الرمزية، يمكنك أن تفهم معنى تجسد المسيح. فبطريقة مماثلة، المسيح له طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية. هذه الطبيعة لها قوى مختلفة. في طبيعته البشرية، فقد عانى السيد المسيح من جميع القيود الذاتية في الطبيعة البشرية. لكن في طبيعته الإلهية كان لديه قوى خارقة للطبيعة. تماماً كما أصبح جايك سولي في طبيعته نافى مخلصاً لشعب نافى، لذلك المسيح في طبيعته البشرية أصبح مخلص البشرية." "في مناظرة وليام لين كريج، الفيلسوف المسيحي واللاهوتي، مع يوسف إسماعيل، [www.reasonablefaith.org](http://www.reasonablefaith.org)

## حياة متحوّلة

قد يعتبر البعض أن تحول الحياة هو دليل ذاتي لأنه يتعامل مع التجربة الشخصية. ولكن استناداً إلى العدد المذهل للحياة المتغيرة والأشخاص الذين سيشهدون شخصياً على وجود قوة الله في حياتهم، أعتقد أنها واحدة من أقوى الأدلة على المسيحية. أستطيع أن أؤكد شخصياً قوة يسوع المحولة في تجربتي الخاصة. لا يوجد شيء في هذا العالم يضاهي العلاقة الشخصية معه. وبغض النظر عما يحدث، فهو دائماً موجود للمؤمن كما وعد في عبرانيين 13: 5: "...لا أهملك ولا أتركك". هو يملأ الفراغ الذي عندنا جميعاً ويعطينا سلاماً لا يمكن للعالم أن يعطيه لنا. السلام مع الله ورجاء الأبدية حيث لا حزن ولا ألم. إنه يحبنا كما نحن، وبمرور الوقت يحولنا لكي نصبح أشبه به. فيما يلي ستة أمثلة على حياة متغيرة:

"بينما أنا جالس في تلك الغرفة، لاحظت وجود كتاب موضوع على جهاز التلفزيون. نظرت إلى الأسفل ورأيت كتاباً مقدساً لجدعون وفكرت فيمن سيحتاج ذلك؟ وألقيته، لقد انجذبت لقراءته وأحبيته بشدة، لأنه سقط مفتوحاً. وما قرأته غير حياتي " إلبوت، شهادة فيديو من [www.Gideons.org](http://www.Gideons.org)

"التقطت الكتاب المقدس وبدأت أقرأه. فكانت رومية 12: 2 "ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله: الصالحة المرضية الكاملة". لسبب ما تحرك شيء بداخلي. يجب أن أجدد عقلي! إذا قمت بتجديد ذهني، فإن أفعالي بالتأكيد ستتبع ذهني." برادى جيمس Bradie James، NFL Dallas Cowboys، [www.Iamsecond.com](http://www.Iamsecond.com)

"إن تحولي إلى يسوع خلال هذه اللحظة المجنونة من حياتي قد أعطاني شعوراً بالسلام والثقة، وأعتقد أن هذا هو الشيء الوحيد الذي أبقاني على قيد الحياة." بيتاني هاملتون Bethany Hamilton حول القدرة على التحول إلى يسوع بعد هجوم قرش عليها والتهم ذراعها [www.Iamsecond.com](http://www.Iamsecond.com)

"أنا أوّمن بالمسيح، أعتقد أنه الأول في حياتي، والأسرة الثانية وكل شيء آخر يأتي ترتيبه بعد ذلك. ولن أكون حيث أكون اليوم [بدونه] لأن كل شيء حاولت القيام به بمفردي، كلفني كل شيء تقريباً. لذا أضع المسيح أولاً في حياتي اليوم".

جوش هاميلتون، تكساس رينجرز، [www.Iamsecond.com](http://www.Iamsecond.com) كان Lecrae متورطاً في عالم مليء بالمخدرات والسرقة والكحول ونشاط العصابات. يقول "لم أكن شخص صالح وكنت مزدري في أي مكان". لم يكن يعرف إلا أن رأيه في الحياة سيهتز قريباً، وستفتح عيناه على الشخص الذي



أعطى لحياته قيمة وأن حياته ذات أهمية. الشخص الذي اهتم بما فيه الكفاية لدرجة أنه مات من أجله. الشخص الذي يقف وراء موسيقاه. LeCrae Moore، فنان الراب المسيحي ، [www.Iamsecond.com](http://www.Iamsecond.com)

## الأفضل يناسب الأدلة

الملخص التالي للاستنتاجات هو حجة منطقية لوجود الله وهويته. ويقود الأدلة للحكم النهائي.

1. الحقيقة موجودة؛ وما يناقضها هو دائماً خاطئ.
2. الكون خرج من لا شيء ويتطلب علة خارقة خارج نفسه.
3. يكشف الكون والحياة عن تصميمًا معقدًا للغاية ويتطلبان تصميمًا شديد الذكاء.
4. إن وجود القانون الأخلاقي الموضوعي، الذي هو مرجعية ضميرنا، يتطلب وجود مشرّع أخلاقي.
5. النقاط 2 و3 و4 تثبت الضرورة المطلقة لوجود الله. لذلك الله موجود.
6. بما أن الله موجود، فإن المعجزات ممكنة.
7. استناداً إلى دليل المخطوطات، فإن العهد الجديد دقيق بنسبة 99 في المائة.
8. استناداً إلى الحقائق، فإن العهد الجديد، بما في ذلك تقارير القيامة، صحيح.
9. يعلمنا العهد الجديد أن يسوع هو الله.
- 10 - ادعى يسوع أنه الله، وأثبت ذلك من خلال المعجزات والقيامة.
11. لذلك، يسوع هو الله.
12. كل ما يعلمه الله هو الصحيح.
13. علم يسوع أن الكتاب المقدس صحيح.
14. لذلك، فالكتاب المقدس هو كلمة الله وهذه حقيقة، وأي شيء يتناقض مع ذلك هو كاذب.

هذه النقاط معدلة ومنقحة من سلسلة حلقات كتاب لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد" ص 375

الخلاصة – الله موجود، والكتاب المقدس صحيح، والمسيح هو الله.

## **حُكْمُكَ**

يعتقد أكثر من خمسة وتسعين بالمائة من الأشخاص الذين أجريَتْ معهم المقابلات أن الحقيقة مهمة للغاية. وتتفق الغالبية العظمى أيضاً على أنه عندما يتعلق الأمر باكتشاف الحقيقة، فإن اتباع الدليل هو أفضل بكثير من اتباع مشاعرنا فقط أو ما يعتقد آخرون لم يفحصوا الأدلة قط. لذا، فأنت تعتقد أيضاً أن الحقيقة مهمة جداً، والأدلة هي أفضل طريقة لاكتشاف الحقيقة. أعتقد أن الدليل الموضوعي يشير بقوة إلى أن الله موجود وأن يسوع هو الله في الجسد. ولكن حتى في المحاكمة أمام هيئة محلفين بأدلة قاطعة، لا يتفق فيها المحلفون دائماً. فهذا هو قرارك، وأريد أن يكون ما سنقرره واضحاً وضوح الشمس. تخيل للحظة أنك تجلس في هيئة المحلفين في قاعة محكمة مزدحمة. وقد تم تقديم جميع الحقائق في القضية، وفي لحظات قليلة، ستبدأ أنت والمحلفون الآخرون مداولاتكم. عندما تنهض للخروج من قاعة المحكمة، فإنك تعتمد إلى إلقاء نظرة أخيرة على المدعى عليه. نظرك يلتقي به كما تلاحظ ابتسامته اللطيفة والحب في عينيه. إنه يسوع الناصري، رجل مشهود عبر القرون لصدقه وتعليمه الأخلاقي. هو يعلن أنه الله في الجسد. تدرك فجأة أن قرارك يقع في نهاية المطاف على ما إذا كنت تصدق ادعائه أم لا. إن الحقائق تدعم وجود الله. فهل يسوع هو ابن الله، هل هو الله في الجسد؟ كان الملحد السابق والمؤلف سي إس لويس C.S Lewis في وقت ما في نفس الموقف الذي أنت فيه الآن. كان يعتقد أن ادعاءات يسوع غير العادية قد محت اختيار أن يسوع كان مجرد رجل صالح أو معلم صالح. لذلك، لا يبقى سوى ثلاثة اختيارات ممكنة. كحجة قادمة من ملحد متدين لم يكن لديه رغبة في الإيمان بالله، فإن هذا الاقتباس يستحق التفكير المدروس.

## **رب، كاذب، مجنون**

"أنني أحاول هنا أن أمنع أي شخص يقول الشيء الأحمق فعلاً الذي يقوله الناس كثيراً: أنا مستعد لقبول يسوع كمعلم أخلاقي عظيم، لكنني لا أقبل مزاعمه بأنه الله. هذا هو الشيء الوحيد الذي لا يجب أن نقوله. إن كان هناك رجل، مجرد رجل وقال تلك الأشياء التي قالها يسوع لن يكون معلماً أخلاقياً عظيماً. بل لا بد أنه إما مجنوناً أو أنه شيطان الهلاك. فعليك أن تختار، إما أن هذا الشخص كان ابن الله، وهو ابن الله، أو أنه مجنون أو أنه أسوأ من ذلك. ويمكنك أن تخرسه من أجل حماقته، ويمكنك أن تبصق عليه وتقتله كشيطان أو يمكنك أن تسقط عند قدميه وتدعوه رب وإله،

ولكن دعونا نتفق ألا نناصر هذا السخف حول كونه معلم إنساني عظيم. فهو لم يترك هذا مفتوحًا لنا. فهو لم يكن ينوي ذلك ". سي. إس لويس، المسيحية المجردة *C.S. Lewis, Mere Christianity*.

أقنعت الأدلة لويس أن يضع كبريائه جانبًا، ويترك الإلحاد ويصبح مسيحيًا. لكنها لم تكن بدون صراع داخلي. حتى أنه كتب كتابًا بعنوان "أكثر المعارضين تحولاً" حيث يعترف بأنه لم يكن في خطته أن يؤمن بيسوع. لم يستطع أن ينكر الحقائق التي كشفت أن يسوع هو الله. فهم لويس أن الحقيقة غالباً ما تكون معارضة لمشاعرنا. لكنه قرر أن الحقيقة هي الموضع الوحيد الذي يريد الإقامة فيه، بالرغم من أنها تعني أن يتضع ويغير مساره في الحياة. عندما كنا صغاراً، كنا نعتقد أن الحب متعلق فقط بالمشاعر. وعندما ننضج، ندرك أن الحب هو اختيار، وغالباً ما يتم ذلك على الرغم من المشاعر. ولا تختلف الحقيقة عن ذلك.

## إغلاق القضية

أتذكر القصة التي سردها في بداية هذا الكتاب حيث ادعى كل واحد من ستة أشخاص أنه الوريث الوحيد للثروة؟ وعندما اكتمل التحقيق وانكشفت الحقيقة، كان من الواضح أن القصص الخمس الأخرى لا يمكن أن تكون صحيحة. إذا كنت تعتقد أن الحقائق تشير إلى أن الله موجود وأن يسوع هو الله الآتي في الجسد، فإن فحص كل اعتقاد آخر سيكون عقيباً. جميع المعتقدات الأخرى تتناقض مع الكتاب المقدس، وبالتالي يجب أن تكون خاطئة. لقد بحثت في العديد من المعتقدات الأخرى، ولم يقدم أي شيء قريب من الحقائق التاريخية التي يمكن التحقق منها والتي تقدمها المسيحية. وعلاوة على ذلك، ليس لدى أي منهم مؤسسين ادّعوا أنهم الله والذين أثبتوا ذلك بقيامتهم من بين الأموات. ولقد خدشنا فقط سطح الكم الهائل من الأدلة التي تناسب إله الكتاب المقدس تمامًا في مراجعتنا الموجزة هذه، فإذا كان أي شخص يدعي أن اعتقاد آخر عن الله صحيح، فاطلب منهم الدليل الموضوعي.

[www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)

## ماذا إذا؟

بما أننا قد اكتشفنا أن الأدلة تدعم كون الكتاب المقدس صحيحًا، فمن المنطقي أن نتحرى عن السبب الذي يجعل المسيحيين يعتقدون في أهميته الكبيرة جدًا، وكيف ينطبق هذا الأمر عليك أنت شخصياً. ولكن قبل أن نبدأ، عليك أن تتذكر أن الحقيقة هي ما هي، سواء أحببنا ذلك أم لا. قد تكون هذه الحقيقة في البداية جارحة وقد لا تفهمها أو تقبلها على الفور. لكن موضوعنا التالي هو الأساس لفهم الإنجيل، الذي هو الرسالة الرئيسية للكتاب المقدس بأكمله.

إن الخطأ الأكثر شيوعاً الذي يصنعه الناس هو التفكير في أن أفعالهم أو أعمالهم الصالحة ستكفي لجعلهم يدخلون الملكوت. ويتوصل معظمهم إلى هذا الاستنتاج من خلال مقارنة أنفسهم بأشخاص آخرين يظنون أنهم قد ارتكبوا خطايا أكبر من الخطايا التي يرتكبونها هم. إذا سرقت مرة واحدة، فماذا في الأمر؟ فهناك من يسرق بنكاً. وإذا كذبت، فأنا لا أفعل ذلك طوال الوقت. وإذا قمت بزيادة سرعتي إلى 12 ميلاً في الساعة فوق الحد الأقصى للسرعة، فلا بأس لأن هناك شخصاً آخر سيزيدها إلى عشرين. وإذا أخفيت دخلي وكذبت على مصلحة الضرائب العامة الحكومية، فإن الآخرين فعلوا ما هو أسوأ (وإن مصلحة الدخل ذاتها هي المحتملة على أية حال).

في أوقات أخرى، يقارن الناس أنفسهم بسلوكهم السابق ومدى تحسنهم. اعتدت على الكذب والسرقة، لكنني الآن لا أفعل ذلك. اعتدت على شرب المسكرات والقيادة، ولكنني لا أفعل هذه الأمور بهذا المقدار الآن. أنا لا أشتم بعد الآن. ويميل الناس إلى العيش بتدبير حسن، على الأقل أنا لسْتُ سيئاً مثل هذا الرجل لتبرير خطاياهم. ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس لا يقول إن الله يضع منحنى متدرج يقارننا به مع الآخرين. بل إن معياره هو الكمال. ويحذر الكتاب المقدس من قياس أنفسنا بمقارنتنا بعضنا البعض. فعندما نفعل ذلك، سينأسس لدينا سلوكاً بلا فهم. فالفعل دون فهم هو التصرف بحماقة.

"لأننا لا نجترئ أن نعد أنفسنا بين قوم من الذين يمدحون أنفسهم، ولا أن نقابل أنفسنا بهم. بل هم إذ يقيسون أنفسهم على أنفسهم، ويقابلون أنفسهم بأنفسهم، لا يفهمون." (2 كو 10: 12)

### فكر ملياً في هذا القياس

لتفترض أنك ذهبت إلى الطبيب وتركت غرفة الكشف مع انطباع بأن صحتك جيدة. وفيما أنت تغادر اقتربت منك الممرضة وأعطتك أدوية عديدة للسرطان. هل ستأخذها؟ أنا لن أفعل. لأن تناول الأدوية دون تشخيص أمر أحمق. وتتنطبق هذه الحقيقة على رسالة الإنجيل، التي يمكن أن تبدو أحمق من دون معرفة حقيقية بتشخيصنا أمام الله. كيف نحصل على هذا التشخيص؟ في الآية التالية، يخبرنا الرسول بولس إن معرفة حالتنا الخاطئة تأتي من خلال فحصنا الشخصي بمقياس وصايا الله، وليس بمقارنة أنفسنا مع الآخرين أو كيف كنا نتصرف في الماضي.

"لأنه بأعمال ناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه. لأن بالناموس معرفة الخطية." (رو 3: 20 تأكيد مضاف)

يقدم الناموس في جوهره تشخيصاً لحالتنا أمام الله القدوس والعاقل والكمال. فيشبهه يعقوب 1: 23-25 قانون الله بالمرآة. وفيما نحن مهتمون بمظهرنا الخارجي، يهتم الله بما هو في الداخل كما يتضح من ضميرنا. إن ناموسه يعمل بمثابة مرآة تعكس ما في قلوبنا.

فقال الرب لصموئيل: "لأنه ليس كما ينظر الإنسان. لأن الإنسان ينظر إلى العينين، وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب." (1 صم 16: 7)

يعتمد الاختبار التالي على وصايا الله وقد يبدو قاسياً من خلال المستوى المنخفض للإنسانية، ولكنه سيكشف بوضوح حالتك الأخلاقية أمام الله القدوس.

أنت في عيادة الطبيب مرة أخرى. والتشخيص صحيح، وبالتالي حياتك تعتمد على صدقك. فلمصلحتك، ضع كبرياءك جانباً، واستمع لضميرك وكن صريحاً تماماً أمام الله. اعترف له بنفسك بعدد المرات التي قمت فيها باختراق الوصايا الخمس المذكورة أدناه (يمكنك العثور على الوصايا العشر كاملة في خروج 20).

## هل تعتقد أنك شخص جيد حسب مقياس الله؟

1. كم عدد الأكاذيب التي كذبتها في حياتك؟ (خروج 20: 16)
  2. هل سبق لك أن سرقت شيئاً، حتى عندما كنت طفلاً؟ هل أخفيت دخلاً لتجنب الضرائب، أو قمت بتنزيل الموسيقى أو الأفلام بطريقة غير قانونية، أخذت أشياء من العمل، هل كنت غير صادق عندما قمت بمطالبة التأمين؟ (خروج 15: 20)
  3. هل سبق لك استخدام اسم الله عبثاً؟ إن استخدام اسم الله بطريقة تافهة أو بكلمة اللعنة هو شكل من أشكال التجديف. (خروج 20: 7)
  4. هل ارتكبت الزنا؟ قال يسوع أن مجرد النظر بشهوة جنسية هو الزنا في عيني الله (متى 5: 28). هل فعلت ذلك في أي وقت مضى؟
  5. هل سبق لك أن قتلت أي شخص؟ قال يسوع أن الكراهية أو البغض الشديد لشخص ما يحتسب جريمة في عيني الله (إنجيل متى 5: 21-22). فهل فعلت ذلك في أي وقت مضى؟
- فكر أيضاً في أي أمر سرّي قمت به في حياتك وتعرف أن الله لا يمكن أن يتغاضى عنه. الله يعلم كل شيء على أي حال.
- "فليس مكتوم لن يستعلن، ولا خفي لن يُعرف." (لو 12: 2 تأكيد مضاف)

"وليس خليقة غير ظاهرة قدامه، بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا." (عب 4: 13 تأكيد مضاف)

بمجرد أن ترى وتقبل حقيقة حالتك أمام الله، فإن حاجتك للمخلص والإنجيل ستكون منطقية.

## الله يعرف أفكارنا.

بحسب المعايير الإنسانية، قد نكون أنا وأنت قادرين على القول إننا جيّدون جداً. ولكن بالمقارنة مع مستوى كمال الله، فإن ضميري يقول لي إنني كذاب، لص، مجدّف، زاني وقاتل في قلبي. ماذا عنك؟ إذا كنت صادقاً، فأنت تعلم أن قانون الله قد قام توّاً بتشخيص حالتك الأثمة أمامه. إذا كنت لا تزال تقوم بتصغير وتبرير أفعالك، فكر إذاً للحظة حول مدى الخطأ الذي تعرفه عندما يكون شخص ما يكذب عليك أو يسرق منك. أو كم هو جنون الاعتقاد بأن الله سيسمح للكذابين أو اللصوص أو المجدّفين أو الزناة أو القتلة غير المتسامحين في الملكوت. وبما أنك مذنب، هل ستنتقل إلى الفردوس أم الجحيم؟ معظم الناس الذين أحدث إليهم سيعترفون بأنهم لن يتوجهوا إلى الملكوت، لكن قلة منهم يقاومون. أود أن أسألكم: "هل يرسل القضاة مذنبين إلى ديزني لاند، أم أنهم يدخلون السجن؟" يحذرنا الكتاب المقدس من أن سجن الله هو الجحيم. وبالتفكير في الدليل القوي على الله والكتاب المقدس، هل يقلقك أنك إذا مت اليوم، سيقر الكتاب المقدس أن مصيرك سينتهي في الجحيم؟ يجب أن يقلقك بشكل قوي جداً وهو موضع اهتمام الله أيضاً. لهذا السبب جاء يسوع: ليخلصنا من الإدانة التي وضعنا أنفسنا تحتها عندما كسرنا الوصايا. إن الله لم يضعنا تحت الإدانة. بل نحن من فعلنا ذلك في كل مرة رفضنا فيها نُصح ضميرنا. فقد جاء يسوع ليخلصنا من عواقب كسر الوصايا. وعلى الرغم من أن الناس قد استحضروا كل أنواع النكات عن الشيطان والأفلام عن الحفل الشواء الكبير المقام في الجحيم، فإن الكتاب المقدس يحذر من مكان أبدي خالٍ من وجود الله ومليء بالشر والعذاب. لا نعرف بالضبط كيف سيكون الأمر، لكن يسوع حذرنا مرارا وتكرارا من تجنب الجحيم بأي ثمن. نحن نعلم أن جميع من هناك رفضوا حقيقة الله وسيعيشون إلى الأبد مع المعرفة المدمرة لخيار لا يمكنهم تغييره. في قراءة الآيات التالية، يجب أن تتذكر أن الدليل يؤكد أن الله موجود. بالإضافة إلى أن الكتاب المقدس يتفحص بشكل جيد للغاية بقدر ما يمكننا تقصي الحقائق. لا يوجد معتقد آخر يعرض الصورة كاملة غير منقوصة ولها أساس ثابت في الواقع. فالتركيز الرئيسي للكتاب المقدس هو تحذيرنا من حكم الله على الخطية وإخبارنا كيف نتجنب هذه الإدانة. وهنا حيث تحتاج أن تفكر بإمعان في هذا السؤال: إذا كان كل شيء إلى هذه النقطة يشير إلى أنه صحيح، فهل من الممكن أن يكون هذا صحيحاً أيضاً؟ تصف هذه الآيات ما جاء يسوع ليخلصنا منه. هذا هو ما سيبدو عليه الانفصال عن الله إلى الأبد.

"العار للزدرء الأبدى" دا 12: 2

"عذاب أبدي" مت 25: 46

"البكاء وصرير الأسنان" مت 25: 51

" نار لاتنطفيء" لو 3: 17  
"فسخط وغضب، شدة وضيق" رو8، 9  
"هلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته" 2 تس 1: 9  
"عقاب نار أبدية، قتام الظلام إلى الأبد" يهوذا 7، 13  
يخبرنا سفر الرؤيا 14: 10-11 بالمصير الأبدي الخاطئ: "ويعذب بنار وكبريت ... ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الأبدين.. ولا تكون راحة نهارا وليلا".  
عندما ترتكب جريمة، فإنك تعطي الحق للقانون في القبض عليك ومعاقبتك. الآن، أنت مثل الهارب الذي كسر وصية الله مرات لا تحصى. فلا مفر من الله في النهاية.

أغلب الناس ليس لديهم أي اعتراض على فكرة الجحيم والعقاب للقتلة والمغتصبين والسفاحين. وبعد كل هذا، من ذا الذي يتوقع من الله أن يرحب بسفاح غير نادم بأذرع مفتوحة؟ ومع ذلك، فإن الجحيم لكل آثم غير نادم هو أمر منطقي، لأن الكتاب المقدس ينص على أن الله عادل وأن الخطية لا يمكن أن تمر دون عقاب. ليس هناك مشكلة لدى أغلب الناس مع الجحيم؛ إنما المشكلة هي في الذهاب إلى هناك. ومع ذلك، يتفق هؤلاء الأشخاص على أنه من المنطقي أن يكون معيار الله أعلى بكثير من المعايير الإنسانية. وضميرنا يؤكد ذلك. إن قول الكذبة بالمعايير الإنسانية ليس بهذا السوء، ولكن ضميرنا المعطى من الله لا يوافق. هذا دليل على أن الله لا يوافق على الكذب. إن معنى "الضمير" هو "بالمعرفة"، لذلك فعندما نكذب، فنحن نفعل ذلك ونحن نعلم أنه خطأ. سواء أعجبك ذلك أم لا، فإن معيار الله أعلى بكثير من معيارنا. الله هو الخالق ونحن الخليقة.

يا لتحريفكم! هل يحسب الجاهل(الخالق) كالطين، حتى يقول المصنوع عن صانعه: "لم يصنعني". أو تقول الجبل(المخلوق) عن جابلها: "لم يفهم" (أش 29: 16)

في لوقا 13: 3 و5، يسوع، يقدم خيارين فقط - التوبة أو الهلاك. وبعبارة أخرى، يقول إن معيار الله الكامل والإنجيل هي الحقيقة الثابتة، سواء أحببنا ذلك أم لا. إنه ينصحننا بالتوبة (أن نغير رأينا) ويعتقد أن نعمة الخلاص لا توجد إلا في الإنجيل. ويحذرنا إذا لم نفعل ذلك، سنهلك.

إذا كان الإنجيل حقيقة، فإن قانون الله الأخلاقي الذي خُلق من أجل الخير الأعظم، مثل قانون الجاذبية، لن يتغير لأننا نؤمن بشيء آخر. إن انتهاك وصايا الله الأخلاقية له عواقب حقيقية تمامًا مثل انتهاك قانون الجاذبية. فنحن نعرف أن هذه هي الطريقة التي تعمل بها الحقيقة. إن خطة الله، الموصوفة في كلمته هي ببساطة تفسير حقيقي للطريقة التي هي عليها. الآيات الست التالية هي حديث يسوع. أنا أحتك على الاستماع.

"بل إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون". (لو 13: 5 تأكيد مضاف)

"قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وأمنوا بالإنجيل". (مر 1: 15 تأكيد مضاف)

**التوبة = تغيير الفكر - قم باختيار تغيير رأيك من عدم الإيمان إلى الإيمان. بقبول حق الله كحقيقة واقعة، اتضع وارجع إلى الله، واعترف بخطاياك، والتق نفسك في نعمة الله ورحمته، وكن فقط في يسوع المسيح.**

"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يدين، والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد". (يو 3: 16 - 18 تأكيد مضاف)

"الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة". (يو 5: 24 تأكيد مضاف)

"فقلت لكم: إنكم تموتون في خطاياكم، لأنكم إن لم تؤمنوا أنني أنا هو تموتون في خطاياكم". (يو 8: 24 تأكيد مضاف)  
"فقالوا له: «ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله؟» أجاب يسوع وقال لهم: «هذا هو عمل الله: أن تؤمنوا بالذي هو أرسله".  
(يو 6 28 - 29 تأكيد مضاف)

ومن الله الأب  
"أشهد عليكم اليوم السماء والأرض. قد جعلت قدامك الحياة والموت. البركة واللعنة. فاختر الحياة لكي تحيا أنت  
ونسلك" (تث 30: 19)

### لماذا جاء يسوع؟

لاحظ في القائمة التالية مدى وضوح الرسالة. جاء يسوع ليخلص الأشرار - الخطاة - ونحن جميعا مؤهلون.

ليخلص الخطاة - 1 تي 1: 15  
ليدعو الخطاة إلى التوبة مر 2: 17 ليطلب ويخلص ما قد هلك - لو 19: 10  
ليبذل نفسه فدية عن كثيرين - مت 20: 28  
ليموت عن الخطاة - رو 5: 6  
ليشهد للحق - يو 18: 37  
ليفعل مشيئة أبيه - يو 6: 38 ليكون نور العالم يو 12: 46  
ليعلن ويبشر بالإنجيل - مر 1: 38 ليموت على الصليب يو 12: 27  
ليكمل ما جاء بالناموس - مت 10: 34 - 35  
لمسرة الأب الذي أرسله - يو 20: 21 كفارة عن خطايانا - 1 يو 4: 10  
ليكون مخلص العالم - يو 3: 16-18 ويفدينا من لعنة الناموس - غلا 4: 4-5 وليعلن محبة الله 1 يو 4: 10

### اعتراضات متكررة

لقد قدمت اختبار "الشخص الصالح" مباشرة إلى آلاف الأشخاص، وأريد الرد على بعض الاعتراضات التي تلقيتها من حين لآخر.

### الله يغفر للجميع.

إن الكتاب المقدس لا يعلم أن المغفرة للجميع، لكنها فقط للذين يغيرون فكرهم من عدم الإيمان إلى الإيمان. فعندما يؤمن المرء، فهو يهرب بشكل طبيعي إلى يسوع من أجل السلامة من اليوم الذي سيحكم فيه الله على العالم بالعدل والاستقامة. لقد دفع يسوع ثمن خطايانا لذا لسنا بحاجة لذلك، لهذا نستطيع أن نحصل على الغفران.

### أنا لست كاذباً. أنا بشر مثل الجميع.

هذه محاولة لتبرير خطايانا، وإذا استمر ذلك، فمن شأنه أن يبقي الشخص أعمى عن حاجته الماسة إلى يد الله المخلصة. فكر في عدد جرائم القتل التي ستوصم بعدها بأنك قاتلاً أو عدد جرائم الاغتصاب لتكون مغتصباً. إنها واحدة فقط، أليس كذلك؟ وبما أن معظم الناس يقولون لي إنهم كذبوا عدد لا يحصى من الأكاذيب، فكم إذاً عدد الأكاذيب التي بتطلبها الأمر لتكون كذاباً؟ هل هناك رقم معين لتحصل بعده على اللقب؟ إذا كنت لا تزال غير متأكد، فماذا ستدعوني إذا كذبت عليك كذبة واضحة؟

### أنا لا أومن بالبحيم.

وماذا إذا؟ إن الحقائق تدعم الكتاب المقدس. فإذا كان الأمر صحيحاً، فهو ينطبق عليك - سواء صدقت أم لم تصدق. إنه من الواضح أن يسوع جاء ليخلصنا وينصحننا بالتوبة أو الهلاك. حتى لو لم نفهم كل العواقب، أليست تضحية يسوع وتحذيره كافٍ لتجعلك تفكر؟ ولماذا فعل يسوع ما فعله لو لم تكن هناك عواقب؟

### أرفض أن أومن بالله يهددني بالبحيم.

إذا كنت نائماً وخبطت على بابك بشدة لإيقاظك وأخبرتك أن منزلك كان مشتعلًا، فلن يكون هذا تهديداً. بل سيكون بمثابة تحذيراً، نظراً لأنني كنت أخشى على حياتك. وبالطريقة نفسها، فإن يسوع لا يهددنا. بل يدافع من محبته، يحذرنا من حقائق كينونة مستقبلنا بدون عون خلاصه. إنه يهتم بمصيرنا الأبدي، وهو يريد منا أن نتخذ القرار الصحيح. توقف عن المقاومة واركض إلى يسوع، الذي يحبك ويستطيع أن يخلصك. إن استخدام يسوع لصيغة المغالاة والتضخيم في الكلام تسمى مبالغة للتأكيد على جدية قرارنا، فيحذر يسوع قائلاً:

وإن أعثرتك عينك فاقلمها وألقها عنك. خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى في جهنم النار ولك عينان. (متى 18: 9)

لا أريد أن أومن ببالة يستخدم الخوف ليعيدني إليه. والحقيقة هي أن الله يحبك ومن هذا المنطلق يحذرك مما هو مؤكد أن يحدث إذا تجاهلت أو رفضت مشورته. فإذا اصطحبتك إلى قمة مبنى إمباير ستيت وعلقتك على حائط سطح المراقبة، هل ترفض احترام الجاذبية لأنك شعرت بالخوف عندما نظرت إلى أسفل؟ هناك بعض الأشياء التي من المنطقي أن تخاف منها، وهذه المعرفة غالباً ما أبقتك على قيد الحياة في حياتك. يقول الكتاب المقدس:

مخافة الرب رأس المعرفة، أما الجاهلون فيحترقون بالحكمة والأدب. (أم 1: 7)

إن يسوع يتعارض مع ميلنا الطبيعي، وبدافع الحب، يحذرنا من ألا نخاف من اللذين يمكنهم قتلنا، بالمقارنة بالله الذي يستطيع أن يأخذ حياتنا وي طرحنا في جهنم.

ولكن أقول لكم يا أحبائي: لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر. بل أريكم ممن تخافون: خافوا من الذي بعدما يقتل، له سلطان أن يلقي في جهنم. نعم، أقول لكم: من هذا خافوا! (لو 12: 4-5 تأكيد مضاف)

فكر في خوفك الجدير بالاحترام تجاه الجاذبية في كل مرة تقترب فيها بحذر من حافة الهاوية أو تنظر إلى درابزين الشرفة العالية. هذا دليل على كيفية الاحتياج إلى احترام خالق الجاذبية، الله. هذا هو نوع الخوف الذي يتحدث عنه يسوع عندما يقول إن نخاف الله، خالق الكون. يحمل الغفران في يده. بيد أن البشارة المفرحة هو ما يقوله الكتاب المقدس أيضاً عن أن الله يحبك ويرغب في أن ينقذك من الدينونة التي وضعتك خطيبتك تحت حكمها. فإذا كنت تشعر بالخوف، دعه يحفزك. غير فكرك وأركض إلى الله، فهو الوحيد الذي يستطيع إنقاذك و حمايتك.

إذا ذهبت إلى الجحيم فهذا شيء لا يضايقتي.

يتحدث الكتاب المقدس عن العذاب الأبدى. هل تريد الذهاب إلى الملكوت إذا لزال لديك خياراً؟ بالطبع سوف تفعل. يخبرنا الكتاب المقدس بالبشارة المفرحة - وهي أن الله يريد أن يخلصك. حتى أن الله قد أخبرنا أن نختار الحياة وليس الموت. فهو معك وليس ضدك.

"الذي يريد أن جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون". (1 تي 2: 4)

"لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ، لكنه يتأنى علينا، وهو لا يشاء أن يهلك أناس، بل أن يقبل الجميع إلى التوبة". (2 بط 3: 9)

ماذا عن أولئك الذين لم يسمعوا عن يسوع؟ لا أستطيع أن أصدق أن الله سوف يرسل شخصاً إلى الجحيم لمجرد أنه لا يؤمن بيسوع.

صحيح أن البعض ربما لم يسمعوا عن يسوع، لكننا تعلمنا أن الكتاب المقدس يقول إن الله واضح للجميع من خلال الخليقة ومن خلال ضميرهم. فكر فيما إذا كنت في طائرة واختار القفز دون وضع المظلة. السبب الرئيسي وراء موتك ليس لأنك فشلت في وضع المظلة، بل لأنك انتهكت قانون الجاذبية. فنحن لدينا وضع مماثل مع الخطية، لأن كل شخص انتهك وصايا الله المكتوبة في ضميره. فإن أعمالنا في كسر الوصايا هي السبب في أن الكتاب المقدس يقول إننا تحت الدينونة. إن يسوع هو المخلص، وهو المظلة التي يقدمها الله بحرية لإنقاذنا من إدانة الناموس. فإذا رفض أحدهم وضع المظلة، فهذا خيارهم، وليس اختيار الله. عندما نتأمل في أولئك الذين لم يسمعوا عن يسوع أو رسالة الإنجيل، فإن هذا هو أحد تلك الأماكن التي نحتاج فيها إلى السماح للإيمان بالتدخل. نحن نعلم أن طبيعة الله هي قمة الأخلاق كما هو معروض في حياة يسوع وتعاليمه. يمكننا أيضاً أن نرى حبه غير المشروط لنا معروضاً في التضحية القسوى التي قدمها لخلصنا. لذلك، يؤمن المسيحيون إيماناً بأن الله سيتعامل مع أي شخص لا يسمع عن يسوع بأكثر الطرق الممكنة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الكتاب المقدس يشير إلى أن الأطفال الذين يموتون يذهبون إلى الملكوت. علاوة على أن هناك تقارير حديثة من الشرق الأوسط أن خمسين بالمائة من المسلمين الذين يتحولون إلى المسيح أتوا بسبب الأحلام والرؤى، مما يشير إلى أن الله يمكنه الوصول إلى الناس في أي مكان.

جوجل: المسلمون يأتون إلى المسيح من خلال الأحلام والرؤى. Muslims coming to Christ through dreams and visions.

وهناك احتمال آخر أشار إليه دكتور ويليام لين كريج Dr. William Lane Craig من موقع [reasonablefaith.org](http://reasonablefaith.org) أن يكون أولئك الذين لم يسمعوا أبداً يمكن أن يكونوا قد وضعهم الله في مكانهم هذا لأنه



عرف أنهم سيرفضونه حتى لو سمعوا عنه. بما أنك لست من أولئك الذين لم يسمعوا، فإن أفضل شيء يمكنك القيام به هو أن تتال بر الله ثم تذهب وتخبر به أحدا. الاحتمال الثالث هو أن أولئك الذين لم يسمعوا الإنجيل هنا سيحصلون على فرصة لسماعه بعد الموت. في حين أن هذا أمر مثير للجدل، لكنني أعتقد أنه احتمال كبير. إن الكتاب المقدس ينص على أن الذين يسمعون الإنجيل فقط هم الذين يمكنهم أن يؤمنوا. إن الله عادل، وإذا كان الشخص لم يسمع رسالة الإنجيل، فلا يمكن أن يدينه الله لعدم إيمانه به. وينص الكتاب المقدس على أنه عندما مات يسوع على الصليب، أعلن بموته أنه البار من أجل الأئمة لأرواح الذين ماتوا في عدم الإيمان برسالة نوح من الله في أيام نوح. والبار من أجل الأئمة هو الإنجيل. فالسبب الوحيد لإعلان الإنجيل هو أن يسمع الناس ويؤمنون. وتخبرنا هذه الآيات بأن هؤلاء الذين أعلن أنهم قد عصوا من قبل، تشير إلى أنه قد غيروا رأيهم عند كرازة يسوع.

فإن المسيح أيضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الأئمة، لكي يقربنا إلى الله، مماتنا في الجسد ولكن محيي في الروح، الذي فيه أيضا ذهب فركز للأرواح التي في السجن، إذ عصت قديما، حين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح، إذ كان الفلك بيني، الذي فيه خلص قليلون، أي ثماني أنفس بالماء. (1بط: 3: 18-20)

وفي رأيي، فإن هذه الفرصة لن تنطبق على أولئك الذين سمعوا رسالة الإنجيل في هذه الحياة ورفضوها. ولكنه ينطبق فقط على أولئك الذين لم يسمعوا بالإنجيل. الذين لم يسمعوا بالإنجيل في أيام نوح. وبما أنك سمعته، فإن هذا الاحتمال الثالث لا ينطبق عليك. الآن هي فرصتك لتؤمن أو ترفض الإنجيل، يد الله المخلصة. ولقراءة المزيد عن الاحتمال الثالث. جوجل: مايكل إدواردز العهد الجديد دراسات الكتاب المقدس - ماذا عن أولئك الذين لم يسمعوا من يسوع أو الإنجيل.

Google: Michael Edwards New Covenant Bible Studies - What About Those Who Never Hear of Jesus or the Gospel

لا أستطيع أن أصدق أن شخصا ما أحببته لم يؤمن بيسوع وهذا يعني أنه ذهب إلى الجحيم. أنا أفهم شعورك؛ وأنا أيضا لدي أحباء لقوا حتفهم والذين لم أكن متأكدا إلى أين ذهبوا. ولكن إذا كنت قد توفيت قبلهم وشهدت حقيقة الجحيم، مثل هذا الرجل في القصة التالية التي قالها يسوع، ألن ترغب بكل قلبك ألا يكون هناك شخص آخر تعرفه ينتهي به الأمر في الجحيم؟ ماذا عن عائلتك وأصدقائك الذين لا يزالون على قيد الحياة؟ هل تريد لعائلتك أن ترفض نعمة الرب الإلهية لمجرد أنك رفضت؟

"أسألك إذا، يا أبت، أن ترسله إلى بيت أبي، لأن لي خمسة إخوة، حتى يشهد لهم لكيلا يأتوا هم أيضا إلى موضع العذاب هذا." (لو: 16: 27-28)

إذا كان أحد أفراد عائلتك أو صديقك المتوفى قد سمع الإنجيل ورفضه، فهذا اختياره الحر.

الدليل يجعلني أفكر، لكنني أريد التحقق من الأمور أكثر قبل أن أقرر. هذا جيدا أنا أشجعك على القيام بالتحريات الخاصة بك على الفور. لكن تأكد فقط من أن هذا ليس عذرا آخر لتجنب الله. قد تكون واحداً من بين 155.000 شخص تقريبا سيموتون اليوم.

لقد باركني الله بشهرة أو حظ في هذه الحياة. أنا متأكد من أنه سعيد بي كما أنا. هذا المنطق الخاطئ يؤدي إلى الاستنتاج بأن الله مسرور من المجرمين الأثرياء في العالم، وغير راضٍ عن أولئك الذين يتجاهلون الثروة ويضحون بحياتهم لمساعدة الآخرين، أو مع يسوع والتلاميذ الذين كانوا فقراء. الجميع بحاجة إلى التوبة والثقة في يسوع. إن فعل الاتضاع والقيام بذلك يمكن أن يكون أكثر صعوبة بالنسبة للأغنياء: فقال يسوع لتلاميذه: "الحق أقول لكم: إنه يعسر أن يدخل غني إلى ملكوت السموات! وأقول لكم أيضا: إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله!". (مت: 19: 23-24)

لكنني أعرف أنني شخص جيد

حتى بعد مقارنة أنفسهم مع وصايا الله، لا يزال بعض الناس يصرون بشدة على أنهم صالحون بما يكفي في نظر الله. عادة، هؤلاء هم الناس الذين عاشوا حياة صالحة بالمعايير البشرية، وبالتالي هذا هو فكر معظم الناس الصالحين. وبطبيعة الحال، فإنهم كارهين للغاية في التفكير في إمكانية ذهابهم إلى الجحيم.

استنادًا إلى تفاعلاتي مع الآلاف من الأشخاص، فإن أولئك الذين يستمرون في الدفاع عن صلاحهم يقللون من مستوى الله في أذهانهم ويستمرون في مقارنة أنفسهم بأشخاص آخرين. فهم يميلون إلى الاعتقاد بأن الله سوف يوازن بين تصرفات كل شخص الجيدة ضد أفعالهم السيئة، فسيجدهم مقبولين عندما يفعل ذلك. عادة ما يرسمون خطأ على الرمال ويقولون إن كانوا هم الله، فأى شخص على الجانب الآخر من ذلك الخط (القتلة، والمغتصبون واللصوص، على سبيل المثال) لن يكون موضع ترحيب في الملكوت. ولكن لسوء الحظ لن يكون الآخرون هم معيار الله. فالأرض مستوية عند سفح الصليب. ويمكن لأي شخص أن يتحول إلى المسيح من أجل الخلاص. لا أحد منا صالح بما يكفي من ذاته. غالباً ما تأتي مقاومة هذه الحقيقة من الكبرياء، الذي يقول الكتاب المقدس أنه مكروه لله. أولئك الذين يستمرون في كبريائهم لن يعترفوا أبداً بحاجتهم الماسة إلى قبول نعمة الله. لقد كنت فخوراً جداً بحياتي، لذا فإني أمل أن يكون ما اخترته لتقدمه فيما يلي يساعدك على رؤية مركز الله بشكل أكثر وضوحاً. يشير يسوع بوضوح إلى خطأ أي شخص يعتقد أنه صالح بما يكفي لله في المثل التالي.

"إنسانان صعدا إلى الهيكل ليصلبا، واحد فريسي والآخر عشار. أما الفريسي فوقف يصلي في نفسه هكذا: اللهم أنا أشكرك أي لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة، ولا مثل هذا العشار. أصوم مرتين في الأسبوع، وأعشر كل ما أقتنيه. وأما العشار فوقف من بعيد، لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء، بل قرع على صدره قائلاً: اللهم ارحمني، أنا الخاطيء. أقول لكم: إن هذا نزل إلى بيته مبرراً دون ذلك، لأن كل من يرفع نفسه يتضع، ومن يضع نفسه يرتفع." (لو: 18: 10 - 14)

ظن الفريسي أنه صالح بما يكفي، لذلك قاده كبريائه إلى استنتاج مفاده أن الله يجب أن يكون راضياً عنه، وخاصة بالمقارنة مع الرجال الآخرين. بينما في المقابل، اعترف جابي الضرائب بخطيته أمام الله وألقى بنفسه على رحمة الله ونعمته. فيخبرنا يسوع أن جابي الضرائب هو الذي اتضع وغفرت له خطيته، وليس الرجل الذي كان ينظر إلى نفسه كشخص صالح في نظر أقرانه. إن محاولة تبرير نفسك أمام الله يتطلب منك أن تدين الآخرين. ولكي تنتهي إلى مثل ما فعله الفريسي، أنك صالح بما يكفي، فأنت تحتاج إلى معرفة ما هو غير صالح بشكل كاف وما هو الأفضل. وعندما تصر على أنك صالح بما يكفي، فأنت تقول أن بعضها ليس صالح بدرجة كافية. وعلى الناحية الأخرى، فإن الله يريد أن يخلص الجميع من الحكم والإدانة. إن بعض الناس الذين يستمرون في الحفاظ على صلاحهم أمام الله غير راضين عن احتمال أن الناس يمكن أن يعيشوا حياة الخطية ثم يخدمون الله في الهزيع الأخير بصلاة. إذا كان هذا هو أنت فلا تقلق لأن الله يرحب بالجميع في الملكوت، لكن الصلاة التي لا تشتمل على التوبة الصادقة المتواضعة من القلب والإيمان الحقيقي في يسوع لن تخدع الله. وهذا ببساطة عذر آخر لرفض عرض الله. لا يهم ما يفعله أي شخص آخر، بل يهم فقط ما تفعله، خاصة عندما يتعلق الأمر بالله. إنني أعترف أنه من الأسهل بكثير لأولئك الذين لديهم تاريخ من الخطايا الواضحة أن يروا الحاجة إلى المخلص. هذا بالضبط هو السبب في انجذاب العاهرات واللصوص إلى يسوع، وأولئك الذين ظنوا أنهم صالحون بما يكفي ظلوا بعيداً. لكن الحقيقة هي أن أفضل من فينا لم يصل إلى حد الكمال.

"فأجاب يسوع وقال لهم: «أتظنون أن هؤلاء الجليليين كانوا خطاة أكثر من كل الجليليين لأنهم كابدوا مثل هذا؟ كلا! أقول لكم: بل إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون." (لو: 13: 2 - 3 تأكيد مضاف)

أولئك الذين يعتقدون أنهم صالحون بما فيه الكفاية لن يتخيلوا أبداً أن الجنود الذين صلبوا يسوع يمكن أن يُغفر لهم وأن يخلصوا. لكن بينما كان يسوع على الصليب ينظر إلى أولئك الذين يسخرون منه ويحتقرونه - أولئك المذنبون الذين ضربوه بعنف وشدة وصلبوه - فقد أظهر محبته لهم قائلاً عكس ما يمكن لنا أن نقوله لو كنا في موقفه.

"فقال يسوع: يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون." (لو: 23: 34)

إن الناس تُخطيء عندما تفكر في أن الأمر كله يتعلق بكونه صالح "بما يكفي"، بل أنه في واقع الأمر يتعلق بالضلال وعدم المعرفة. جاء يسوع في مهمة خلاص شاملة للبحث عن الضالين ليخلصهم، وعن كل خاطيء. فهو لم يأت ليخلصنا جزئياً ويراقب ليرى ما إذا كنا مستأهلين للملكوت أم لا. لقد أهل غير المؤهلين. ومات من أجل الشرير والخاطيء. والطريقة الوحيدة لعدم الخلاص هي رفض الحق (يسوع) الذي هو أمام عينيك.

"أنت دائما تجربني أنك لا تحتاج إلى التغيير، وأنت على ما يرام مع ومتصالح مع نفسك. وعندما أنظر إليك، أراك تملأ حياتك بكل ما يمكنك أن تجده. إن ما يجلبه لك هذا العالم من الأمل والأمان هو القليل من راحة البال، كفاك بحثاً، لأنه هو" أمام عينيك. شون ماك دونالد، لا ترحل Shawn McDonald, Don't Walk Away

## سقوط الإنسان

لزيادة تضخيم حاجة كل شخص إلى يسوع كمخلص، أريد أن أشير إلى مدى دقة ناموس الله عندما يتعلق الأمر بالخطية. ويسمى الوصف العام لانحدار الإنسانية إلى الخطية "سقوط الإنسان". أحب مقارنة الوضع بقانون الجاذبية، حيث لا يتطلب الأمر سوى خطوة واحدة على حافة الهاوية لبدء السقوط حتى الموت. لقد تأسست قوانين الله الطبيعية، مثل الجاذبية، من أجل الصالح العام، لكنها لا تحترم الأفراد - يجب علينا احترامها. ومن المنطقي أن يكون ذلك صحيحاً مع ناموس الله الأخلاقي، الذي يدعو الكتاب المقدس ناموس الخطية والموت. يقول الكتاب المقدس أنه لم تأخذنا سوى خطية واحدة كي نخطو خطوة واحدة من فوق جرف الأخلاق الكاملة وسنجد أنفسنا نسقط، دون أمل في إنقاذ أنفسنا.

"لأن من حفظ كل الناموس، وإنما عثر في واحدة، فقد صار مجرماً في الكل". (يع 2: 10)

على الرغم من أن هذا يبدو قاسياً، إلا أنه يعني أن الأمر لن يكلف سوى خطية واحدة لتصلنا عن الله. فهو يقدم هذا التحذير لمصلحتنا حتى نتخذ الإجراء ونبحث عن الحل. فالمواضيع الرئيسية في الكتاب المقدس هي قداسة الله وخطيئتنا، وخطة الله لخلاصنا. فهو يحبك، والطريقة الوحيدة التي يمكن أن يخلصك بها هي تعاونك. والطريقة الوحيدة التي سنتعاون بها هي فهم وقبول حقيقة حالتك الأثمة. في هذه المرحلة من دراستنا سيكون من المنطقي التفكير ملياً في التحذير لأولئك الذين يرفضون عرض الله وسيكون ضمن ذلك تلك الخطايا التي تعتبرها البشرية أنها ليست بهذا السوء.

"وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة، فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت، الذي هو الموت الثاني". (رؤ 21: 8 تأكيد مضاف)

إن الكتاب المقدس واضح وضوح الشمس. حتى لو كنت قد ضحيت بحياتك تماماً وقضيتها لفعل الخير للآخرين مثل الأم تيريزا، فإنك لا تزال أقل من مستوى الله الكامل. أنت في حاجة إلى التوبة (أن تغير تفكيرك) والثقة في يسوع بقبول الثمن الذي قدمه من أجل خطايانا على الصليب. أولئك الذين لن يطلب منهم أن يدفعوا ثمن خطاياهم الخاصة، التي فصلتهم إلى الأبد عن الله. يقول الكتاب المقدس أن يسوع جاء لتبريرنا - ليبررنا عند الله. فإن كنت تؤكد على أنك صالح بما يكفي فهذا تبرير ذاتي. وهو يخبر الله أنك لست بحاجة إلى مساعدته. فهو يمكنه مساعدتك فقط عندما تعترف أنك لا تستطيع أن تعين نفسك وتدعوه.

"إذا نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس". (رو 3: 28)

## خطوات نحو وعي وفهم الإيمان

هل تذكر مثال المشي فوق الجليد إلى الجانب الآخر من البحيرة المتجمدة؟ قيل أن نبدأ في العبور، قمنا بمراجعة الحقائق بأفضل ما يمكن. لكن في النهاية، كنا بحاجة إلى إضافة الإيمان إلى ما اكتشفناه إذا أردنا الوصول إلى الجانب الآخر. هذا هو المكان الذي نقف فيه الآن مع الله والكتاب المقدس. لقد أعطتنا الأدلة إجابات على العديد من التساؤلات، وحتى هذه النقطة، قام الكتاب المقدس والله بالتدقيق. لقد تحققتنا من الحقائق عن يسوع، والآن يجب أن نقرر ما إذا كنا نريد أن نتق به وبالأشياء التي ادعاها، والتي لا يمكن التحقق منها. هذا هو الموضوع الذي يحتاج أن يهيمن عليه الإيمان.

إن معرفة الكتاب المقدس تقول بأنك ذاهب إلى الجحيم لا يبدو أن في ذلك نعمة في البداية، لكن فكر في الأمر على هذا النحو - إذا كان لديك مرض قاتل ولكنه قابل للشفاء ولم تعرفه، فلن تبحث عن علاج. ولكن بمجرد تشخيصك، فإن الخوف من الموت سيحفزك على تنحية كل شيء آخر جنباً لشيء ما تتفرغ للبحث عن طبيب شافٍ. وعندما تجده، ستحتاج إلى الإصغاء لنصيحته للبقاء على قيد الحياة. وبنفس الطريقة، دع تشخيص حالة الخطية يحفزك على وضع أي تشنيت جانباً. واستمع إلى الله، الذي يحبك ويهتم بك ولديه علاجاً لحالتك - وهو البشارة المفرحة بأن يسوع دفع ثمن خطاياك على الصليب. إنه الدليل النهائي والشهادة التي لا يمكن إنكارها أن الله يحبك ويريد أن يخلصك.

لأن المسيح، إذ كنا بعد ضعفاء، مات في الوقت المعين لأجل الفجار. فإنه بالجهد يموت أحد لأجل بار. ربما لأجل الصالح يجسر أحد أيضا أن يموت.

"ولكن الله بين محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا". (رو 5: 6-8)

نحن لا نضع إيماننا وثقتنا بيسوع في المقام الأول من أجل حياة أفضل. بل لأنه جعلنا أبرار: البر في الله. إنه "التبادل العظيم" (أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له) الذي فيه بدل يسوع بإرادته بره بخطايانا.

### هل التقيت بالنعمة

عندما نكتشف شعورنا بالإثم أمام الله، قد يكون رد فعلنا الأول هو محاولة إصلاح أنفسنا ببذل أفضل ما لدينا. ولكن فكر في رجل ارتكب العديد من الجرائم ولم يتم القبض عليه لسنوات. ويعرف أن ما ارتكبه كان خطأ، لذا قام بإصلاح حياته. وفي أحد الأيام، وبعد مرور سنوات، كان هناك طرق على الباب - إنها الشرطة. قد أحكم عليه القانون قبضته على الرغم من أنه قد صار مستقيماً، لكنه لا يزال ينبغي عليه أن يلقى عقابه جراء جرائمه. ونحن نرى مثلاً واضحاً على ذلك مع مجرمي الحرب النازيين الذين ما زالوا يُعتقلون ويُحاكمون اليوم، بعد سنوات من الاختباء. وينطبق الشيء نفسه على كل الخطايا العديدة التي ارتكبتها بالفعل. يقول الكتاب المقدس إنهم لا يستطيعون أن يفلتوا من العقاب والأعمال الصالحة الآن بينما حسن النوايا ليست هي الإجابة. إن الكتاب المقدس يقدم حلاً مذهباً: عطية الخلاص بالنعمة، صنيع الله لنا غير المستحقين. النعمة وحدها مهمة للغاية للفهم، والمسيحية الإنجيلية هي الإيمان الوحيد بالله الذي يقول إن الخلاص هو بالنعمة من خلال الإيمان وحده. الآية التالية تعلم أن الطريقة الوحيدة التي يمكن أن نخلص بها هي بنعمة الله.

"أنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كَيْلا يفتخر أحد". (أف 2: 8 - 9)   
 (تأكيد مضاف)

إذا ذهبت للعمل، ولم تقم بعمل شيئاً ولا تزال تحصل على أموال، فهذه نعمة. فالنعمة والأعمال متناقضان، حيث يشير الرسول بولس إلى هذا في الآية التالية:

"فإن كان بالنعمة فليس بعد بالأعمال، وإلا فليست النعمة بعد نعمة. وإن كان بالأعمال فليس بعد نعمة، وإلا فالعمل لا يكون بعد عملاً". (رو 11: 6)

تتعامل رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية بأكملها، وأعمال الرسل 15 والعديد من الآيات الأخرى مع أخطاء فهم المؤمنين الذي يمكن أن يقوموا به عن طريق التفكير في أننا نحتاج إلى إضافة الأعمال تحتاج إلى نعمة الله لكي تستحق الخلاص. لقد خُدع الغلاطيون ببشارة مقلدة تشبه إلى حد كبير الإنجيل الحقيقي. وقيل لهم شيء مثل، "نعم، آمنوا بيسوع - ولكن يجب عليكم أيضا أن تفعلوا هذه الأشياء لكي تخلصوا". هناك معتقدان على وجه الخصوص قد يبدوان أنهما مسيحيان عندما ينظر إليهما من مسافة هما المورمون وشهود يهوه. لكن الحقيقة هي، أنهما على حد سواء يتناقضان مع الكتاب المقدس في العديد من المجالات، إضافة تعاليم إضافية أنها وضعت على قدم المساواة مع الكتاب المقدس وتقديم رسالة مماثلة لما ضل غلاطية: تعليمهم أن الأعمال مطلوبة بالإضافة إلى النعمة. كما أنهم ينكرون ألوهية المسيح بتعليمهم أن يسوع ليس الله الظهار في الجسد. نحن نعلم أن الحقيقة لا تتناقض مع نفسها، فإذا كان الإنجيل يقول الحقيقة، فإن أي تعليم تقول بأن يسوع ليس الله لا يمكن أن يكون صحيحاً. إن المسيحية لم تتغير منذ تعاليم الكنيسة الأولى؛ هذان النظامان من المعتقدات ليسا مسيحيين. في حين أن للكاثوليك أشياء مشتركة أكثر من تلك التي نقرأها في الكتاب المقدس عن الخلاص والمسيح، إلا أن الكاثوليكية الرومانية التقليدية تضع التقليد على قدم المساواة مع الكتاب المقدس وتضيف الأعمال والتوبة إلى النعمة كشرط للخلاص. وكثير من الكاثوليك ليسوا على دراية بالمطلبات التي تعتنقها كنيستهم ويتبنون الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان فقط. فقد تبني الكثير من الكاثوليك هذا الكتاب، حتى أنه بعد أن قامت مدرسة كاثوليكية بتسليمهم إلى صف التخرج، رفض أحد الشمامسة ما يزيد عن 100.

بعض الناس الأمانة والرائعين يمارسون هذه المعتقدات وأعززم ألا أسيء إلى أحد. فالناس لديهم الحق في تصديق ما يريدون، ولكن الحقيقة هي هدفنا. إذا كنت تشكك في الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان فقط، فأنا أشجعك على دراسة الكتاب المقدس بنفسك. جوجل: مايكل ادواردز - العهد الجديد دراسات الكتاب المقدس. Google: Michael Edwards – New Covenant Bible Studies

"لأن غاية الناموس هي: المسيح للبر لكل من يؤمن". (رو 10: 4)

فإن الخطية لن تسودكم، لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة. (رو 6: 14)

عندما نقرب من الحقيقة، فإن الإيمان الذي بقي لديه ما يناسب من قطع البازل أكثر من تلك التي وضعناها في وقت سابق. وعندما نقرب أكثر، فإن المعتقدات الخاطئة التي تبدو أشبه بالمسيحية، مثل المورمونية وشهود يهوه، سوف تتناقض مع الكتاب المقدس وتنهار أيضاً. وعند هذه المرحلة، أريد أن أذكرك مرة أخرى باختبارات الاختيار من متعدد التي كنت تجتازها في المدرسة. كانت إجابة واحدة صحيحة وكان الآخرون مخطئين بغض النظر عن مدى قربهم من الحقيقة التي أتوا بها. نحن نعرف على وجه اليقين أن الحقيقة لا تتعارض مع نفسها. وبما أن النعمة والأعمال تتناقض مع بعضها البعض، لا يمكن أن يكون كلا المعتقدان صحيحين. إذا كان الإنجيل صحيحاً أن يسوع هو الله الآتي في الجسد، فإن أي تعليم يقول إنه رجل أو ملاك أو أي شيء آخر لا يمكن أن يكون صحيحاً. وبما أننا نبحث عن الحقيقة التي تحمل عواقب أبدية، يجب أن أشير إلى هذه التناقضات مثلما فعل بولس في الآيات التالية عندما قام بتوبيخ غلاطية بقوة لإضافة الأعمال إلى الإنجيل الحقيقي للنعمة، قائلاً إن إضافة أعمال تفصل الشخص من نعمة المسيح. وهذا بسبب إلغاء النعمة عندما تكون الأعمال مطلوبة. في هذا القسم، أدرجت فقط جزء من آيات الكتاب المقدس التي تخبرنا بأننا خلصنا بالنعمة وليس بالأعمال. إذا فكرت في الأمر، فإن أي شخص يقول إن الأعمال مطلوبة، يقول أيضاً إن ما فعله يسوع على الصليب لم يكن كافياً.

"إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر! ليس هو آخر، غير أنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح. ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم، فليكن «أناثيما»!" (غلا 1: 6-8)

"قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتم من النعمة". (غلا 5: 4)

يخبرنا بولس في الآية التالية إذا كان بإمكاننا أن نكسب برنا، وبالتالي الدخول إلى الملكوت بعمل الخير، فالمسيح إذا مات من أجل لا شيء.

"لست أبطل نعمة الله. لأنه إن كان بالناموس بر، فالمسيح إذا مات بلا سبب!" (غلا 2: 21)

وأخيراً، يمكن رؤية مثال واضح على الخلاص بالنعمة وحدها في محادثة بين يسوع واللصين المصلوبين على الصليبان المجاورة له. الجزء الأول من الحوار هو بين اللصين، أحدهما متضع والآخر متمرد حتى الموت. أقتبس الجزء الثاني هنا وهو عندما يتحول اللص المتضع إلى المسيح، ويعترف بذنبه ويضع إيمانه فيه.

"تأجاب الآخر وانتهره قائلاً: "أولا أنت تخاف الله، إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه؟" أما نحن فبعدل، لأننا ننال استحقاق ما فعلنا، وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله" (لو 23: 40-41)

الجزء الثاني عندما يتحول اللص نفسه إلى المسيح، ويعترف بذنبه ويضع إيمانه فيه. "ثم قال ليسوع: "اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك".

فقال له يسوع: "الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس". (لو 23: 41-42)

من الواضح أن اللص الذي أذل نفسه وألقى بنفسه على رحمة الله لم يتمكن من إنجاز أي أعمال جيدة قبل موته، إلا أن يسوع قال: "اليوم ستكون معي في الفردوس". وفيما يلي بعض أكثر من الآيات العديدة التي تعلم الخلاص. بالنعمة وحدها: رومية 3: 28-30؛ 4: 5؛ 5: 1؛ 9: 30. 10: 4؛ رسالة بولس إلى أهل غلاطية 2: 16؛ 2: 21. 3: 5-6؛ 3: 24. رسالة بولس إلى أهل أفسس 2: 8-9.

قد يكون استيعاب النعمة وحده قاسياً. لذلك، اسمحوا لي أن أنهي هذا الموضوع على الملاحظة الشخصية التي قد تساعد. لقد ناضلت أنا أيضاً مع فكرة أنه يجب أن يكون هناك شيء لا بد أن أقوم به. وأخيراً، قررت أن أفعل الشيء الوحيد الذي أستطيع فعله- وهو أن أقبل الله الكلمة. لقد قبلت أنه لا يمكن أن أكون صالحاً بما يكفي بحسب معيار الله،

وأنة من المستحيل أن أستحق العطية. فإذا كان الخلاص عطية كما وعد بها الكتاب المقدس، فإن الخيار الوحيد لأي شخص هو أن يثق بالله وأن يقبله. إن عبء الحفاظ على الوعد هو دائما على صانع الوعد. وفي هذه الحالة، فإن صانع الوعد هو الله. ونحن نعرف أنه قوي بما يكفي لتحقيق وعده، والكتاب المقدس يخبرنا أن الله لا يكذب. لذا، فنحن لدينا أفضل صانع على الإطلاق في الوجود.

"لا أستطيع الوصول إلى السماء على أساس أي شيء فعلته. إنني أحتاج أن آتي إلى الله بقلب مفتوح واعترف أنه ليس بسبب كينونتي، ولكن بسبب ما فعله؛ ليس بسبب ما فعلته، ولكن بسبب كينونته. الله وحده. الإيمان وحده. وأي شيء آخر سيكون إهانة لمناح الحياة." جيم والاس، ملحد سابق، محقق جرائم القتل ، [www.pleaseconvinceme.com](http://www.pleaseconvinceme.com)

## النعمة ليست عذرا

يقول الكتاب المقدس أننا نحتاج إلى يسوع ليخلصنا من غضب الله نحو الخطيئة - وهذا يؤكد أن ناموس الله صالح ودائم. لقد بشر بولس بالنعمة، ولكن كان عليه في كثير من الأحيان أن يرشد المؤمنين بأن النعمة ليست تصريحًا للخطيئة.

"فماذا إذا؟ أخطئ لأننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة؟ حاشا!" (رو 6: 15)

على الرغم من أنه من الواضح أن الكتاب المقدس يقول إن الأعمال الجيدة لا تستطيع أن تخلص أي شخص، إلا أن يسوع علمنا أن نعمل الخير ويؤكد ضميرنا أن هذه هي مشيئة الله. إن تصرفات المسيحيين تثبت حقيقة إيمانهم، وهو أمر غير منظور بصرف النظر عن الأعمال الصالحة. يجب أن يكون إيمان الخلاص الحقيقي في يسوع مرئيًا عن طريق ما يفعله الشخص. بمثل ما فعله يسوع، فقد أسس يسوع هويته وسلطانه لغفران الخطايا، وهو الأمر الذي لا يمكن رؤيته، بأن يكون مصطحبًا هذا بقيامه بمعجزات مرئية. فإن أعماله قد أثبتت أنه هو المسيح، وأعمالنا الجيدة تثبت ادعائنا بالإيمان والثقة به. هذا الدليل هو من أجل البعيدين لمعرفة من لا يزال في العالم. يجب أن نكون نورًا في الظلام. لذلك يجب أولاً، أن تضع إيمانك في يسوع، ثم قم بعمل الخير من منطلق تعبيرك عن الامتنان لأن خلاصك مكفول في المسيح.

لكن يقول قائل: «أنت لك إيمان، وأنا لي أعمال» أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالي إيماني. (يع 2: 18 تأكيد مضاف)

"إن الأعمال الصالحة هي ثمرة خلاصنا، وليست جذور خلاصنا". Andrew Womack ، [www.awmi.net](http://www.awmi.net) ، [www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)

## قاضي البلدة الصغيرة

كشفت اختبار الشخص الصالح وضعنا الأثم أمام الله. في يوحنا 14: 6، يعلن يسوع أنه الحل الوحيد لحالنا وهو الطريق الوحيد للأب. سيوضح القياس التالي لماذا كان دفع يسوع ثمن خطايانا ضرورياً وهو الطريق لخلص البشرية. تخيل أنك تعيش في بلدة صغيرة جداً حيث يوجد قاض واحد فقط، وهو أيضاً والدك. إنه قاضي متمسك بالأخلاق وينفذ القانون دائماً. وأنت ابنه الوحيد الذي يحبه. وأنت تقوم بمساعدة العائلة والأصدقاء كلما احتاجوا ذلك، وتحصل على أعلى الدرجات في الكلية، ولديك عمل جيد لتساند عائلتك الصغيرة وتقوم بالأعمال الخيرية. ثم في إحدى الليالي خرجت مع أصدقاءك وشربت الكثير من الخمر. وفي طريق عودتك إلى المنزل، تم القبض عليك لأنك كنت تفود السيارة وأنت مخمور وتفودها بتهور. وفي لمح البصر وقعت في مشكلة كبيرة مع القانون. واقترب يوم مثولك أمام المحكمة، وإذا ثبتت إدانتك، فستواجه خيار دفع غرامة قدرها 5000 دولار أو السجن لمدة ستة أشهر. وبما أن والدك هو القاضي الوحيد في المدينة، فيجب أن تقف أمامه. وظل يتأمل فيك من المقعد، تخيل المعضلة المروعة التي وضعتها فيه. فهو يحبك حباً جماً، لكنه قاضي على خلق، وملتزم بتطبيق القانون. وفقاً للكتاب المقدس، فإن الله في موقف مماثل معنا. إنه يحبنا حباً جماً، لكن طبيعته العادلة تدرك تمام الإدراك كل فكر وعمل خاطئ قمنا به في أي وقت مضى. إنه يعلم على وجه اليقين أننا مذنبون. وأخيراً، يقدم والدك مراجعته للأدلة، ويشير إلى أنك مذنب ويسأل عما إذا كان لديك أي شيء تقوله لنفسك. فتقول: "أبي، أعرف أنني مذنب، لكنني فقط أفسدت هذا مرة واحدة أنت تعرف أنني شخص جيد." أنت تذكّر والدك بجميع الأشياء الحيدة التي قمت بها على الإطلاق وكيف أن هذا هو الخطأ الوحيد الذي ارتكبته. ثم تبدأ في مرافعتك أمامه. "أبي، هناك الكثير من الناس أكثر مني سوءاً. وأنا لا أملك مبلغ 5000 دولار للغرامة، وإذا ذهبت إلى السجن، فسأفقد وظيفتي، وسأطرد من المدرسة، وستكون عائلتي معدمة." ثم تتوقف، وتتفجر فجأة بعدها قائلاً: "أرجوك تغاضي عن هذا القانون واسمح لي أن أذهب." السؤال هو، هل يستطيع أن يفعل القاضي ذلك ويبقى صاحب الأخلاق؟ كانت الإجابة وفقاً للآلاف الذين سألتهم، هي "لا" قاطعة. فهم يوافقون جميعاً على أنه إذا سمح لك بالرحيل، سيكون قاضياً فاسداً. يقول القاضي: "يا بني، أنت تعلم أنني أحبك جداً، لكنك تعلم أيضاً أنه يجب أن أحترم القانون. سأكون فاسد إذا تجاهلت ذلك وأطلقتك حراً. إنني أراك مذنباً في هذه التهمة." وبينما أنت إلى حد ما في حالة صدمة ومستسلم لفكرة أنك ستذهب إلى السجن لمدة ستة أشهر. فإذا بالدك يقف إلى جانبك دون رداء القاضي، ويحمل 5000 دولار في يده. بشكل مثير للدهشة، هو يعرض دفع الغرامة. أنت في حاجة لاتخاذ قرار من التالي.

1. رفض العرض ودفع ثمن الجريمة في السجن.

2. قبول العرض والذهاب مجاناً.

بغض النظر أيهما ستختار، فإن القانون راضي تماماً وسيظل القاضي شريعياً. لقد فرض العقوبة الكاملة التي ينص عليها القانون، وهو الآن يعرض دفع الغرامة. لقد وجد الطريقة الوحيدة لتحقيق محبته لك ولتنفيذ عدالة القانون في نفس الوقت. هذه صورة لما يقوله الكتاب المقدس لما اختاره الله للقيام به من أجل الإنسانية ولماذا دفع يسوع على الصليب من أجل خطايانا أن هذا هو الطريق الوحيد للحرية. إن طبيعة الله الأخلاقية الكاملة تتطلب معاقبة كل الخطايا؛ وأن طبيعة الله المحبة تريد أن تخلصك من تلك العقوبة. إن الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يرضي بها الله كل من طبيعته (العدل والمحبة) هي أن يصدر عقوبة ضد ذنوبنا، كما تتطلب طبيعته العادلة، ثم أخذ عقابنا بنفسه، ودفع ثمن خطايانا بالكامل. إنه يعرض أن يبادلنا بره بكامل إرادته الحرة بخطايانا كعطية مجانية. وقد جرت المعاملة القانونية والملزمة على الصليب عندما تم الوفاء بمقتضيات القانون بدفع يسوع الثمن عن خطايانا. والآن أنت تحتاج إلى اتخاذ قرار.

1. يمكنك رفض العرض ودفع ثمن خطاياك الخاصة.

2. يمكنك قبول العرض والذهاب إلى الفردوس.

لقد اصطدم كمال العدل مع كمال المحبة على الصليب. نعم، إن الله يغفر الخطايا، لكن فقط لأولئك الذين يتوبون ويضعون إيمانهم بالكامل في يسوع، يقبلون الثمن المطلوب الذي دفعه على الصليب. إن الشيء الوحيد الذي يقف في طريق خلاصك هو أنت. ويخبرك الله في هذه الآية التالية ما يجب عليك اختياره.

"أشهد عليكم اليوم السماء والأرض. قد جعلت قدامك الحياة والموت. البركة واللعنة. فاختر الحياة لكي تحيا أنت  
ونسلك،" (تث 30: 19)

[www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)



## جاذبية قرارك

إذا لم تشاهد فيلم Bruce Almighty، أقترح عليك استعارته ومشاهدته. في حين أنها مجرد قصة خيالية، لكنها تحمل بعض الأمور الصحيحة، مما يجعلها مثالية لهذه المقارنة. في الفيلم، يتولى بروس (جيم كاري) مهمة الله (مورغان فريمان) في إدارة العالم لفترة قصيرة. فالله، والشيء الوحيد الذي لا يستطيع بروس فعله هو أن يتجاوز إرادة الشخص الحرة. ويتعلم شيئان بسرعة وهما: من المستحيل إرضاء رغبات الجميع المتناقضة، وأن الإرادة الحرة للإنسانية تمنع الله من إجبار الناس على أن يحبونه. ويثبت بروس ذلك لنفسه مع صديقه جريس (جنيفر أنيستون). بغض النظر عن كم كان هو يحبها، فلا يزال بإمكانها رفض حبه، وفي الواقع قد رفضت حبه بالفعل. إن الله في موقف مماثل معنا. لا يستطيع الله أداء المستحيل منطقياً. لا يستطيع أن يصنع عصا بنهاية واحدة أو دائرة مربعة أو يرضي رغبات الجميع المتناقضة - على سبيل المثال، لا يمكن لأي شخص أن يكون أغنى شخص أو أسعد أو أفضل مظهرًا على وجه الأرض. وبالتأكيد لا يستطيع إجبار شخص لديه إرادة حرة لقبول محبته ومساعدته وخلصه. لذلك، فإن إرادتنا الحرة لديها قوة لا تصدق. وعليك أن تقرر ما إذا كنت تريد أن تثق بالله العالم بكل شيء ويحبك، أو أن تستمر في تثقتك بمعرفتك المحدودة. إن جاذبية قرارك هائلة.

إنني أدرك أن الكثيرين يواجهون صراعا داخليا عندما يفكرون في أن يضعوا تثقتهم في يسوع. فكنت أخشى من التغيير الذي أن في احتياج إليه، وخشيت من أن الله لن يحبني ورغم ذلك، فهو كان يعرف كل شيء قمت به في أي وقت مضى. في البداية، واعتقدت أن الأكاذيب هي أن المسيحية كانت تدور حول الحفاظ على مجموعة من القواعد لإرضاء الله الغاضب، وأني بحاجة إلى أن أظهر حياتي قبل أن يقبلني الله. ولكنني أدرك الآن أنني كنت أستخدم ذلك فقط كذريعة لأتجاهل الله وأن استمر في طريقي. إن الأمر ليس كونها مثالية وإجبار نفسك على التغيير بقوة إرادتك الخاصة. ولكنها تتعلق بقبول حقيقة حالتنا الخاطئة وكوننا راغبين في أن نجعل الله يفعل لنا من أجل ما هو مستحيل على قوتنا الذاتية القيام به.

جاء يسوع في رسالة ليخلصنا خلاصًا شاملاً من أجلنا، وليس ليحكم علينا أو ليعرف ما إذا كان بإمكاننا الحفاظ على القواعد لنكون مؤهلين. إنه يحفظ كل من يثق به: من أجل الحياة الأبدية والمشاركة في ميراث القديسين.

كان الرجال والنساء الذين وصفهم الكتاب المقدس إنسانًا حقيقيين، مثلك ومثلي. وكان لديهم مشاعر وأحاسيس كما لدينا نحن، وتعثروا وسقطوا في بعض الأحيان كمؤمنين. ونحن لن تكون استثناء. لكن الله سيغيرك من الداخل إلى الخارج بسرعه وبقوته وبتعاونك. إنني غالبا لا أشعر أن أي شيء يحدث ولكن عندما أنظر إلى نفسي الآن، وبالرغم من أنني قد لا أكون في الموضع الذي أریده، فأنا في المكان الذي لم أعتده. لا تخف؛ تعال كما أنت، بغض النظر عن أنت أو ما تفعله أو ما فعلته. التفت ودع يسوع يخلصك الآن.

"إنه ليس أحق من يعطي ما لا يستطيع أن يكسبه مما لا يستطيع أن يخسره". جيم إليوت، مبشر قدم حياته لمشاركة الإنجيل. Jim Elliot, missionary who gave his life sharing the gospel.

يقول الكتاب المقدس أنه بمجرد قبول المسيح، فإن روحنا تتبرر على الفور وتصبح مستقيمة أمام الله. وهذا التبرير، هو عمل الله لمرة واحدة والذي فيه يضعنا في علاقة صحيحة معه، وهذا فقط بسبب بصليب يسوع. ثم يرانا الله في الروح القدس في كمال المسيح، كما لو أننا لم نخطئ أبداً.

ثم أن الله، الذي يحبنا كما نحن، ولكنه يريد المزيد لنا، يبدأ عملية تجديد عقولنا وأفكارنا إلى حقيقة من نحن عليه الآن في المسيح.

عندما نثق أولاً بالمسيح، لا يزال لدينا نفس برنامج الكمبيوتر القديم في عقولنا، مليئاً بالأفكار القديمة نفسها. يمكن أن يؤدي هذا في كثير من الأحيان إلى نفس الأخطاء التي ارتكبتها لسنوات، لذلك نحن بحاجة إلى التحلي بالصبر والثقة بالله. لأن عملية تجديده يمكن أن تستغرق بعض الوقت لتظهر إلى الخارج. كل هذا يعتمد على مستوى تعاوننا. ولكن بغض النظر عن ذلك، فإنه بمجرد أن تثق في يسوع، فقد صنعت بر الله، وخلصت من كل الإداناة ورثت الحياة الأبدية.

لا يوجد مسيحي أفضل من أي شخص آخر، ولكن مثل الشخص الذي قبل الأدلة بأن الطائرة ستسقط ووضع المظلة، فهم بذلك أفضل حالاً.

الله يتحدث ... هل تسمع؟

استمع إلى صوت الطفيف الساكن بداخلك. اسأل الله إن كان يسوع هو الحقيقة، ثم اقرأ الآيات أدناه بعناية. وبعد كل واحدة، توقف قليلاً وتأمل ما تقوله لك:

"إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو 3: 23)

"لأن أجره الخطية هي موت، وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا". (رو 6: 23)

"ولكن الله بين محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا". (رو 5: 8)

"قال له يسوع: «أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي". (يو 14: 6)

"وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء، قد أعطي بين الناس، به ينبغي أن نخلص". (أع 4: 12)

"أجاب يسوع وقال له: «الحق أقول لك: إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله". (يو 3: 3)

"لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلصت. لأن القلب يؤمن به للبر، والفم يعترف به للخلاص. لأن الكتاب يقول: "كل من يؤمن به لا يخزي". (رو 10: 9 - 11)

[www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)

## الإيمان الصحيح

من الطبيعي أن تظن لديك أسئلة وشكوك، ولكن هذا لا ينبغي أن يمنعك من اتخاذ قرار بالثقة في يسوع. عليك أن تتذكر، أنا لم أقل أبداً أن الدليل سيثبت أن الكتاب المقدس حقيقي بما يتجاوز كل شك ممكن؛ ومع ذلك، فأنا أعتقد أن الأدلة تشير إلى أنه صحيح وفوق كل شك منطقي. إن الشيء الوحيد الذي ثبتت حقيقته بعد كل الشكوك المحتملة هو إثمنا أمام الله القدوس.

إذا كانت طائرتنا على وشك السقوط، وسلمتك مظلة، ألم يكن لديك مخاوف بشأن استخدامها، على الرغم من أنك كنت على دراية بما لا يدع مجالاً للشك بأن المظلات تعمل؟ لكن إذا وثقت بتلك المخاوف ولم تضع المظلة أبداً، فستموت حتماً. ومن جهة أخرى، إذا كنت تثق بما تعرفه عن المظلات وتضعها، فمن المرجح أنك ستعيش. ونفس المنطق ينطبق على الله. فأنت الآن تعرف أكثر عن الحقائق من الكثير من المسيحيين. أتوسل إليكم أن تثقوا بيسوع. إنه لن يخذلكم أبداً.

.... لأنه قال: "لا أهملك ولا أتركك" (عب 13: 5)

.... "وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر". آمين. (مت 28: 20)

يجب عليك أن تقدم توبة بحريتك الشخصية، وتغيير فكري، وتؤمن بالبشارة وترجع إلى الله الواحد الحي. وتوشح بالمخلص كما ستفعل بالمظلة حتى تصير مستعداً لأن تقفز في الأبدية. إذا كنت ترغب في قبول يسوع والحصول على الخلاص الذي يقدمه، ولكنك لا تعرف ماذا تقول، لا بأس. فإن الكلمات ليست مهمة مثل قلبك. فالكتاب المقدس يقارن علاقتنا مع الله بزواج كنا فيه الشريك الخائن. فكر في الشخص الذي لم يكن مخلصاً لزوجته، ثم أدرك حجم الخطأ الهائل الذي ارتكبه وأراد إصلاح الضرر. أنت لن تحتاج لأحد لتخبره بماذا تقول. فقط كانوا يصرخون من قلوبهم بعد أن عادوا إلى صوابهم، ووعدوا يرجعوا عن طريق عصيانهم وهم يطلبون المغفرة.

افعل نفس الشيء مع الله. اتضع، اعترف بخطاياك وانتقل إلى نعمة خلاص الله. لا يهم من أنت، ولا كم عمرك أو ما قمت به. لقد كان الرسول بولس، الذي أغلبية العهد الجديد، يضطهد ويقتل المسيحيين حتى اللحظة التي خلاصه فيها الله. تعال كما أنت لن يرفض الله قلباً متواضعاً. وهذه صلاة قصيرة لإرشادك:

يا رب، أعترف بأنني خاطي في حاجة ماسة إلى نعمة خلاصك. وأؤمن أن يسوع المسيح هو الله في الجسد وأنه مات على الصليب ليدفع الثمن عن خطاياي بالكامل. ثم قام مرة أخرى وداس الموت. أشرك وأقبل عطيتك المجانية من الغفران والخلاص والحياة الأبدية. ألتزم بأن أتبعك يا رب يسوع. أصلي لتكون مشيئتك، وليس مشيئتي. آمين

أنت لا تحتاج إلى مساعدة أي شخص لكي تثق في يسوع، ولكن إذا كان لديك أسئلة أو شعرت أن هذه الأسئلة تحتاج أن تتحدث إلى شخص ما مباشرة، فاتصل بـ [www.chataboutjesus.com](http://www.chataboutjesus.com) أو قم بزيارة [NEEDHIM-800-1](http://www.needhim-800-1.com)

إذا كنت قد اتخذت قراراً من أجل المسيح، مرحباً بك في عائلة الله. إنني أعتقد بشدة أنك مارست إيماناً منطقياً صحيحاً مستنداً إلى الحقائق. إنني أشجعكم على مواصلة دراستك للأدلة من خلال الذهاب إلى موقعي، [www.god-evidence-truth.com](http://www.god-evidence-truth.com) و [Michael Edwards New Covenant Bible Studies](http://www.michael-edwards-new-covenant-bible-studies.com) دراسات الكتاب المقدس الجديدة للعهد للعديد من دراسات الكتاب المقدس التي قمت بكتابتها لمساعدتك في مسيرتك.

يجب أن تدرك أن يسوع هو مثالك الوحيد وأن قوة الله هي في كلمته. فيقول لنا يوحنا 1: 1، "في البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله وكان الكلمة الله" (تأكيد مضاف) ولكي تسمع من الله، فأنت تحتاج إلى قراءة الكتاب المقدس. ابدأ بقراءة إنجيل يوحنا واطلب من الله أن يساعدك على فهمه، ثم اقرأ الأناجيل الثلاثة الأخرى وباقي العهد الجديد.

اجعل تركيزك على دراسة العهد الجديد من النعمة والحق الذي المسيحيين حصرياً. يبدأ العهد الجديد بعد الصليب في الكتاب المقدس. إن رسالة العبرانانيين هي كل شيء عن العهد الجديد الذي سفك يسوع دمه ليقتنينا. فكر في الأمر على هذا النحو: إذا كان لك عم غني ومات وترك لك ثروة قديمة وأخرى جديدة، فأيهما تريد أن ترى؟ أيهما مستعد لميراثه؟ الجديدة بالطبع. القديم سيكون عفا عليه الزمن ولم يعد يصلح. هذه الحقيقة نفسها تنطبق على العهد القديم للناموس الذي قدمه موسى. مات يسوع ليفعل العهد الجديد للنعمة والحق. ويستند القديم على الناموس والقدرة على الحفاظ على معيار الله تماماً، وبالتالي يستحق أن يكون باراً أمام الله. ومن ناحية أخرى فإن الجديد هو ما يخص النعمة: النعمة غير المستحقة. نحن بحاجة إلى يسوع لأننا لا نستطيع أن نحافظ على معيار الله الكامل، وهذا لن يتغير أبداً في هذه الحياة. لقد حل الجديد محل القديم تماماً. ادرس العهد الجديد وسر فيه بشكل حصري لتسير في قوة الإنجيل.

"وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً: «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم». (لو 22: 20)  
ستتعلم أن المؤمنين بموجب العهد الجديد موضوعون تحت النعمة، ولم يعودوا تحت سلطان الناموس أو الإدانة في أعين الله.

"فإن الخطية لن تسودكم، لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة". رو 6: 14

وستتعلم أن كل خطاياك قد عُفرت أيضاً تماماً إلى الأبد ولا يحسب الله خطاياك بل بدلاً من ذلك يرى إيمانك.

"لأنني أكون صفوحاً عن آثامهم، ولا أذكر خطاياهم وتعدياتهم فيما بعد". عب 8: 12

لقد كتبت مئات الدراسات الإنجيلية حول العهد الجديد. في جوجل: مايكل إدواردز العهد الجديد دراسات الكتاب المقدس.  
.Google: Michael Edwards New Covenant Bible studies

قم بتصفية ما تسمعه عن الله، وعن يسوع والخلص من خلال حق الكلمة. مثل البوصلة التي تشير دائماً إلى الشمال، وليكن الإنجيل مرشداً لك الذي يشير دائماً نحو الحقيقة. وتعرف على ما يقوله، اتبعه ولا تدع نفسك تضل مرة أخرى أبداً.

بينما يمكن أن يخلص شخص ما دون أن يذهب إلى الكنيسة، ولكني أقترح عليك بقوة أن تجد كنيسة جيدة تؤمن بالكتاب المقدس. لا تتوقع أن تكون مثالية. فأى كنيسة مثالية سنفسدها بمجرد ظهورنا وانضمامنا لهم. في الواقع، إن الكنيسة هي للمؤمن، وليست لله. إنها مستشفى للخطاة، وليس متحفاً للقديسين. ونحن نذهب إلى الكنيسة لتشجيع إيمان بعضنا بعضاً. ونجد مجموعات صغيرة لدراسة الكتاب المقدس وبعض الأصدقاء، يشبهونا في طريقة التفكير وأصدقاء مؤمنين. وقد وجدت أيضاً محطة إذاعية مسيحية جيدة أو موسيقى مسيحية لتغذي روحك وتساعد على إبقاء محور أفكارك في الله. إذا كنت قد رأيت نفسك في ضوء حق الله، ستقع في إفساد تلك الكلمات التالية التي كتبها تاجر العبيد جون نيوتن بعد توبته يمكن أن يرى بوضوح البؤس الساكن في داخله بالمقارنة بالله ثم نعمة الله العجيبة.

النعمة العجيبة ما أحلاها لي  
ها قد خلصت بأفس مثلي،  
أنا من كنت تائهاً فوجدتُ  
وكنت أعمى والآن أبصرتُ  
وبالنعمة من مخاوفي ارتحتُ  
نعمة ثمينة ظهرت،  
عند أول مرة فيها أمنتُ،  
من قلب المخاطر والتعب،  
والأوجاع خرجتُ  
النعمة حفظتني إلى الآن سالمًا  
وإلى بيتي ردتني  
بالخير الرب وعدني  
وكلمته لرجائي مأمني  
هو ترسي ونصيبي  
وحياتي لانتهاه الأجل

و عند فناء جسدي وقلبي  
وقضاء نحبي  
سيكون عندي خلف الحجاب  
حياة الفرح والسلام  
عندما كنا هنا من عشرة آلاف سنة  
نشرق ونلمع مثل الشمس  
لم يكن لدينا أيام أقل لنسبح الرب  
من وقت ما كان أول مرة

لست متأكدًا بعد؟ نقاط حاسمة لتتذكر

إذا كنت غير متأكد، فأنا أشجعك أن تسأل الله بصراحة إذا كان يسوع هو الحق. ابق على عينيك وأذنانك مفتوحة خلال الأسبوعين المقبلين، وسوف يؤكد لها لك الأمين. ولكن تذكر:

1. حق الله يسري عليك، سواء كنت مؤمنًا أو لا تؤمن.
2. معيار الله هو الكمال.
3. كلنا سقطنا، ويسوع هو رجاؤنا الوحيد.
4. يموت عشرة من كل عشرة أشخاص، لذا لا تستغرق وقتًا طويلاً لتتخذ قرارًا.

اسمح لي أن أعرف ما إذا كان هذا الكتاب قد أحدث فرقًا في حياتك وإذا وضعت إيمانك في يسوع. فالأمر لا يتعلق بالدين، بل بالحقيقة. استمتع بالرحلة! فليبارك الله فيك بغنى مايكل ادواردز [www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)

لا تنسَ مراسلتي على البريد الإلكتروني [godevidencetruth@yahoo.com](mailto:godevidencetruth@yahoo.com) والانتقال إلى موقع الأنترنت الخاص بي على [www.God-Evidence-Truth.com](http://www.God-Evidence-Truth.com)، حيث يمكنك العثور على حساب مجاني هناك فيديو مرتبط بنسخة الكتاب الإلكتروني من هذا الكتاب الذي يتوسع في العديد من الموضوعات في جميع أنحاء الكتاب يحتوي الموقع أيضًا على إجابات للأسئلة ومقطع فيديو عبر الإنترنت يعرض لك طريقة سهلة لمشاركة إيمانك باستخدام هذا الكتاب. يمكن طلب نسخ مطبوعة من هذا الكتاب على الموقع الإلكتروني للتبرع بمبلغ 1 دولار أو أقل لكل نسخة، بما في ذلك الشحن إلى محل إقامتك، وعند شرائه بطلب كميات من عشرين أو أكثر. يمكنك إرسال نسخة الكتاب الإلكتروني إلى الأصدقاء والعائلة مجانًا، لكن الكثير من الأشخاص لا يحبون القراءة عبر الإنترنت. فأنا أقترح الكتب المطبوعة؛ يتم تقديمها على حسابنا وهي قيمة حقيقية مع الأخذ بعين الاعتبار هدفها.

جوجل: مايكل إدواردز العهد الجديد دراسات الكتاب المقدس لمزيد من الدراسة في مسيرتك مع المسيح. Google: Michael Edwards New Covenant Bible studies for further study in your walk with Christ

شكرًا جزيلاً للدكتور فرانك توريك والدكتور نورمان جيزلر على كتابهما "لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد"، الأمر الذي أدى إلى جزء من التنسيق الأساسي لعرضي للحقائق الثابتة. يحتوي كتابهم على دراسة متعمقة وشاملة للحقائق التي أعتقد أن كل طالب مسيحي وحقيقي لله يجب أن يقرأها. ويمكنك شرائه من موقع [impactapologetics.com](http://impactapologetics.com) أو [Amazon.com](http://Amazon.com).

جوجل: مايكل إدواردز العهد الجديد دراسات الكتاب المقدس "الجادبية حقيقة بالنسبة لك ولكن ليست بالنسبة لي" Google: Michael Edwards New Covenant Bible studies and Gravity True for You but .Not for Me

الجميع يستحق فرصة لبحث الحقائق واتخاذ قرار صحيح. يُرجى تمرير هذا الكتاب.

